

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (551)
الجمعة
29 ربيع الأول 1416
25 أغسطس 1995

Volume 11
Issue No. (551)
Friday
29th. Rabia Al-Awwal 1416
25th. August 1995

اللحيدان: قضاؤنا ينطوى على السياسة الشرعية ... ولافرق بين السعودى وغيره

[الصفحة 6و7]

فوضى أخلاقية جديدة
30 الف دولار لاستئجار رحم .. والحجز مقدما

□ ظاهرة جديدة بدات تطل علينا من الغربيه بعد ان وقف العقم حجر عثرة امام الملايين من الازواج والزوجات الراغبين في الانجاب، وبعد ان خرج علينا العلم الحديث باطفال الانابيب، وهي ظاهرة استئجار الارحام. هذه الفوضى الاخلاقية التي بدأت تنتشر في الغرب تمنحك الفرصة في ان تستأجر رحما من احد محلات تاجير الارحام مقابل رسوم تاجير تصل الى 30 الف دولار موزعة على النحو التالي: 15 الف دولار لمؤجرة الرحم، وخمسة آلاف دولار لمصاريف الولادة، والباقى للمصاريف الثانوية والطوارئ. ولم يتوقف الامر عند استئجار رحم امراة بعيدة عن الاسرة، بل امتد الى ان نسمع عن وقائع غريبة مثل انجاب فتاه نيابة عن شقيقة زوجها، وام وضعت طفلة هي في الواقع حفيدتها، اذ وافقت على تلقيحها ببويضة مخصبة من زوج ابنتها التي لا تستطيع الانجاب. واكد الداعية الاسلامى الدكتور عبدالصبور شاهين ان عمليات استئجار الارحام التي ظهرت موخراً تمثل خطرا كبيرا على الاخلاق والقيم الانسانية. وقال شاهين ان قضية تاجير الارحام خاصة ولادة الام نيابة عن ابنتها، او نحو ذلك هي امور غير اخلاقية وغير جائزة شرعا، مشيراً الى ان استئجار الارحام بمقابل اجر اشبه ما يكون باستئجار الشقق المفروشة الأمر الذي يجعل هذه العمليات تجارية بحتة. من ناحيته فقد اوضح الدكتور عبد المجيد القطمة - رئيس الجمعية الطبية الاسلامية في بريطانيا - ان هذه العمليات غير الطبيعية لها اضرار صحية، وان جسم المراة التي تعدت الاربعين غير مهيا فسيولوجياً للحمل بعد سن اليأس■

«الصفحة - 11»

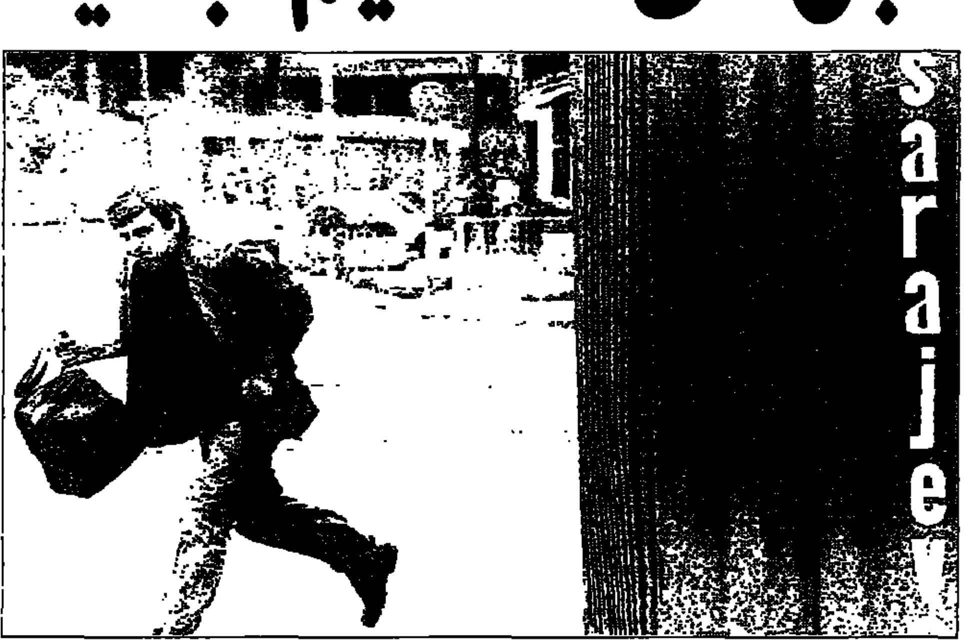
حارث سيلاجيتش رئيس وزراء البوسنة لـ المسلمون :

سرايفو لن تقبل أى تقسيم جديد

زغرب-نورالدين صالح

□ أعلن حارث سيلاجيتش - رئيس الوزراء البوسني - في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان سرايفو لن تقبل اى تقسيم جديد للبوسنة ، فهي وافقت من قبل على مخطط لجنة الاتصالات الدولية برغم انها كانت تعرف انه غير عادل لكننا اردنا السلام وإنهاء المأساة البوسنية. اما للطرح الامريكي الجديد فقد ذكر فيه تبديل جوراجدة كاحد الاحتمالات لكنه لم يكن بشكل ضغط او فرض علينا فنحن نرفض الآن أى ضغط او اى تنازل، فلقد استطعنا ان نصمد أربع سنوات وحررنا خلالها ثلث البوسنة فيمكننا الآن الاستمرار اكثر وتحرير باقى الاراضي وهناك اشياء ضمن هذا المخطط لا استطيع الآن الإفصاح عنها بسبب أهمية المحادثات الآن وحتى هذه اللحظة لم يتم الاتفاق على قبول أى شيء من هذا المخطط والقيادة البوسنية تدرس هذا المخطط من جميع جوانبه.

وردا على سؤال عما إذا كانت القيادة البوسنية تشعر بوجود مؤامرة جديدة ضد المسلمين فى البوسنة، أجاب: إن المؤامرة موجودة منذ أن أطلق الصرب أول عيار نارى ضد المسلمين فى البوسنة وبعدها تكاثرت المخططات لتقسيم البوسنة لكن ثبات الشعب المسلم فى البوسنة حطم عددا كبيرا من هذه المؤامرات. لذلك الآن نحن بوضع لا يخيفنا من اى مؤامرة جديدة ولا أعتبر أن المخطط الأمريكي مؤامرة بل هو مجرد طرح جديد خاصة بعد أن حررت كرواتيا منطقة «كرايينا» فالولايات المتحدة جادة حقا لإنهاء المشكلة البوسنية وبقى على الصرب قبول الحل السلمى للمشكلة وقال سيلاجيتش: انها مبادرة تحفظ الحد الادنى لحقوق الشعب البوسنى■



اهالى سرايفو .. هروب مستمر من القنص الصربى 460 قتلوا و2130 جرحوا بالقنص الصربى عام1995 [رويتر]

مسلمو بريطانيا يجيزون التبرع بالأعضاء

لندن - «المسلمون»

□ اجاز مجموعة من علماء المسلمين في بريطانيا عملية زرع الأعضاء الجسمانية، وفتحت هذه الفتوى الطريق أمام مسلمي بريطانيا لحمل بطاقات التبرع بالأعضاء معهم بحيث يتم الاستفادة من اعضائهم في حالة تعرضهم لحادث موت مفاجئ.

وتعتبر هذه الفتوى التي جاءت ردا على تساؤلات عدد كبير من ابناء الجالية، اول اعلان عام تذيعه الجهات الدينية المعنية في البلد، الأمر الذي يضع بريطانيا في مصاف عدد متزايد من البلدان الغربية التي يقبل فيها التبرع بالأعضاء. واصدر مجلس الشريعة الإسلامي الذي يمثل اعلى مرجعية دينية للمسلمين في بريطانيا فتوى تجيز التبرع بالأعضاء في اجتماع عقده في لندن الاسبوع الماضي، واجازت الفتوى كذلك التبرع بعضو حيوي من متبرع سليم من اجل انقاذ حياة إنسان اخر، غير ان اكثر الجوانب اثارة في هذه الفتوى هي السماح لأعضاء من اجساد أموات ان تستخدم في معالجة مريض شريطة الحصول على موافقة الشخص قبل وفاته. ويشمل ذلك عمليات زرع القلب بعد ان انزاح الرأي القائل ان القلب هو مركز الحياة في الجسم، ليفسح المجال امام استنتاج جديد مفاده ان «الدماغ هو الجزء المركزي والحيوي الذى يتحكم بالجسم كله وبوظائفه وعمله»■

شباب خدعهم التاثير الإعلامي:
اللاعبون والفنانون هم مثلهم الأعلى

«الصفحة - 5»

لماذا غابت القراءة من حياتنا؟

«الصفحة - 14»

حكم هذه العبارات المرحوم .. والمغفورله

«الصفحة - 4»

قانون هندى يهدد بطمس هوية المسلمين

مكة المكرمة - «المسلمون»

□ رفعت محكمة الاستئناف الهندية توصية إلى الحكومة بضرورة وضع قانون للأحوال الشخصية والمدنية يشمل جميع المواطنين التابعين لمختلف الطوائف والديانات في الهند في خطوة تهدد بالغاء تعليمات الشريعة السلامية فيما يتعلق بالحياة الاسرية والاجتماعية والاقتصادية كالزواج والطلاق والعقود والشهادة والميراث ونظام الاسرة وحقوق افرادها وغير ذلك. وقد اعربت رابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة عن استغرابها لهذه التوصية التى تعنى طمس القوانين الإسلامية ومنع المسلمين من تطبيقها على انفسهم وفى هذا خرق قانوني وتناقض مع القوانين الهندية التى حفظت حقوق كافة الاقليات فى الهند: كما انها تتعارض مع المادة 25 من الدستور الهندى التى تعطى ضمانا لجميع مواطني الهند بحق ممارسة الشعائر الدينية وتبليغها والعمل بها■

السلام .. متى يتحقق لمسلمى الفلبين؟

□ يواجه المسلمون فى جنوب الفلبين ضغوطا متواصلة من كافة الحكومات المتعاقبة فى مانيلا وطوال عشرين عاما جرت عدة جولات للمفاوضات بين الحكومة والمسلمين لم تحقق اية نتيجة. وكانت مانيلا كلما يضيق بها الحال فى الجانب العسكرى وتشعر ان الحل العسكرى بات بعيدا ان يحقق لها السيطرة على منطقة «مينداناو» المسلمة، تلجا الى طريق المفاوضات. فهل تحقق الجولة الاخيرة من المفاوضات بين الحكومة الفلبينية والجبهة الوطنية لتحرير مورو السلام والاستقرار لهذا الجزء من الفلبين، ام انها ستكون جولة لالتقاط الانفاس كما هو الحال كل مرة ويتفجر القتال بين الطرفين .■

(الصفحة 3)

نشاط تنصيرى وسط الجالية العربية فى «نيوجرسى»

نيويورك - رائد صالحة

□ نشطت هيئات عربية تنصيرية بشكل ملحوظ فى الآونة الاخيرة بين اوساط الجالية العربية المسلمة فى ولاية «نيوجرسى».

وعلمت «المسلمون» ان حملة التنصير هذه تقودها هيئة حديثة تدعى «الكنيسة الرسولية العربية» ومقرها فى مدينة «بايون» بولاية «نيوجرسى».

وقد وزعت هذه الهيئة مئات من الأشرطة فى اماكن الوجود العربى بالولاية مثل مدينة «جيوسى ستى» و«باترسون» و«نورث بيدغن»، وتحتوى هذه الأشرطة التي توزع مجانا على ترانيم وعظات ودراسات تنصيرية■

الأزهر يحذر العلمانيين من العبث بالمقدسات

القاهرة - عبد الرحمن سعد

□ حذر الأزهر من الاعتداء على مقدسات الامة - القران والسنة - من قبل بعض المفكرين والادباء العلمانيين بدعوى حرية التعبير، والاجتهاد واصفا اى اعتداء بانه محاولة لطمس هوية الامة وتذويب كيانها، والغاء شخصيتها لمصلحة تيارات فكرية معينة ، او ايديولوجيات غربية.

واكد بيان أصدره مجمع البحوث الاسلامية بالازهر انه فى الوقت الذى كفل فيه الاسلام حرية التفكير والتعبير التى تشمل الكون كله فإن دائرة المقدسات الدينية ينبغي ان تصان من كل عبث، وتنأى عن كل تجريح، لأنها تمثل شرف الأمة وعرضها ودينها وعقيدتها.

وطالب البيان باحترام شعور جميع الناس الذين يعتزون بهذه المقدسات التى لا يجوز بحال التجرؤ عليها او العبث بها والا اصبحت حرية الفكر والتعبير لونا من الوان الفوضى، وسبيلا للهدم والتدمير.

واضاف البيان أن الاجتهاد في أمور الدين حق مكفول لكل عالم مسلم متى توفرت له شروط الاجتهاد، لكن هذا الاجتهاد مقصور على دائرة الفروع كما أن حرية البحث العلمى لاتعنى التجرؤ على الأصول الدينية فى محاولة لتغييرها او تبديلها او الغاء العمل بها .

واوضح البيان أن لكل امة مقدسات تعتز بها، وعقائد تسرى فى كيانها، وقيما تلتف حولها، إلا أن العقل السليم والمنطق السديد يجعلان هذه المقدسات والعقائد والقيم فى أرقى منزلة، وخاصة اذا كانت هذه المقدسات نصوصاً موحى بها من عند الله لفظا ومعنى كالقرآن الكريم أو بالمعنى فقط - دون اللفظ - كما فى السنة النبوية الصحيحة.

وطالب الأزهر من وصفهم بحملة الاقلام بأن يتقوا الله في دينهم وامتهم وأن يكونوا حراسا لها امناء فى الحفاظ على مقدساتها، وحمايتها من محاولات تذويب معالمها، وطمس هويتها، وضياع شخصيتها.

ويأتي صدور هذا البيان فى وقت اشتدت فيه الحملة العلمانية الشرسة والحاقدة على كل ماهو اسلامي فى مصر، حتى لم يسلم منها الازهر نفسه بل وخرجت احدى الصحف بمانشيت يقول : «لن تحكم مصر بحكم الردة» مهاجمة الحكم القضائى بارتداد أبى زيد■

شبكة نسوية بالمغرب تتاجر في الرضع

□ اكتشفت الشرطة المغربية شبكة من النساء المغربيات يتاجرن في الاطفال الرضع. وقد استطاعت الشرطة القبض على هذه الشبكة اثر معلومات اولية وصلت عن ضبط عملية تزوير لمولود جديد. وبعد تحريات دقيقة تمكنت الشرطة من القبض علي امراة وعند تفتيش منزلها عثر على اطفال مواليد أخرين. واعترفت بانها تشتري هؤلاء المواليد من احدي القابلات. ■

«الصفحة - 11»

في نصف الدين

..زوجة عاقر ترفض زواج زوجها من أخرى بعد 18 عاما من عدم الإنجاب.

«الصفحة - 13»

الشيشان يسلمون اسلحتهم بينما الروس يماطلون فى الانسحاب [رويتر]

الشيشان تتأرجح بين الحرب والسلم

موسكو - عبدالله حسن

□ يثير تطور الأوضاع فى جمهورية الشيشان تساؤلات كثيرة بصدد حقيقة وصدق نوايا قيادة الكرملين لدى توقيعها على اتفاقية المسائل العسكرية مع الوفد الشيشاني. ولا تنص الاتفاقية على كيفية لجراء عملية نزع سلاح رجال المقاومة الشيشانية، ان كان سيتم ذلك حقا. فالتجربة الوحيدة فى هذا المجال جرت فى قرية «زندك» لكن السلاح الذى سلم او اشترته قيادة القوات الاتحادية الروسية سرعان ما سلم إلى رجال فصائل الدفاع الذاتى الشيشانية، أى اعيد إلى الشيشان مرة اخرى. كما لا يعرف متى سيتم استئناف المفاوضات الروسية - الشيشانية وفي سياق المفاوضات التى بدأت بعد أن اختطف القائد الميدانى شامل باساييف الرهائن فى مدينة «بوديونوفسك» نشأت ازدواجية السلطة فى كثير من المناطق الشيشانية. علما ان القسم الاكبر من المدن والقرى ما زال تحت سيطرة رجال المقاومة، بينما تسيطر القوات الروسية على الطرق حيث تقيم حواجز التفتيش فى كل مكان. وفي مثل هذا الوضع لا يستطيع اى طرف اعلان تفوقه وقوة مواقعه، وهذا بدوره يؤثر على مواقف الوفدين فى المفاوضات. وقال مولدى اودوجوف - وزير الاعلام والصحافة الشيشاني: لا توجد لدينا ضمانات بان القوات الروسية ستغادر الاراضى الشيشانية إذا ما سلمنا السلاح. لا سيما وان موسكو لا تزال حتى الآن تواصل استفزازاتها ضد الشيشان■

الشاذون جنسيا فى اوروبا يطالبون بامتيازات الزواج

لندن - ناصر موسى

□ بدأت مجموعات الشذوذ الجنسى تحث الاتحاد الأوروبى على الاعتراف بالنموذج الاسكندنافي لمسألة «زواج الشواذ» في اوساط العاملين فى مؤسسات المجموعة الأوروبية من منطلق سياسة «المساواة بين الجميع». وحسب وجهة نظر الاتحاد فإن الشخص الطبيعى عند زواجه ينال بعض الامتيازات منها علاوة سكنية، ومصاريف سفر للزوجين، الأمر الذى من شانه ان يشجع العديد من الشبان والفتيات الذين يعيشون معا على الارتباط رسميا بعقد الزواج. وحتى الآن لا ينال الشخص الشاذ ايا من هذه المخصصات، لكن يبدو أن منظمة «ايغالاتي» الممثلة للشاذين العاملين في اروقة الاتحاد الأوروبى مصرة على تغيير هذه السياسة، حيث ستقدم عريضة في تلك إلى البرلمان الأوروبى تطالب فيها النواب بوضع حد لما تراه «تمييزا عنصريا». وبينما لا تتوفر احصاءات دقيقة حول عدد الشاذين فى المنظمات المختلفة التابعة للاتحاد، إلا ان سكرتير «ايغالاتي» الدينماركى «نيلس كوخ» توقع أن يكون «العدد، كما هو الحال فى العديد من المنظمات العالمية، أعلى مما هو موجود فى المجتمع ككل». وقال: «لدينا أكثر من 250 عضوا معلنين، لكن هناك كثيرين ما زالوا خائفين أو غير معلنين»، مشيرا إلى انه «كلما ارتقوا إلى مناصب عليا، كلما كانوا اقل استعدادا للاعلان عن انفسهم». واضاف: «نحن لا نطالب بمعاملة خاصة، لكن الناس غير المتزوجين يجب أن ينالوا نفس حقوق المتزوجين، بغض النظر عن كونهم طبيعيين او شاذين»■

خبير أمريكى يوضح :

الإسلام ليس الخطر القادم

جدة - سعيد الخوتانى

□ حذر خبير امريكى بارز فى شؤون الشرق الأوسط وهو «ادوارد جيرجيان» من تصوير الغرب للإسلام وكانه الخطر القادم المحدق بالعالم بعد الشيوعية. وقال: إن مثل هذه النظرة تعتبر امرا غير منطقي لان الإسلام وفقا لمذهب أهل السنة يعتبر أحد أعظم ديانات العالم وان هناك (متطرفين) فى كل الديانات، بل ان هناك متطرفين علمانين. كما حذر «جيرجيان» انه برغم الروابط التاريخية والتاثير المتبادل بين الحضارتين الغربية والإسلامية فإن هاتين الحضارتين اخذتان فى الاتجاه نحو التباعد. وذكر انه من الخطير جدا مستقبلا أن تبرز إلى السطح بشكل أكثر وضوحا اعراض ما يسمى بـ«نحن» مقابل «هم» وذلك إذا ما اصر الاوروبيون على تمييز انفسهم بانهم مختلفون عن ثقافات شعوب الشرق الأوسط وخاصة الإسلام■

الجزائر بين الغروب الكاذب والفجر الصادق

«الصفحة - 9»

الجامعة العربية تحذر من التغلغل الصهيونى

«الصفحة - 15»

كوسوفو محرقة جديدة للتطهير العرقى

لندن - «المسلمون»

□ تهدد الاوضاع في كوسوفو باندلاع حرب تصفيات عرقية جديدة مما يفاقم من تدهور منطقة البلقان حيث خطت السلطات الصربية خطوة خطيرة فى هذا الاتجاه بمحاولتها توطين اللاجئين الصرب النازحين من اقليم كرايينا في كرواتيا فى اقليم كوسوفو الذى تقطنه اغلبية البانية مسلمة يزيد عددها عن 90% من نسبة السكان. وقد حذر «ابراهيم روغوفا» رئيس «جمهورية» اقليم كوسوفو الواقع تحت سيطرة حكومة الصرب في بلغراد واللاجئين في المانيا من مخاطر السياسة التى تتبعها حكومة بلغراد فى الاقليم والتى قال انها تهدف الى تغيير الطبيعة الاثنية للاقليم عن طريق طرد الالبان الاصليين واسكان الصرب الذى تركوا منطقة كرايينا بعد هزيمتهم هناك . وقال ان من شان هذه السياسة نشر بذور الفتنة والحروب التى ستقود فى نهاية المطاف الى زج منطقة البلقان بكاملها فى اتون حرب مدمرة. واضاف بوكوشى انه تم بالفعل توطين مايزيد على ثلاثة الاف لاجئ صربى من منطقة كرايينا الكرواتية فى كوسوفو وان سلطات بلجراد تعتزم ارسال مائة الف صربى الى المنطقة على مدار السنوات الخمس القادمة. وقال أن الالبان يتعرضون للطرد من ديارهم لافساح الطريق أمام صرب كرايينا الذين منحت حكومة بلجراد خمسة هكتارات من الاراضى لكل عائلة منهم لكنه اضاف ان الالبان سيدافعون عن انفسهم وانهم اعدوا العدة لمواجهة الموقف الجديد لانهم لا يريدون ان ينبحوا كما ذبح البوسنيون. ويذكر أن كوسوفو كانت تتمتع بنوع من الحكم الذاتى فى يوغوسلافيا السابقة منذ عام 1974 وحتى عام 1989 عندما اعلن الزعيم الصربى سلوبودان ميلوسوفيتش الاحكام العرفية ■

قلق إسلامى من المحاولات الحثيثة لتهويد القدس

جدة - خالد السهيل

□ على استحياء، تحدثت وسائل الاعلام الاسلامية عن حادثة حرق المسجد الأقصى قبل ست وعشرين سنة. واستفادت تلك الكتابات من الادبيات المتوارثة، التى تترجم أمنيات أبناء العالم الإسلامي.

وجاءت فى نفس السياق جملة البيانات التى تتجه للأمة، مؤكدة على قضايا حفظها كثيرون، لكونها تعبر عن مسألة وجدانية داخلهم، وقد مات كثيرون وولد آخرون، الا أن تلك الافكار بقيت تخرج حاملة ذات الانفاس، وذات الاصوات - وإن كانت النبرة أصبحت أكثر هدوءا - فبيان منظمة المؤتمر الإسلامي حمل تأكيدات بان «اى حل نهائى لا بد ان يضمن عودة القدس الشريف الى السيادة الفلسطينية كعاصمة لدولة فلسطين» غير أن بيان رابطة العالم الإسلامي حمل دعوة للعالم الإسلامي لاعتبار هذا العام عام القدس.

واعتبر أحد المراقبين، ان وضعية القدس، برغم كل التطورات تسير نحو الاسوأ. وقال شاعر فلسطينى «لم يعد هذا الأمر يؤثر فى الناس كما كان الحال منذ زمن» وأشار الى أن الحادى والعشرين من اغسطس عام 1969م دخل الذاكرة المسلمة، حاملا كل صور البشاعة، الا انه عبر عن حزنه «لأن هذه البشاعة، قد توارت مع مسلسلات التصفية المستمرة التى تعرض لها الجسد الإسلامي فى كثير من البلدان» وقال «غابت ذكرى الحريق، وسط حرائق سرايفو وغيرها من المدن البوسنية المعنية» وماعبر عنه الشاعر الفلسطيني يعبر عن وجدان شاعر عاصر رحلة الضياع الفلسطينية، وعصرته النكسة، لكنه مازال مستمرا فى كتابة الشعر الفلسطينى الذى يستشرف العودة.

وهذا الانموذج الإنسانى، يشعر ان حزنه يتزايد حينما يتعمد البعض التعامل مع القدس على اعتبار انها - متحف ، أو كنز أثرى، فهي - والحديث له - «مسرى نبينا» و«كرامتنا» و...«هل جاءكم نبأ احتفالات اليهود بمرور ثلاثة آلاف عام على اعتبار القدس - بزعمهم - عاصمة لإسرائيل. هذا الأمر دفع برابطة العالم الإسلامي الي التنبيه على هذا البهتان الواضح والتزوير الذى يستهدف فى نهاية الأمر انشاء الهيكل المزعوم على انقاض المسجد الأقصى. وثمنت الرابطة الموقف السعودى من القدس، وجددت الدعوة لاعتبار هذه السنة سنة القدس.

26 سنة على الحريق، بقى فيها «مايكل دينيس» رمزا فى الكيان الصهيوني، برغم ادعاءات اصابته بالجنون، وغاب من ذاكرتنا أن هذا اليهودى الاسترالي الاصل هو من أشعل صباح الخميس الحادى والعشرين من اغسطس عام 1969م النار فى الأقصى بعد أن تظاهر انه سائح أجنبي، منذ ذلك اليوم والكلمات تشتعل فى ذكرى الحريق !!■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الامارات 4 دراهم عمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الأردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات لبنان 1000 ليرة مصر جنيه واحد . تونس 250 مليما المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير السودان 50جنيها موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe. Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3es. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Swizerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

المسلمون

الغموض يلف الساحة السياسية

الانتخابات الرئاسية بالجزائر.. هل تجرى فى موعدها؟

الرباط ـ على صالح

□ ما زال الجدل حادا فى الجزائر حول القرار الذى اتخذه الرئيس الأمين زروال بإجراء الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر المقبل، وفتح باب الترشيح لها. فالحكومة وبعد أن درست الموضوع من مختلف جوانبه، وخصصت لذلك اجتماعات مطولة، واستشارات واسعة للمسؤولين فيها على اختلاف مستوياتهم، ولأهم الواقفين على الأجهزة الإدارية والتنفيذية ذات العلاقة بالموضوع، ومع عدد من الشخصيات الوطنية وممثلى المنظمات وبعض الأحزاب، قررت أن تجرى الدورة الأولى للانتخابات يوم 16 نوفمبر المقبل. وبرغم أن عددا من الولاة (المحافظين) عبروا عن تخوفاتهم من صعوبة تحقيق ذلك، فإن الرأى اتجه فى الأخير إلى إجرائها، ذلك أن أوضاع البلاد حسب ما يراه المتحمسون لإجراء الانتخابات، لا يمكن أن تنتظر أكثر.

ويقول هؤلاء: إن هذه الانتخابات، وإن حامت بعض الشكوك الضعيفة فى حسن سيرها بالصورة المطلوبة، فإن ذلك لا يمكن أن يرتقى إلى الطعن فى العملية الانتخابية ككل، ويتمسك هؤلاء برأيهم لأنهم يقدرون أن انتخاب رئيس للبلاد أمر بالغ الأهمية للجزائر فى هذه المرحلة. ويكفى أنه ينهى مشكلة شرعية الرئاسة، إذ أن لرئيس البلاد حسب نص الدستور، صلاحيات واسعة تمكنه من حل قضايا كثيرة.

لكن أكبر أحزاب المعارضة الموقعة على عقد روما فى يناير الماضى، وهى بالخصوص حزب جبهة التحرير الوطنى، وجبهة القوى الاشتراكية، والجبهة الإسلامية للإنقاذ، وحركة النهضة، لها تصور آخر مخالف. فهى تشترط قبل الحديث عن الانتخابات، التوصل إلى وفاق سياسى يحظى بموافقة أهم الفعاليات السياسية، ويؤكد هؤلاء على ضرورة أن يتم الإفراج عن قادة جبهة الإنقاذ، ليتمكن هذا الحزب من التشاور داخليا ويساهم فى المصالحة المطلوبة بثقله. وتذهب قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى التهديد بمنع إجراء هذه الانتخابات إن قررت الحكومة المضى فيها دون الالتفات إلى المصالحة. وقد صعد جناحها العسكرى خلال الأسابيع الأخيرة من عملياته التى وصلت حتى نادى الصنوبر فى قصر الأمم بضواحى العاصمة، والذى كان يعتبر من المناطق المحروسة التى يصعب أن تتسرب هذه الأعمال إليها. أما حركة المجتمع الإسلامى التى يتزعمها الشيخ محفوظ نحناح، فهى ترى أن الظرف الأمنى والسياسى ليس مناسبا لإجراء هذه الانتخابات، لكنها مع ذلك تراها حلا يمكن أن يساهم فى تخفيف حدة الأزمة التى تمر بها البلاد. فى زاوية أخرى من المشهد السياسى الجزائرى، نجد الأطراف المتشددة فى رفض التصالح مع جبهة الإنقاذ وجبهة التحرير الوطنى وجبهة القوى الاشتراكية، ومن أهم رموز هذا التيار نجد الأمين العام لاتحاد العمال الجزائريين عبدالحق بن حمودة، وسعيد سعدى ـ أمين عام التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وهاشمى الشريف ـ سكرتير حزب التحدى (الشيوعى سابقا).

لكن فئة من السياسيين الذين يمكن أن يكونوا عناصر فاعلة فى الانتخابات الرئاسية فى حالة حصولها ما زالت لم تقل كلمتها بعد برغم أن مشاورات الحكومة معها قد انطلقت منذ مدة. ونذكر من هؤلاء بعض من يمكن أن يترشحوا للرئاسة مثل الوزير الأول السابق ميلود حمروش، وعبدالعزيز بوتفليقة، وعبدالعزيزبلخادم ـ رئيس آخر برلمان منتخب. أما أحمد طالب الإبراهيمى، فقد عبر عن موقفه فى الرسالة التى بعث بها إلى الرئيس زروال عندما أكد على أهمية التشاور السياسى بين الحكومة وجبهة الإنقاذ وجبهة التحرير وجبهة القوى الإشتراكية.

إن الانتخابات الرئاسية فى الجزائر، ستكون بلا شك نقطة تحول مهمة فى تاريخ أزمتها السياسية الراهنة، إما باتجاه الحل، وإما باتجاه مزيد من التأزم، لذلك فإن البحث فيها، بالرغم من المواقف المعلنة القاطعة، ما زال جاريا، وسيتواصل إلى آخر لحظة. وهذا هو الموضوع الذى يتشاور فيه الجزائريون داخل الجزائر، وخارجها ■


دماء وخراب اثر انفجار سيارة ملغومة فى قصر الصنوبر بالجزائر

د. التركى يختتم جولة ناجحة فى باكستان

ليغارى يشيد بجهود السعودية فى خدمة الإسلام والمسلمين

الرياض ـ «المسلمون»

□ اشاد الرئيس الباكستانى فاروق احمد ليغارى بالجهود الخيرة التى يضطلع بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لخدمة الإسلام والمسلمين فى كل مكان وانها محل تقدير واعتراف الأوساط الإسلامية فى شتى أنحاء العالم بصفة عامة والباكستان على وجه الخصوص. جاء ذلك خلال لقاء الرئيس الباكستانى بوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى فى زيارته لباكستان التى استمرت أربعة أيام عاد منها إلى الرياض مؤخرا. وثمن الرئيس الباكستانى الجهود الكبيرة التى تقوم بها الحكومة السعودية فى توسعة الحرمين الشريفين بصورة لم يسبقها توسعة مثلها من قبل حيث لمس الحجاج والمعتمرون بصفة عامة والباكستانيون على وجه الخصوص حجم هذه الجهود المبذولة.

وكان د. التركى قد التقى بعدد من المسؤولين الباكستانيين وبحث معهم شؤون الجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام آباد وسبل تقوية العلاقات بين البلدين الشقيقين كما زار المقر الجديد للجامعة رافقه خلالها راعى الجامعة معراج خالد ومديرها د.حسين حامد.

والتقى د. التركى بالدعاة العاملين فى مكتب الدعوة والارشاد بإسلام آباد التابع للوزارة حيث حثهم على بذل المزيد من الجهد للنهوض بالعمل الدعوى ■

د. عبد الله التركى

جمعية إسلامية فى «تكساس» تمول مستشفى فى غزة

نيويورك ـ رائد صالحه

□ افتتحت مؤسسة الأرض المقدسة للاغاثة والتنمية، وهى مؤسسة إسلامية خيرية مقرها فى ولاية «تكساس»، مستشفى دار السلام بمدينة خان يونس فى قطاع غزة. ومولت المؤسسة تكاليف بناء المستشفى التى تقدر بـ1.558.716 دولارا، وقد ضمت المرحلة الأولى من البناء الاقسام التالية: عيادة الأمراض الباطنية، عيادة الأمراض القلبية، عيادة الجراحة الخارجية، الصيدلية، عيادة الأطفال الخارجية ومركز خدمات التمريض. كما قامت المؤسسة بارسال مساعدات للبوسنة بقيمة 70.000 دولار، وقد شملت المساعدات 200 طن من القمح ■

مقترحات جديدة من منظمة المؤتمر الإسلامى حول إحلال السلام فى افغانستان

إسلام اباد ـ «المسلمون»

□ تلقى القادة الافغان رسائل من الدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى تتضمن مقترحات جديدة من اجل احلال السلام فى افغانستان. وتنص المقترحات الجديدة على تشكيل لجنة تحضيرية تمثل الاحزاب والولايات الافغانية اضافة الى المهاجرين والفعاليات فى الداخل والخارج بحيث لايزيد اعضاء اللجنة عن ستين شخصا موزعين على النحو التالى: التحالف الحاكم ويضم اربعة احزاب ويمثلهما سبعة اعضاء، وتحالف المعارضة ويضم ايضا اربعة احزاب ويمثلهما سبعة اعضاء، وبقية الاحزاب الاخرى ومن بينهما الطالبان تمثل بثمانية اعضاء بواقع عضوين لكل حزب. وتتضمن المقترحات تمثيلا للولايات الافغانية على ان تقسم افغانستان لخمس مناطق جغرافية حسب ميزان القوى فيها وهى الشمالية الشرقية وتتبع الحكومة والشمالية وتتبع الجنرال دوستم والغربية وتتبع الجنرال اسماعيل خان الموالى للحكومة والجنوبية وتتبع الطالبان والجنوبية الشرقية التى تضم تحالفا من المعارضة والاحزاب المستقلة على ان تمثل كل منطقة جغرافية باربعة اعضاء فى اللجنة التحضيرية المقترحة. وقد ابقت المقترحات المجال مفتوحا لمشاركة الفعاليات الاخرى والمهاجرين وجعلت لهم ثمانية عشر عضوا على ان تتولى منظمة المؤتمر الاسلامى اختيار مندوبى المناطق الجغرافية بالتعاون مع الامم المتحدة والقيادة الافغانية دون تحديد من هى هذه القيادة. وتنص الاقتراحات على ان تجتمع اللجنة التحضيرية فى مدينة جدة لمناقشة تشكيل جيش وطنى والاتفاق على سياسة البلاد على ان يسبق ذلك وقف فورى وشامل لاطلاق النار فى جميع انحاء افغانستان. وقالت مصادر افغانية انه فى حال عقد اجتماع اللجنة التحضيرية فانها قد تمهد لعقد مجلس شورى انتقالى يكون اوسع تمثيلا لقطاعات الشعب الافغانى وللاحزاب.

والجدير بالذكر ان جهودا عديدة قد بذلت فى وقت سابق لجمع كافة الاطراف الافغانية فى اطار تسوية سياسية لانهاء الازمة التى انهكت الشعب الافغانى الا ان هذه الجهود لم تثمر عن حل شامل ولكنها نجحت فى التقليل من المواجهات العسكرية فى مختلف الجبهات. وكان المبعوث الدولى محمود المستيرى قد طرح خطة لتشكيل حكومة انتقالية ولم يتم الاتفاق عليها بعد ■

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى يتحدث لـ «المسلمون» عن مؤتمر «بكين»

طرح الرؤية الإسلامية إزاء الموضوعات المخالفة للشريعة

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتانى

□ سينعقد خلال الثلث الأول من شهر ربيع الثانى الحالى (أواخر أغسطس القادم وأوائل سبتمبر القادم) فى الصين للمؤتمر الدولى حول المرأة تحت رعاية الأمم المتحدة. وبالنظر إلى ما قد تكون لهذا المؤتمر من تأثيرات عالمية وخاصة على العالم الإسلامى.

استضافت «المسلمون» الدكتور احمد محمد على ـ الامين العام لرابطة العالم الإسلامى ـ لكى تعرف منه موقف أكبر هيئة شعبية إسلامية فى العالم من هذا المؤتمر وأهدافه وللموقف الإسلامى منه، فكان هذا اللقاء: يقول د. احمد محمد على ان نشأة فكرة المؤتمر الدولى حول المرأة قديمة، وقد تم عقد ثلاثة مؤتمرات سابقة ومؤتمر بكين هذا هو المؤتمر الرابع للمرأة، فالمؤتمر الأول عقد عام 1979م وكان موضوعه: «ازالة جميع الفوارق بين الرجل والمرأة»، والمؤتمر الثانى عقد عام 1985م باسم مؤتمر «استراتيجية النظرة للأمام فى قضية المرأة» أما المؤتمر الثالث فعقد عام 1990م وكان اجتماعا وزاريا فى جاكرتا حول شؤون المرأة فى العالم. وهيئة الأمم المتحدة هى التى رعت جميع المؤتمرات السابقة وهى القائمة على المؤتمر الحالى بغية ايجاد نظام عالمى اجتماعى يقوم على مجموعة من القواعد الوضعية التى يتفق عليها المشاركون فى هذه المؤتمرات. ويهدف المؤتمر الحالى إلى إيجاد برامج عملية تتبناها المجتمعات البشرية فيما يتعلق بشؤون المرأة فى العالم، وبالرجوع إلى الوثائق المقدمة إلى المؤتمر تبين أنها تحتوى على مواد ومضامين لا يتفق بعضها مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء بشأن المرأة والأسرة والبنية الاجتماعية والأساس الخلقى والقيم والأعراف الاجتماعية فى المجتمعات المسلمة. ومن الأهمية بمكان كبير تقديم قواعد الشريعة الإسلامية فى هذه المحافل الدولية مع ايضاح ما تتميز به أحكام هذه الشريعة فى تنظيم الأسرة. ان هناك محتويات تضمنتها وثائق المؤتمر تخالف الشريعة الإسلامية ومن تلك الوثائق الوثيقة المسماة: «اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة» وهى وثيقة لا تراعى الخصوصيات الدينية والثقافية والاجتماعية للامم والشعوب المختلفة بل ان الوثيقة تنص على: «اتخاذ جميع التدابير اللازمة بما فى ذلك التشريع لتعديل أو الغاء القوانين والانظمة والأعراف والممارسات القائمة التى تشكل تمييزا ضد المرأة» وهذا يعنى تطبيق القوانين الخاصة بالرجل على المرأة فى كل شئ ومن ذلك الارث وأحكام الزواج والطلاق والاتفاق وغيرها. وتتضمن الوثائق كذلك مضامين تتعلق بالتوعية الجنسية وغير ذلك من الأمور التى كانت محل خلاف فى مؤتمر القاهرة للسكان، وكل هذه المضامين تفتح الباب واسعا للانفلات من القيم الدينية والتوجيهات الشرعية التى حصنت المرأة وحمتها فى المجتمعات الإسلامية، وأود بهذه المناسبة ان أشير إلى ان الرابطة قد أصدرت كتابا وثائقيا يتضمن الجوانب التى تنبغى معالجتها وفق المبادئ الإسلامية والقيم الأخلاقية.

لقد قررت الرابطة الاشتراك فى المؤتمر الرابع للمرأة فى بكين لتقف على المناقشات والمداولات والآراء التى ستطرح فيه، وليتسنى لها طرح الرأى الإسلامى من خلال الحوار واللقاءات مع المشاركين، وأود هنا أن اوضح انه ليس من سياسة الرابطة مقاطعة المؤتمرات التى تناقش موضوعات مخالفة للرؤية الإسلامية فالنبى عليه الصلاة والسلام ـ وهو قدوتنا الحسنة وأسوتنا العظيمة ـ كان يستمع إلى وجهات نظر المشركين وأهل الكتاب وغيرهم ويجيب عن استفساراتهم ويكشف لهم خطر ما يعتقدون ويقدم لهم ما أنزل عليه بأسلوب حكيم مشهود، أما مستوى تمثيل الرابطة فسيكون على مستوى الأمين العام الذى سيرأس وفدا. لقد تم عقد عدد من اجتماعات التنسيق شاركت فيها بعض الهيئات والمؤسسات الإسلامية إلى جانب الرابطة منها: الأزهر، والمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والاغاثة، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعدد آخر من الجمعيات الإسلامية التى نتوقع أن تشارك معظمها فى المؤتمر. واعتقد ان التمثيل الإسلامى سيكون له دور مؤثر فى توضيح وجهة النظر الإسلامية فى الموضوعات المطروحة ولا سيما المخالفة للشريعة الإسلامية، وقد لمسنا مثل هذا التأثير للتمثيل الإسلامى فى مؤتمر السكان والتنمية الذى عقد فى العام الماضى فى القاهرة حيث تم تعديل عدد محدود من مواد الوثائق ■



د. احمد محمد على

الف الدين الترابى يجدد اتهامه لمنظمة «الفاران»

مسؤولون هنود يجتمعون مع المختطفين للإفراج عن الرهائن

إسلام آباد ـ أسامة الأغا

□ فى حديث خاص لـ«المسلمون» قال البروفيسور الف الدين الترابى ـ نائب أمير الجماعة الإسلامية فى كشمير ـ إن أفراد مجموعة «الفاران» التى اختطفت الرهائن الغربيين الخمسة الشهر الماضى هم عملاء للهند، وان مطالبة هؤلاء بإطلاق سراح عدد من الأسرى الكشميريين هى عملية «مفبركة».

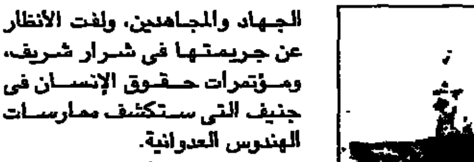
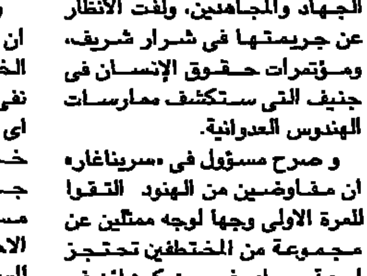
وفى إجابة عن سؤال لـ«المسلمون» حول حقيقة هذه المجموعة قال الترابى: إننا طيلة أعوام الجهاد التى قاربت عامها السابع لم نسمع بهذه المجموعة التى من المؤكد أنها صنيعة الهند التى تريد تشويه صورة المجاهدين والجهاد الكشميرى، وذكر ان على العالم أن يدرك أن الهندوس خبثاء، ويمكرون للإسلام ليل نهار، وأن قتلهم للسائح النرويجى لا يقبله دين ولا شرع، وأن تحالف الأحزاب السياسية فى كشمير قد استنكر الاختطاف والقتل: فميثاق شرف التحالف يمنع أى عسكرى من المساس بأى مدنى حتى وإن كان هندوسيا فكيف وهم سياح من أمريكا وبريطانيا والنرويج.

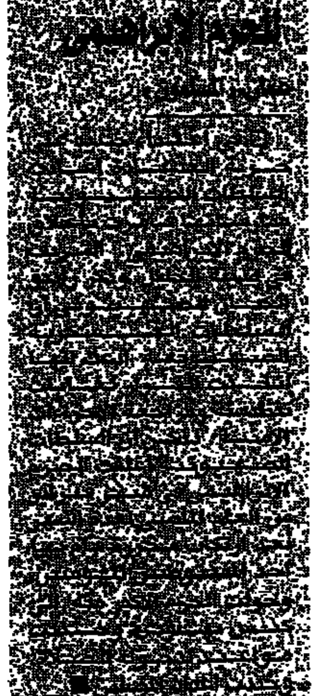
وأضاف الترابى أن الهند تحاول من وراء هذه العملية تشويه صورة الجهاد والمجاهدين، ولفت الأنظار عن جريمتها فى شرار شريف، ومؤتمرات حقوق الإنسان فى جنيف التى ستكشف ممارسات الهندوس العدوانية.

و صرح مسؤول فى «سريناغار» ان مفاوضين من الهنود التقوا للمرة الاولى وجها لوجه ممثلين عن مجموعة من المختطفين تحتجز اربعة سياح غربيين كرهائن فى كشمير.

من جهة اخرى استبقت جماعة «الفاران» التى تحتجز اربعة مخطوفين من الرعايا الاجانب فى كشمير اى محاولة محتملة من جانب السلطات الهندية للقيام بعملية عسكرية لاطلاق سراحهم باجراء احتياطى تمثل فى تقسيم المخطوفين الاربعة الى مجموعتين بهدف احباط اى عملية عسكرية لانقاذهم.

وتقول وكالة انباء «يونيتد نيوز» ان هذه الخطوة من جانب الخاطفين جاءت على الرغم من نفى متحدث رسمى هندى وجود اى محاولة لانقاذ الرهائن من خلال عملية عسكرية. وكانت جماعة «الفاران» التى اعلنت مسؤوليتها عن اختطاف الرعايا الاجانب فى كشمير الخاضعة للسيطرة الهندية قد أوضحت عبر اتصال هاتفى ان المخطوفين الاربعة فى امان تام وانها ستقدم ما يؤكد ذلك قريبا. وقد ابلغت مصادر على صلة بهذه الجماعة، التى لم تكن معروفة من قبل حادث الاختطاف الذى وقع فى يوليو الماضى، بعض الصحفيين ان الجماعة قامت بنقل المخطوفين الى مخبأين منفصلين خشية اى عمليات عسكرية محتملة لاطلاق سراحهم من جانب قوات هندية ■



الكشميريون فى سريناجار يحتجون ضد اختطاف الرهائن [رويتر]

علييف يتهم موسكو بتدبير ثالث انقلاب ضده

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أعلن الرئيس الاذرى حيدر علييف فى اجتماع اللجنة الدستورية فى اذربيجان فى يوم 16 اغسطس لأول مرة نبأ احباط ثالث محاولة انقلابية ضده منذ توليه السلطة قبل عامين. وفى هذه المرة دبر المحاولة جماعة من الضباط على رأسهم شاهين موسى ـ رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة فى اذربيجان ـ ووحيد موسى ـ نائب وزير الدفاع والنائب الآخر رفيق اغا. وطبقا لأقوال علييف فإن قادة «الاتحاد المدنى»، المنظمة المعادية للدستور ـ الذين يمارسون نشاطهم من موسكو، وهم: عياض مطلبوف ـ الرئيس الاذرى الأسبق، وسورت حسينوف ـ رئيس الوزراء السابق، ورحيم غازييف ـ وزير الدفاع السابق، قد كلفوا العسكريين المذكورين بتحريك بعض الوحدات العسكرية للقيام بانقلاب عسكرى واسقاط النظام الحالى.

ويبدو ان المؤامرة كشفت بعد أن ألقى القبض مؤخرا على رئيس مقاطعة طاليش ـ موغان الانفصالى على اكرم جوميياتوف الذى أعلن فى حينه عن قيام جمهورية طاليش موغان فى جنوب اذربيجان ثم اعتقل سابقا لكنه هرب من السجن، كما اعتقل فى لينكورانى فائق ميرزوييف أحد رجال وزارة الأمن الوطنى الذى ساعده على الهرب من السجن. وبلغ عدد المعتقلين حتى الآن 40 شخصا. واظهرت افاداتهم ايضا كيف تم تدبير حادث الهرب من السجن ومحاولة الانقلاب فى اكتوبر عام 1994م، واعتقل كذلك عارف باشاييف ـ قائد كتيبة المتطوعين فى لاتشين التى احتلتها ارمينيا، وكان قد حوكم أمام المحكمة العسكرية وأطلق سراحه لتبرئته من تهمة التخاذل وتسليم المنطقة ■

انتصارات الجيش البوسنى قلبت بعض موازين القوى

الانسحاب الدولى من «جوراجدة» ضغط جديد على سراييفو

زغرب ـ نورالدين صالح

□ فى ربيع العام الماضى عندما عرضت لجنة الاتصالات الدولية مخططا جديدا لتوزيع أراضى البوسنة والهرسك بين القوميات الثلاث التى تعيش على أراضيها وقبله «المسلمون» برغم أنه غير عادل فقد أعطى الصرب نسبة 49٪ من الأراضى فى الوقت الذى يشكل الصرب ثلث عدد سكان البوسنة والهرسك وقدم 51٪ الباقية للمسلمين والكروات وهددت المجموعة الدولية أنها ستعاقب من يرفض هذا المخطط متوقعة أن المسلمين سيرفضون هذا التقسيم الغير عادل لكن ولسوء حظ المجموعة الدولية رفض الصرب هذا المخطط فى الوقت الذى قبله المسلمون ولم يتخذ أحد أى عقوبة ضد صرب البوسنة. وبعد أن شعر الدبلوماسيون أن مخطط لجنة الاتصالات الدولية أصبح حبرا على ورق وتوتر الوضع من جديد فى البوسنة وبدأت قوات الجيش البوسنى تحقق انتصارات على كافة الجبهات خاصة بعد التنسيق مع قوات مجلس الدفاع الكرواتى. سارعت بعض الدول لإرسال قوات جديدة إلى البوسنة سمتها قوات التدخل السريع، يتوقع البعض أن وصولها إلى المنطقة لإيقاف تقدم الجيش المسلم فى البوسنة. وسمحت المجموعة الدولية لصرب البوسنة بدخول سريبرنيتسا وجيبا متوقعة أن التحالف بين المسلمين والكروات ربما كان مجرد دعاية سياسية، لكنه بعد أن حررت القوات الكرواتية منطقة كرايينا المحتلة وساعدت الجيش البوسنى لفك الحصار عن بيهاتش شعر المراقبون أن وثيقة سبليت بين الرئيسين البوسنى على عزت بيجوفيتش والكرواتى فرانيوتو وجمان» هى أول اتفاق جدى بعد اتفاق واشنطن وأن الكروات والمسلمين عرفوا أن التعاون المشترك بين الطرفين هو الطريق الوحيد لردع الخطر الصربى فى البلقان.

وبعد هذا التبدل فى ميزان القوى سارعت كل من الولايات المتحدة وروسيا لبدء نشاط سياسى جديد بعد أن شعرتا بفشل الدبلوماسية الأوروبية لحل هذه المشكلة. لكن روسيا تريد قبل الوصول إلى الحل العادل فى البوسنة أن ترفع العقوبات الاقتصادية عن صربيا وتحاول التمهل فى تطبيق أى حل سياسى لمساعدة الصرب لكسب الوقت بعد أن بدأت القوات الصربية فى حالة تهلهل أدت إلى هزائم عديدة فى عدة جبهات. والآن جاء الطرح الأمريكى الجديد الذى يتوقع المراقبون أنه قد تم بالاتفاق مع روسيا وبرغم أن محتوى المخطط الجديد لم يعلن رسميا لكنه تسربت بعض الفقرات من هذا المخطط الذى يعتبر أيضا كسابقه فهو غير عادل للمسلمين فى البوسنة وبرغم انه مبنى على أساس مخطط لجنة الاتصالات بتوزيع الأراضى البوسنية بنسبة 49٪ للصرب و51٪ للمسلمين والكروات لكنه قدم خارطة جديدة لتوزيع البوسنة والهرسك وأعطى الصرب الحق باتحاد كونفدرالى مع صربيا. الخارطة فيها عرض لاستبدال جوراجدة وهى الجيب المسلم الوحيد فى شرقى البوسنة عوضا عن بعض مناطق حول سراييفو يتخلى عنها الصرب للمسلمين، إضافة إلى توسيع «الكوريدور» فى برتشكو الذى يستخدمه الصرب بين مناطقهم فى البوسنة وصربيا. إن هذه المحاولات مرفوضة تماما للقيادة البوسنية فى سراييفو ولو أن الحرب استمرت خمسة عشرة عاما. كما صرح الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش واعتبرت القيادة البوسنية أن ذلك ضغط جديد على الحكومة البوسنية وعبارة عن فرض الحل وليس الاتفاق حول الحل وأنه جاء فى الوقت الذى لا يتطلب من القيادة البوسنية تقديم أى تنازلات فالجيش البوسنى يحقق الانتصارات الرائعة إضافة إلى أن هذا الجيش يمكنه تحرير أراضيه والدفاع عنها. كما اعتبرت الحكومة البوسنية أن السماح لصرب البوسنة بالاتحاد بشكل كونفدرالى مع صربيا هو عبارة عن إعادة توحيد هذه المنطقة ضمن يوغوسلافية جديدة فر منها المسلمون والكروات بسبب السيطرة الصربية. فى حين بدأت الأمم المتحدة تنفيذ هذا المخطط مباشرة برغم أنه لم يتم الاتفاق عليه. فقد بدأت بسحب قواتها من جوارجدة بحجة أن «الناتو» سيحمى هذا الجيب وكيف سيحمى «الناتو» هذا الجيب إذا لم يكن له فى المنطقة قوات برية. وهذا دليل على أن مؤامرة قد رسمت وبدأ تنفيذها ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك حين شعر العالم أن المسلمين فى البوسنة الآن ليسوا كما كانوا عليه عام 1992 عندما بدأ العدوان الصربى على البوسنة خوفا من توسيع دولتهم وخوفا من إقامة دولة مسلمة فى أوروبا ■


الطفلان يبكيان شقيقتهما التى قتلها القصف الصربى [رويتر]

السلام.. متى يتحقق لمسلمي الفلبين؟

20 عاما من المفاوضات بين «مانيلا» والمسلمين.. والساقية تدور في مكانها

□ عشرون عاما والمسلمون في الفلبين يدخلون «لعبة» المفاوضات التي تطرحها حكومة «مانيلا» كلما ضاق بها الحال. وكلما شعرت بأن الحل العسكري بات بعيدا عن أن يحقق سيطرتها على هذا الجزء الإسلامي. وبرغم كل الحملات العسكرية التي خاضتها الحكومات الفلبينية خاصة تحت اشراف الرئيس الحالي «فيدل راموس» الذي كان رئيسا لأركان الجيش وتولى قيادة هذه الحملات والعمليات لسنوات طويلة. فإن العمل العسكري لم يقدم حلا.

هل يمكن أن تحقق المفاوضات الحالية التي تجري الآن بين الحكومة والجبهة الوطنية برئاسة نور مسواري في جنوب البلاد السلام والاستقرار، أم ان هذه جولة لالتقاط الأنفاس كما هو الحال في كل مرة وتعود «قرقعة» السلاح مرة أخرى؟

البعض وصف المفاوضات التي تجري بين «مسواري» وحكومة «راموس» التي تحولت إلى مفاوضات سرية مؤخرا بأنها تشبه مفاوضات «أوسلو» التي جرت بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين». وإن تجربة «غزة ـ أريحا» قد تتكرر في جنوب الفلبين.

الرئيس الفلبيني «فيدل راموس» أبدى تفاؤله بعد المفاوضات، وقال: ان فجوة الخلافات بدأت تضيق وأعلن نور مسواري انه متفائل بالوصول إلى نهاية سعيدة للمفاوضات عندما تنعقد في جاكرتا باندونيسيا في شهر أكتوبر المقبل.

«المسلمون» سعت لمعرفة مواقف الأطراف المختلفة. فالحكومة الفلبينية تسعى لتحجيم مطالب المسلمين في المفاوضات التي تجريها مع جبهة تحرير مورو الوطنية بقيادة نور مسواري. ومواقف مسواري ازاء لانتزاع حقوق ومطالب أكبر للمسلمين في مشروع الحكم الذاتي المطروح لجنوب الفلبين. وموقف الضلع الثالث وهو «جبهة تحرير مورو الإسلامية» التي تراقب المفاوضات من بعد.

وقد أجاب سلامات هاشم ـ رئيس جبهة مورو الإسلامية ـ على اسئلتنا طارحا رؤية أخرى عن هذه المفاوضات مؤكدا أنها لن تحل مشكلة المسلمين. وان الحكم الفلبيني يسعى لشق صفوف المسلمين دون أن يحقق مطالبهم.

وهذا نص الحوار مع سلامات هاشم:

● **ما تقييمكم للمفاوضات التي تجري حاليا بين الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الوطنية، وهل يمكن أن تقود إلى حل لمشكلة المسلمين هناك؟**

ـ المفاوضات الجارية بين جبهة تحرير مورو الوطنية وبين الحكومة الفلبينية هي من الأساليب التي كانت هذه الحكومة وما زالت تتخذها وتلجأ إليها لخداع المسلمين أو بعبارة أخرى هي من الأسلحة التي تستخدمها لحرب المسلمين لتحقيق هدفها وهو القضاء على عقيدتهم الصحيحة وإيمانهم بشمولية الدين الإسلامي.

وقد بدأت هذه المفاوضات في عام 1975م. وتستمر حتى اليوم وقد مضى عليها عشرون عاما ولم تتوصل إلى شيء لصالح المسلمين وقد لختتم المتفاوضون آخر جلساتهم في إحدى المدن الجنوبية منذ بضعة أيام بعد أن وصلوا إلى طريق مسدود، غير انهم اتفقوا على استئناف الحوار في اندونيسيا.

وغرض الحكومة من استئناف المفاوضات هو التظاهر بأنها تريد السلام مع المسلمين لتضليل الرأي العام الداخلي والخارجي وتغطية مخططات الاستعمار ومؤامراته ضد الإسلام والمسلمين ولا يمكن أبدا أن تتوصل مثل هذه المفاوضات إلى حل لمشكلة المسلمين في هذه البلاد، علما بأن الغرض منها ليس لحل المشكلة ولكن للتضليل.

وبعد أن فشل الحوار خلال الجلسة الأخيرة عرضت الحكومة الفلبينية على مسواري الاشتراك في الانتخابات القادمة في شهر مايو 1996م. في ما أسمته الفلبين الحكومة الذاتية لمنطقة مينداناو الإسلامية التي تضم أربع محافظات فقط من بين أربع وعشرين محافظة لبلاد المسلمين.

مراوغات الحكومة الفلبينية

● **عبر الرئيس الفلبيني «راموس» عن تفاؤله بقرب التوصل إلى انهاء مشكلة مسلمي جنوب الفلبين؟**

ـ العبارات التي يستخدمها المسؤولون الحكوميون في الفلبين ومنهم رئيس الدولة في تعاملهم مع المسلمين عبارات تحتمل كثيرا من المعاني والمفاهيم، لذلك ينبغي دراستها أولا قبل اتخاذ أي موقف تجاهها فمن عادات هؤلاء استخدام مثل هذه العبارات ويفسرونها بتفاسير تتفق مع أغراضهم وتخدم مخططاتهم، فمثلا: في اتفاقية طرابلس المعروفة توجد في بعض بنودها العبارة الآتية: «الاجراءات القانونية»

وبهذه العبارة استطاعت الفلبين أن تراوغ الدول الاسلامية المهتمة بالقضية لأن الفلبين تفسر تلك العبارة بأن أي اتفاق يتم بين مفاوضيها وبين من يتفاوض معهم من مسلمي مورو يقدم أولا إلى المجلس التشريعي الفلبيني المكون من مجلس الشيوخ والنواب للنظر فيه، وإذا كان الاتفاق مخالفا لشيء من الدستور الفلبيني فيعتبر غير ساري المفعول، وإذا كان غير مخالف لشيء منه فيقدم إلى الشعب للاستفتاء، وهنا تأتي المكيدة والخداع، فعملية الانتخابات في الفلبين معروفة بأن السلطة هي التي تتحكم في نتائجها أي أن النتائج تظهر حسب لإرادة السلطة.

ويمكن أن يكون قصد الرئيس «راموس» بالعبارة: «انهاء مشكلة مسلمي الفلبين» اماتة القضية أو تجميدها على الأقل، علما بأن الفلبين تسعى إلى اماتة القضية، اما بالقضاء على أصحابها معنويا وجسديا، وهذا أمر صعب لأن المسلمين أعدوا ما استطاعوا من قوة للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دينهم، واما بالقضاء على المسلمين روحيا ومعنويا. وهذا أمر صعب أيضا لأن العقيدة الإسلامية الصحيحة ترسخت في قلوب كثير من المسلمين، واما بالهاء المسلمين بالمفاوضات والوعود بالحكم الذاتي أو منحهم فعلا حكما ذاتيا بالاسم فقط دون أية سلطة استقلالية أو أي نوع من السيادة على أرض المسلمين، ويبدو أن «راموس» متفائل في هذا الأمر، كما هو متفائل بأن يقبل «مسواري» عرضه عليه للاشتراك في الانتخابات القادمة فيما يسمى الحكومة الذاتية لمنطقة «ميندناو» المسلمة، ويعتبر «راموس» ذلك نوعا من اضاعة القضية أو تشويهها أو اضعافها على الأقل، كما يرى أن هذا نوع من الحل لمشكلة حكومته مع المسلمين وليس هذا حلا لمشكلة المسلمين وإنما هو حل لمشكلة حكومة «راموس».

تنسيق الجهود الإسلامية

● **ما الجهود التي تقوم بها جبهة مورو الإسلامية لتحقيق الوفاق بين مختلف الأطراف المسلمة في الفلبين؟**

ـ كوّنا لجانا تحت اشراف مجلس الجهاد التنفيذي ومجلس الشورى للاتصال مع الأطراف المسلمة في جميع أنحاء البلاد للتنسيق معها للوقوف صفا واحدا لمواجهة العدو، والتعاون على العمل الجاد في المجالات الدعوية والتربوية والجهادية والسياسية والاقتصادية، وغيرها وبعون الله تعالى لقيت هذه المبادرة ترحيبا واقبالا من الأطراف المعنية، كما كونا أيضا لجانا للاتصال بالطوائف غير المسلمة، وحتى هذه الطوائف رحبت بفكرة التعاون على مواجهة الحكومة، والعمل على تغيير النظام واصلاح الوضع، ولنا أيضا لجان خاصة للتعامل مع الجاليات الصينية الكثيرة في البلاد، ومن النتائج المشجعة لهذه الجهود أن بعض الطوائف غير المسلمة يقولون لماذا لا تجرب حكم الإسلام وقد رأينا أن النظام الحالي لم يحل مشكلاتنا، ولم يستطع أن يوفر لنا أهم متطلبات الحياة وهو الأمن والاستقرار، وقد سمعنا هذا الكلام في الاذاعات المحلية لغير المسلمين.

● **دارت عدة عمليات عسكرية في بعض المحافظات الجنوبية، ما موقف الجبهة ازاء هذه العمليات؟**

ـ معظم العمليات العسكرية التي دارت في المحافظات في جنوب الفلبين هي من النشاطات التي يقوم بها مجاهدو جبهة تحرير مورو الإسلامية بتوجيه من القيادة العامة مباشرة أو بتنفيذ خطة وضعتها القيادة، وبعض العمليات قام بها قواد الجبهة المحليون أي سكان المحافظات المعنية بتدبير من قبلهم طبقا لمصلحة المسلمين في محافظتهم بعد موافقة القيادة العليا عليها.

وهناك عمليات عسكرية قامت بها الجماعة التي تدعى «أبو سياف» في «زامبوانجا وباسيلان وسولو». ويتزعم هذه الجماعة شاب اسمه عبدالرزاق جانجلاني، وهي جماعة صغيرة ولكنها نشيطة، فهي أحيانا تلجأ إلى الاختطاف والعنف، وهم يفعلون ذلك كرد فعل لاساءة الحكومة للإسلام والمسلمين لأن هؤلاء الشبان لا يجدون وسيلة للتعبير العملي عما يشعرون في نفوسهم نحو هؤلاء الذين استولوا على بلادهم وداسوا على كرامتهم.

جهود للمصالحة

● **هل تدخلت أطراف أخرى لتحقيق الوفاق بينكم والجبهة الوطنية لتحرير مورو بقيادة نور مسواري؟**

ـ نعم تدخلت منظمة المؤتمر الإسلامي كما تدخلت رابطة العالم الإسلامي وهناك جهود ومساع لكثير من الشخصيات لتحقيق الوفاق بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والجبهة الوطنية بقيادة مسواري ولكنها كلها فشلت وسبب ذلك هو لاختلاف مفهوم الوفاق والوحدة بين الجانبين، ولم تحاول الأطراف المعنية أن تحل هذه المشكلة بتحديد مفهوم الوفاق والوحدة، وإذا كانت هناك مسائل مختلف فيها فما علينا إلا الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم استجابة لقول الله العلي القدير: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر».

لقد فشلت جميع المحاولات التي قامت بها بعض الأطراف الرسمية وغير الرسمية لتحقيق الوفاق بين الجبهتين المذكورتين بسبب عدم تحديد مفهوم الوحدة والوفاق، وبعض الأطراف والشخصيات حاولت أن تضغط على جبهتنا الإسلامية لاتباع جبهة مسواري الوطنية. وقد استاء أعضاؤنا من هذا التصرف.

لقد فشلت الوساطات كما ذكر ولكن مبادراتنا ومساعينا لجمع شمل المؤمنين حقا والمجاهدين الصادقين في جهادهم هي التي نجحت بعون الله وفضله، كما انضم إلينا كثير من الأفراد والجماعات التي سئمت من المفاوضات وفقدت الأمل فيها وأدركت أنها شبه استسلام للعدو الذي يسخر من المسلمين ودينهم الإسلامي. انضمت إلى جبهة الجهاد في سبيل الله وتركت جبهة المفاوضات السلمية، وهؤلاء كثيرون وانضموا إلى جبهة الجهاد بأسلحتهم.

طرح سلمي للمشكلة

● **هل لديك طرح محدد نحو التوصل إلى حل سلمي لمشكلة الفلبين؟**

ـ نعم وقد قلنا رأينا مرارا التوصل إلى حل سلمي للمشكلة وشرحناه للشعب الفلبيني. وهذا الحل بسيط وسهل لا تعقيد فيه. وهو أن تترك الحكومة الفلبينية المسلمين أحرارا لكي يحكموا بأنفسهم بلادهم التي ألحقتها الفلبين بأرضها. وأن لا تتدخل الحكومة في أمرهم كما لا يتدخلون هم في شؤون الحكومة الفلبينية. هذا هو الحل السلمي في رأينا وهو لا يحتاج إلى المفاوضات كما لا يحتاج إلى نفقات المواصلات والفنادق والموائد والمشروبات كما كانت الحال في مفاوضات الحكومة مع الجبهة الوطنية. والمطلوب فقط هو إعادة الحقوق الشرعية إلى أصحابها ليتمكنوا من إقامة حكومتهم طبقا لعقيدتهم وبناء وطنهم بناء يتناسب مع حضارتهم وتعاليم دينهم وتراثهم الثقافي الإسلامي.

● **ما موقف الجبهة العسكرية بعد المواجهات الأخيرة؟**

ـ وضع الجبهة العسكرية قد تحسن كثيرا بعون الله في النواحي التنظيمية والتدريبية والروحية والمعنوية على السواء، وحتى في ناحية التسليح. وأما وقف العمليات العسكرية المكثفة بعد المواجهات الأخيرة التي انتصرت فيها الجبهة الإسلامية بعون الله وفضله وحررت خلالها جزءا من أرض مورو فقد اتخذ القرار بشأنه طبقا للاستراتيجية الجهادية العليا وقد تبينت الحكومة من ذلك القرار بعد مرور شهور من وقف العمليات العسكرية المكثفة. فقد انسحب جنود الحكومة من مواقعهم حول المنطقة المحررة بدون اطلاق رصاصة واحدة. ومع وقف العمليات المكثفة فإن العمليات الجهادية المحدودة على مستوى حرب العصابات مستمرة.

● **ما المشاكل التي يواجهها المسلمون في منطقة مورو؟**

1 ـ الأخبار عن مسلمي جنوب الفلبين التي تصل إلى الدول الإسلامية والعربية بواسطة وسائل الإعلام الفلبينية والأجنبية معظمها مشوهة وأحيانا مقلوبة.

2 ـ التصريحات الصحافية بشأن المفاوضات الجارية بين الحكومة الفلبينية وجبهة مسواري الوطنية توحي بأن هذه المفاوضات ستنجح وأن حل مشكلة المسلمين أصبح قاب قوسين أو أدنى. وهذا خلاف الواقع، والصحيح أننا نتوقع حربا ضروسا ووحشية مثل حرب الاخوة في البوسنة والشيشان.

3 ـ اعتراف بعض الجهات الرسمية بمسواري كممثل شرعي للمسلمين في هذه البلاد. وهذا أمر خطير لأن الرجل لا يمثل كل المسلمين.

4 ـ بعض المسلمين يخشون أن يحدث هنا في منطقة «مورو» ما حدث في أفغانستان الشقيقة ونود أن نوضح للاخوة في العقيدة أن الفرق بعيد ففي افغانستان الشقيقة هناك أحزاب وجماعات متساوية تقريبا في التنظيم والقوة العسكرية والنفوذ وفي كثرة الاتباع. وأما هنا عندنا فلله الحمد برغم كثرة الجمعيات ليست لها قوة عسكرية أو نفوذ سياسي أو تنظيم شعبي، وحتى جبهة مسواري الوطنية بعد دخولها المفاوضات مع الحكومة قامت بمنعها منعا باتا عن تنظيم الناس وعن شراء السلاح والعتاد وعن التدريب العسكري، وأما نحن فلله الحمد نشتري السلاح من الداخل ومن الخارج وندعو ونربي وندرب ونحكم داخل المناطق المحررة.■



سلامات هاشم:

«مانيلا» تراوغ في أي اتفاق وتريد التحكم في نتائج أي انتخابات للمسلمين

مجموعة من مقاتلي جبهة مورو الإسلامية بجنوب الفلبين

مورو الوطنية والحكومة الفلبينية يكرران تجربة مفاوضات «أوسلو»

تحقيق:

علي عثمان المبارك



نور مسواري

«مسواري» يؤكد: المفاوضات ستنتهي نهاية سعيدة

□ هدد «نور مسواري» زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو بأن فشل المفاوضات سيقود الى اندلاع الحرب مجددا الا انه قال في مؤتمر صحفي في مدينة «كوتاباتو» بجنوب الفلبين: انه واثق ان مفاوضات السلام ستنتهي نهاية سعيدة بعد الجولة الثانية من المحادثات التي جرت في مدينة سنترال سانتوس بوسط الفلبين. وكان رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية قد ذكر في اعقاب الجولة الاولى التي جرت في مدينة «دافاو» بجنوب البلاد انه لم يتم التوصل بعد الى حل حاسم ينهي النزاع القائم في جزيرة «ميندناو» منذ اكثر من 20 عاما. وقد اعلن رئيس جبهة مورو الوطنية بعد خمسة ايام من المحادثات المكثفة جرت في مدينة «دافاو» ان مواقف الطرفين لاتزال متباعدة حول وضع السلطة في الاقاليم الاسلامية، وعدد هذه المقاطعات وحول الوضع الذي سيمنح الى حكومة مسلمة ذات استقلال ذاتي، وسلطاتها والاراضي التي ستمتد عليها سلطتها في «ميندناو» والجزر الاخرى في جنوب الفلبين. وطالب «مسواري» بحكومة موقتة تتولى ادارة 13 مقاطعة بجنوب البلاد. الا ان الامور تغيرت بعد الجولة الثانية من المحادثات التي كانت سرية حيث ابدى الطرفان تفاؤلهما ازاء النتائج النهائية التي ستحصل في مفاوضات اكتوبر القادم باندونيسيا.■

كيف دخل الإسلام جنوب الفلبين؟

□ تقع الفلبين جنوب شرق اسيا بين الجزر الاندونيسية والجزر اليابانية. وهي مجموعة من الجزر يزيد عددها على 71 الف جزيرة تنتشر في المحيط الهادي.

●● سيطر المسلمون في القرن الثالث الهجري على التجارة في منطقة جنوب شرق اسيا. وبعد سقوط بغداد عاصمة دار الإسلام عام 656 هـ هاجر عدد كبير من المسلمين إلى جنوب اسيا فازدهرت الدعوة الإسلامية.

●● كانت أول قوة استعمارية وصلت الفلبين عام 1511م فثار ذلك ردة فعل لدى المسلمين وأصبح الأرخبيل كله ميدانا للصراع الإسلامي ـ الصليبي.

●● بعد السيطرة الهولندية على جزر الهند الشرقية وسيطرة الانجليز على ماليزيا تمكن الأوروبيون من عزل مسلمي الفلبين تقريبا عن بقية العالم الإسلامي.

●● استمرت حكومات الفلبين تستخدم طريق تهجير المسلمين بالقوة واحلال النصارى بدلهم.

●● يبلغ عدد المسلمين 12 مليونا ـ ومجموع سكان الفلبين حوالي 50 مليونا

●● انتقل الإسلام إلى جزر الفلبين في القرن الرابع عشر الميلادي من خلال موجات النازحين من الملايو عبر ساحل «بورنيو» الشمالي.

وانتشر الإسلام حتى بلغ جزيرة «لوزون» إلى الشمال حيث واجه المسلمون المستعمرين الاسبان الذين بدأوا حكمهم في القرن السادس عشر الميلادي. وقد اصطدم الاسبان بالمسلمين بعد فشلهم في تنصيرهم.

ثم جاءت الولايات المتحدة بعد اسبانيا لتستعمر الفلبين وذلك في أواخر القرن التاسع عشر. وتحت مظلة الاستعمار الأمريكي بدأت الهجرة إلى مناطق المسلمين.

وقد أثارت قضية مصادرة الأراضي غير المسجلة قانونيا ولكنها من أملاك المسلمين منذ استقلال الفلبين عام 1946م نزاعات واسعة وأدت هذه المحاولات لنزع أراضي المسلمين إلى نشوب مواجهات واسعة وأعمال عنف كبيرة.

وبعد فرض الرئيس «ماركوس» الأحكام العرفية عام 1972م لسحق ثورة المسلمين بالقوة ولكن لم تنجح هذه العمليات العسكرية وانطلقت انتفاضة المسلمين مطالبة باستقلال جنوب الفلبين.■

«راموس»:

اقتربنا من الاتفاق مع مورو الوطنية



فيدل راموس

□ قال الرئيس الفلبيني «فيدل راموس» ان الحكومة الفلبينية على وشك الوصول الى اتفاق مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو بقيادة «نور مسواري» لانهاء الحرب التي اودت بحياة اكثر من 50 الف شخص منذ اندلاعها في اوائل السبعينات 1970م. وكشف «راموس» ان المفاوضات السرية التي جرت مع «مسواري» مؤخرا حققت تقدما كبيرا وان اتفاقا سيوقع عندما تعود المفاوضات مرة اخرى في اكتوبر القادم. واوضح الرئيس الفلبيني ان الاهداف الحقيقية للسلام في «ميندناو» قريبة من التحقق. وكشف عن ان المفاوضات بين الطرفين قد كسرت الجمود، وان حدة الخلافات قد اصبحت ضيقة وانحصرت في كيفية تشكيل حكومة انتقالية في المنطقة وادماج مقاتلي جبهة «مورو» في القوات المسلحة الفلبينية.

واشاد «راموس» بدور «مسواري» في المفاوضات وقال انه لعب دورا دبلوماسيا مشجعا وسيعد الطرفان مسودة لاتفاقية لمناقشتها في الاجتماع المقبل بالرغم من الخلافات التي ظهرت مؤخرا في المفاوضات التي جرت في مدينة «سانتوس» الوسطى التي تبعد الف كيلومتر من العاصمة «مانيلا».

ونقطة الخلاف بين الجانبين تتعلق في ان جبهة تحرير «مورو» الاسلامية تطالب بتوسيع منطقة الحكم الذاتي في جنوب الفلبين بضم محافظات اخرى بينما تقول الحكومة انه يجب اجراء استفتاء لمعرفة رأي هؤلاء المواطنين. وكشف «نور مسواري» عن ان قيادة الجبهة تدرس عرض الحكومة بدخول «مسواري» انتخابات محافظ الحكم الذاتي التي ستجرى في وقت لاحق.

وقال رئيس الوفد الفلبيني المفاوض «مانويل يان» انه برغم الخلافات حول الحكم الذاتي في «ميندناو» الا ان الطرفين توصلا الى الاتفاق في العديد من النقاط منها تشكيل قوة امنية اقليمية والتمثيل في الحكومة المركزية.■

الحكومة تدعم مليشيات نصرانية تقيم في بلاد المسلمين بالسلاح والتدريب

□ قال سلامات هاشم: [illegible] الأمور التي تؤكد اعتقادنا بعدم جدية حكومة «راموس» في ايجاد حل سلمي لمشكلة مسلمي مورو ما يأتي: أولا: [illegible]

الوطنية الإقليمية. وكلفت هذه العصابة بالقيام بعمليات ارهابية ضد المسلمين وقاموا فعلا بجميع انواع الارهاب من تقتيل وتشريد وحرق وتعذيب وهتك لأعراض النساء وغير ذلك وكانوا مأجورين لهذا العمل، وأما الذين كانوا مسجونين فكان اخراجهم من السجون هو جزاؤهم وقد تلقت الحكومة الفلبينية انتقادات شديدة من قبل المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان بسبب هذه الجماعة المذكورة، لذلك اضطرت إلى ان تحلها وأن تلغيها. ولكن حكومة «راموس» أعلنت في الاسبوع الماضي لاعادة تشكيلها مرة أخرى وخصصت لها ميزانية قدرها مليار واحد تقريبا من العملة المحلية وزودتها بأسلحة متطورة، ووحدات هذه العصابة منتشرة في وسط بلاد المسلمين وبالإضافة إلى هذه الفرقة فإن الحكومة لها مليشيات كثيرة في بلاد المسلمين.

ثانيا: حكومة «راموس» وضعت برنامجا لتدريب النصارى المستوطنين في بلاد المسلمين تدريبا عسكريا، وقد بدأت التدريبات وتوزع الحكومة أسلحة على الذين أنهوا تدريبهم.

وهذه النشاطات تؤكد لنا أن الحكومة لا تريد حلا سلميا للمشكلة ولكنها تتظاهر بذلك للتضليل والمكر ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

وعلى أي حال فإننا نعلم كيد هؤلاء القوم وأساليبهم جيدا، وقد حاول كل فرد من أفراد شعبنا المسلم أن يملك بندقية أو سلاحا ناريا، والذين لم يقدروا على ذلك أعدوا أسلحة بيضاء كالسيوف والرماح والسكاكين الكبيرة والخناجر، ويتدربون على استخدام هذه الأسلحة.

ولعل كثيرا من المسلمين في البلاد الإسلامية والعربية يتوقعون أو يظنون أن يسود السلام قريبا في بلاد مورو نتيجة للمفاوضات الجارية بين الحكومة والجبهة الوطنية.

وأما نحن وجماهير المسلمين في هذه البلاد فنتوقع حربا ضروسا ووحشية فإننا نرى بأعيننا ونسمع بآذاننا نشاطات الحكومة وندرك بعقولنا ووجداننا كيدهم ومكرهم. وقد حشدت الحكومة أكثر من نصف قواتها المسلحة في منطقة المسلمين وهي خمس الفلبين فقط هذا بالإضافة إلى المليشيات النصرانية العديدة والعصابة المذكورة، وتدريب المستوطنين النصارى مع توزيع الأسلحة عليهم، والنشاطات التي تقوم بها الحكومة اليوم تذكرنا بنشاطاتها في أوائل السبعينات حين قامت الحرب بيننا وبينهم.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام السعودية

إعداد: تركي بن عبدالله الدخيل

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سفينة النجاة

□ أكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام السعودية ـ على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال: إنه سفينة النجاة وصلاح المجتمع وسلامته مستدلا على ذلك بما جاء في هذا الأمر من الآيات القرآنية والسنة النبوية، وأضاف سماحة الشيخ ابن باز: أن المعروف هو كل ما أمر الله به ورسوله، والمنكر هو كل ما نهى الله عنه ورسوله، فيدخل في المعروف جميع الطاعات القولية والفعلية ويدخل في المنكر جميع المعاصي القولية والفعلية. وقال: إن الله ذكر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بخير أمة بسبب صفاتها الحميدة التي من أهمها قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وأوضح سماحته أهم الواجبات الإسلامية التي يترتب عليها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد فإن من أهم الواجبات الإسلامية التي يترتب عليها صلاح المجتمع وسلامته ونجاته في الدنيا والآخرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك هو سفينة النجاة، كما ثبت في صحيح البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا». قال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا». فتأمل أيها المسلم هذا المثل العظيم من سيد ولد آدم ورسول رب العالمين وأعلم الخلق بأحوال المجتمع وأسباب صلاحه وفساده تجده واضح الدلالة على عظم شأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه سبيل النجاة وطريق صلاح المجتمع، ويتضح من ذلك أيضا أنه واجب على المسلمين وفرض عليهم القيام به لأنه هو الوسيلة إلى سلامتهم من أسباب الهلاك. وقد أكثر الله سبحانه في كتابه الكريم من ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذكر أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم هي خير الأمم بسبب صفاتها الحميدة التي من أهمها قيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كما قال عز وجل: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، وتأمل أيها المسلم الذي يهمه دينه وصلاح مجتمعه كيف بدأ الله سبحانه في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الإيمان، مع كون الإيمان شرطا لصحة جميع العبادات يتبين لك عظيم شأن هذا الواجب وأنه سبحانه إنما قدم ذكره لما يترتب عليه من الصلاح العام. وقال عز وجل: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم». فانظر يا أخي كيف بدأ في هذه الآية بذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل الصلاة والزكاة وما ذاك إلا لما تقدم بيانه من عظم شأنه وعموم منفعته وتأثيره في المجتمع. وتدل الآية أيضا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص أخلاق المؤمنين والمؤمنات وصفاتهم الواجبة التي لا يجوز لهم التخلي عنها أو التساهل فيها. والآيات في هذا المعنى كثيرة. قد ذم الله سبحانه من ترك هذا الواجب من كفار بني إسرائيل ولعنهم على ذلك فقال سبحانه في كتابه المبين: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» وفي هذه الآية إرشاد من الله سبحانه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى أن سبب لعن كفار بني إسرائيل وذمهم هو عصيانهم واعتداؤهم وأن من ذلك عدم تناهيهم عن المنكر فيما بينهم لتحذر هذه الأمة سبيلهم الوخيم وتبتعد عن هذا الخلق الذميم، ويتضح من ذلك أن هذه الأمة متى تخلقت بأخلاق كفار بني إسرائيل المذمومة استحقت ما استحقه أولئك من الذم واللعن لأنه لا صلة بين العباد وبين ربهم إلا صلة العبادة والطاعة فمن استقام على عبادة الله وحده وامتثال أوامره وترك نواهيه استحق من الله الكرامة فضلا منه وإحسانا وفاز بالثناء الحسن والعاقبة الحميدة ومن حاد عن سبيل الحق استحق الذم واللعن وباء بالخيبة والخسران وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم رحمه الله في صحيحه.

وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». فاتق الله أيها المسلم في نفسك وجاهدها لله واستقم على أمره وجاهد من تحت يديك من الأهل والذرية وغيرهم وأمر بالمعروف وانه عن المنكر حسب طاقتك في كل مكان وزمان عملا بهذه الأدلة الشرعية التي ذكرتها لك آنفا، وتخلق بأخلاق المؤمنين واحذر من أخلاق الكافرين والمجرمين واحرص جهدك على نجاتك ونجاة أهلك وإخوانك المسلمين كما قال عز وجل: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها». وقال سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون». وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: «يأيها الناس إن الله يقول: لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم» أخرجه ابن ماجة وابن حبان في صحيحه وهذا لفظ ابن حبان.

والمعروف يا أخي هو: كل ما أمر الله به ورسوله. والمنكر هو: كل ما نهى الله عنه ورسوله فيدخل في المعروف جميع الطاعات القولية والفعلية ويدخل في المنكر جميع المعاصي القولية والفعلية. ثم اعلم يا أخي أن كل مسلم راع على من تحت يده ومسئول عن رعيته، كما ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والعبد راع في مال سيده ومسئول عن رعيته». ثم قال صلى الله عليه وسلم: «ألا فكلكم راع ومسئول عن رعيته». فاتق الله يا عبدالله وأعد جوابا لهذا السؤال قبل أن ينزل بك من أمر الله ما لا قبل لك به والله المسئول أن يهدينا جميعا صراطه المستقيم وأن يوفقنا وسائر المسلمين للقيام بأمره والثبات على دينه والتآمر بالمعروف والتناهي عن المنكر والتواصي بالحق والصبر عليه بصدق وإخلاص إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه■

اقتد بالإمام

□ سائل يقول: إذا كنت مسافرا وحضرت إماما يصلي في مسجده وأدركت معه ركعتين فهل يجوز لي أن أسلم وأكتفي بالركعتين لكوني مسافرا أم أتم الصلاة اقتداء بالإمام.

ـ الواجب على المسافر إذا صلى خلف الإمام المقيم أن يصلي أربعا. سواء أدرك الصلاة معه من أولها. أم لم يدرك معه إلا بعضها لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ما ذكر.■

الإجماع هل هو حجة قطعية أم ظنية؟

□ سائل يسأل: هل الإجماع حجة قطعية أم ظنية؟ يرجى التفصيل أثابكم الله.

ـ الإجماع اليقيني حجة قطعية وهو أحد الأصول الثلاثة التي لا تجوز مخالفتها وهي الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع. وينبغي أن يعلم أن الإجماع القطعي المذكور هو إجماع السلف من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم. لأن بعدهم كثر الاختلاف وانتشر في الأمة. كما نبه على ذلك شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في كتابه «العقيدة الواسطية» وغيره من أهل العلم. ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى في سورة النساء: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» وفق الله المسلمين جميعا للتفقه في دينه والثبات عليه إنه سميع قريب■

الأحوط عدم الخروج معه

□ سائلة تقول: إن زوجها الذي عقد عليها ولم يدخل بها بعد. يطلب منها دائما الخروج معه إلى نزهة أو نحو ذلك، ولكنها دائما ترفض ذلك. لأنه لم يدخل بها بعد. وتقول هل يلحقها إثم في عدم طاعته والخروج معه.

ـ الأحوط عدم الخروج معه لأنه قد يترتب على ذلك مشاكل وعواقب غير حميدة. وليس عليها حرج في عدم الإجابة حتى يدخل بها■

الواجب المبادرة بالكفارة

□ سائل يقول: من كفارة اليمين إطعام عشرة مساكين، فهل يجوز إطعام واحد منهم الآن والآخر بعد أسبوع؛ لأنه قد لا يوجد عشرة مساكين دفعة واحدة، وهل إذا أطعمت واحدا عشر مرات أكون أطعمت عشرة مساكين؟

ـ يجب التماس العشرة، فإذا أطعمت واحدا وكررت ذلك لا يكفي، فلا بد من عشرة كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم في سورة المائدة: «لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة». فلا بد من التماس العشرة ولو تعددت الأيام لكن تجب المبادرة حسب الإمكان، ولو كان إطعامهم متفرقا في أيام فلا بأس، ولكن عليك أن تجتهد وتلتمس عشرة وتبادر بإخراج الكفارة أو تكسوهم كسوة تجزئهم في الصلاة، تغديهم أو تعشيهم، فإن هذا يكفي للآية السابقة■

المراد بالشرك في الآية

□ قارئ يسأل عن قوله تعالى: «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» فما هو معنى الآية؟ وما هو المراد بالشرك في الآية الكريمة؟

ـ قد أوضح العلماء معناها كابن عباس وغيره، وأن معناها أن المشركين إذا سئلوا عمن خلق السموات والأرض ومن خلقهم يقولون الله، وهم مع هذا يعبدون الأصنام والأوثان كاللات والعزى ونحوهما ويستغيثون بها وينذرون ويذبحون لها.

فإيمانهم هذا هو توحيد الربوبية، ويبطل ويفسد بشركهم بالله تعالى ولا ينفعهم، فأبو جهل وأشباهه يؤمنون بأن الله خالقهم ورازقهم وخالق السموات والأرض، ولكن لم ينفعهم هذا لأنهم أشركوا بالله بعبادة الأصنام والأوثان. هذا هو معنى الآية عن أهل العلم■

انصح والدك ولا تيأس

يسأل الأخ ر. أ. م ــ من جمهورية مصر العربية ـ ويقول: بعد السلام عليكم يستفتي عما يصدر من والده من أعمال تخالف الشريعة وآدابها وماذا يجب عليه نحو والده في هذه الحالة؟

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته:

بعده نسأل الله لوالدك الهداية وأن يمن عليه بالتوبة، ونوصيك بالرفق به ونصيحته بالأسلوب الحسن وعدم اليأس من هدايته، لقول الله سبحانه: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير. وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي» فأوصى سبحانه بشكر الوالدين مع شكره، وأمر الولد أن يصاحبهما في الدنيا معروفا وإن جاهداه على الكفر بالله. وبذلك تعلم أن المشروع لك أن تصحب والدك بالمعروف، وأن تحسن إليه وإن أساء إليك وأن تجتهد في دعوته إلى الحق لعل الله يهديه بأسبابك. ولا يجوز لك أن تطيعه في معصية، ونوصيك أيضا بأن تستعين على هدايتك بالله عز وجل، ثم بأهل الخير من أقاربك كأعمامك وغيرهم ممن يقدرهم ويحترمهم أبوك لعله يقبل نصيحتهم. نسأل الله لنا ولك وله الهداية والتوفيق للتوبة النصوح إنه سميع قريب■

الأجرة على تحفيظ القرآن

□ سائل يقول: ما حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم؟ حيث إن لدينا إماما في قريتنا يأخذ أجرا على تحفيظ القرآن للصبيان.

ـ لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم؛ لأن الناس في حاجة إلى التعليم ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك ويعطله التعليم عن الكسب فإذا أخذ أجرة على تعليم القرآن وتحفيظه وتعليم العلم فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جماعة من الصحابة نزلوا ببعض العرب فلدغ سيدهم يعني رئيسهم وأنهم عالجوه بكل شيء ولم ينفعه ذلك وطلبوا منهم أن يرقوه فتقدم أحد الصحابة فرقاه بفاتحة الكتاب فشفاه الله وعافاه، وكانوا قد اشترطوا عليهم قطيعا من الغنم فأوفوا لهم بشرطهم فتوقفوا عن قسمه بينهم حتى سألوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة والسلام: «أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم» رواه البخاري في صحيحه، ولم ينكر عليهم ذلك وقال صلى الله عليه وسلم: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرا، كتاب الله» رواه البخاري في الصحيح أيضا، فهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم كما جاز أخذها على الرقية■

قناة وصل

● عبد المنعم مرعي (مصر ـ الجيزة): المشكلات الزوجية لا تحل بهذا الأسلوب، وامتثل قول المولى سبحانه: «فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما». وقد حولنا رسالتك إلى باب «أريد حلا» في صفحة المسلمات.

● ستافي خرني (السعودية ـ جدة)، جلال محمد (تونس)، س. ق (الجزائر)، علي سليم (الرباط ـ المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

● أحمد و. بفرتشاء: يعتذر لأن هذه الفتوى تخدش الحياء.

● م... (اندونيسيا): رسالتك سنعرضها على الشيخ محمد بن صالح العثيمين وستجدين الإجابة قريبا إن شاء الله.

● محمد بن سالم (اليمن ـ شبوة): نشكر لك إطراءك علما بأننا سبق وأن نشرنا العديد من الفتاوى في الموضوع الذي طلبت■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى». ■

تأويل الصفات

□ أخ يسأل ويقول: ما حكم التأويل في الصفات؟

ـ التأويل منكر، لا يجوز تأويل الصفات بل يجب إمرارها كما جاءت على ظاهرها اللائق بالله سبحانه وتعالى بغير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، فالله جل وعلا أخبرنا عن صفاته وعن أسمائه وقال: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» فعلينا أن نمرها كما جاءت. وهكذا قال أهل السنة والجماعة، أمروها كما جاءت بلا كيف أي أقروها كما جاءت بغير تحريف لها ولا تأويل ولا تكييف بل تقر على ظاهرها على الوجه الذي يليق بالله من دون تكييف ولا تمثيل. فيقال في قوله تعالى: «الرحمن على العرش استوى» وأمثالها من الآيات إنه استواء يليق بجلال الله وعظمته لا يشبه استواء المخلوق، ومعناه عند أهل الحق: العلو والارتفاع. وهكذا يقال في العين والسمع والبصر واليد والقدم، وغير ذلك من الصفات الواردة في النصوص، وكلها صفات تليق بالله لا يشابهه فيها الخلق جل وعلا. وعلى هذا سار أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من أئمة السنة كالأوزاعي والثوري ومالك وأبي حنيفة وأحمد وإسحاق وغيرهم من أئمة المسلمين رحمهم الله جميعا. ومن ذلك قوله تعالى في قصة نوح: «وحملناه على ذات ألواح ودسر. تجري بأعيننا» وقوله سبحانه وتعالى في قصة موسى: «ولتصنع على عيني» فسرهما أهل السنة بأن المراد بقوله سبحانه وتعالى: «تجري بأعيننا» أنه سبحانه سيرها برعايته سبحانه حتى استوت على الجودي، وهكذا قوله سبحانه في قصة موسى: «ولتصنع على عيني» أي على رعايته سبحانه وتوفيقه للقائمين على تربيته عليه الصلاة والسلام، وهكذا قوله سبحانه للنبي صلى الله عليه وسلم: «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» أي أنك تحت كلاءتنا وعنايتنا وحفظنا، وليس هذا كله من التأويل، بل ذلك من التفسير المعروف في لغة العرب وأساليبها. ومن ذلك الحديث القدسي وهو قول الله سبحانه: «من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا ومن أتاني يمشي أتيته هرولة» يمر كما جاء عن الله سبحانه وتعالى من غير تكييف ولا تحريف ولا تمثيل بل على الوجه الذي أراده الله سبحانه وتعالى، وهكذا نزوله سبحانه في آخر الليل، وهكذا السمع والبصر والغضب والرضا والضحك والفرح وغير ذلك من الصفات الثابتة كلها تمر كما جاءت على الوجه الذي يليق بالله من غير تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل عملا بقوله سبحانه: «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وما جاء في معناها من الآيات. أما التأويل للصفات وصرفها عن ظاهرها فهو مذهب أهل البدع من الجهمية والمعتزلة ومن سار في ركابهم وهو مذهب باطل أنكره أهل السنة وتبرأوا منه وحذروا من أهله. والله ولي التوفيق■

قواعد فقهية

في ذكر الفرق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية (5ـ3)

□ ومن الفروق الضعيفة: في التعاليق وأن الفسوخ يصح تعليقها، وأما العقود: فلا يصح تعليقها إلا عقود الوكالة والولايات فيصح تعليقها، وهذا هو المشهور من المذهب. والصواب جواز تعليق الجميع لظاهر الأدلة ولعدم الفرق الصحيح.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين الأب وأن له التملك من مال ولده ما شاء بلا ضرر دون الأم وغيرها. فليس لها أن تمتلك.

وأما قولهم: إنه ليس له أن يبرئ غريم ابنه، ولا أن يبرئ نفسه من دين ولده، وليس له مطالبة زوج ابنته بشيء من مالها، فهذا ضعيف وهذه الأشياء أحق من تملكه ابتداء من مال ولده.

ومن الفروق الصحيحة: التفريق بين شروط الواقفين والموصين ونحوهم. فما وافق منها الشرع فهو صحيح وما خالفه فهو فاسد.

ومن الفروق الضعيفة: تفريق من فرق بين الجد والأخوة لغير أم في تقديم الجد عليهم في جميع الولايات دون الميراث فيشاركونه على تفصيل لهم كثير لا يدل عليه دليل، ولا يقتضيه تعليل، والصواب أنه يحجبهم لأدلة كثيرة تدل على هذا القول.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق بين شروط الأشياء من عقود ومعاوضات أو تبرعات وبين الشروط فيها. فشروطها هي مقوماتها التي لا تتم ولا تصلح إلا بها، ولا بد فيه من اجتماعها.

وأما الشروط فيها: فهي أمور خارجة عن نفس العقود، وإنما يشترط للمتعاقدان أو أحدهما لمصلحة تعود على المشترط. وتنقسم إلى صحيحة، وهي كل شرط مقصود لا يدخل في محرم، ولا يخرج من واجب فيجب اعتبارها. فالمسلمون على شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا. وإلى فاسدة: وهي التي تخالف مقتضى العقد. فتارة تفسد بنفسها، والعقد بحاله. وتارة تفسد العقد إذا عادت على مقصوده بالتغيير والتبديل، وكلها مفصلة في كتب الأحكام.

ومن الفروق الضعيفة: التفريق بين دين السلم وبين غيره من الديون. والصواب: أن ما جاز في غير دين السلم من المعاوضات والوثائق: جاز في دين السلم.

ومن الفروق الصحيحة: الفرق في العقود إذا انفسخت لتبين بطلانها أن ما بني عليها من وثائق وتحويل وغيره يبطل. وإذا فسخها المتعاقدان لخيار عيب وغيره، أو إقالة أن العقود الطارئة عليها بعد العقد الأول لا تنفسخ.

ومن الفروق الضعيفة: التفريق في الشهادة بين أن يخبر خبرا بغير لفظ الشهادة. فلا تكون شهادة وبين أن يقول: أشهد أو أشهدت ونحوه. فهي الشهادة. والصواب أن الخبر الجازم شهادة سواء كان بلفظها أو خبرا مجردا■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

إهداء تلاوة القرآن للميت

□ قارئ يسأل: هل يجوز أن أختم القرآن الكريم لوالدي علما أنهما أميان لا يقرآن ولا يكتبان؟ وهل يجوز أن أختم القرآن لشخص يعرف القراءة والكتابة ولكن أريد إهداءه هذه الختمة، وهل يجوز لي أن أختم القرآن لأكثر من شخص؟

ـ لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته الكرام ما يدل على شرعية إهداء تلاوة القرآن الكريم للوالدين ولا لغيرهما. وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به والاستفادة منه وتدبر معانيه والعمل بذلك، قال تعالى: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب»، وقال تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» وقال سبحانه: «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء» وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة» ويقول صلى الله عليه وسلم: «إنه يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما» المقصود أنه أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته لا لإهدائه للأموات أو غيرهم، ولا أعلم في إهدائه للوالدين أو غيرهم أصلا يعتمد عليه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك وقالوا: لا مانع من إهداء ثواب القرآن وغيره من الأعمال الصالحات، وقاسوا ذلك على الصدقة والدعاء للأموات وغيرهم، ولكن الصواب هو القول الأول للحديث المذكور وما جاء في معناه ولو كان إهداء التلاوة مشروعا لفعله السلف الصالح. والعبادة لا يجوز فيها القياس؛ لأنها توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أما الصدقة عن الأموات وغيرهم والدعاء لهم والحج عن الغير ممن قد حج عن نفسه وهكذا العمرة عن الغير ممن قد اعتمر عن نفسه وهكذا قضاء الصوم عمن مات وعليه صيام فكل هذه العبادات قد صحت بها الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والله ولي التوفيق■

فضائل الأعمال

□ أخ يسأل ويقول: إن كثيرا من طلبة العلم اليوم يعرفون كثيرا من فضائل الأعمال وأجرها ومنها قيام الليل ولا يطيقون هذا، حيث إنهم يعلمون ولا يعملون.

ـ الأعمال التي جاءت النصوص ببيان فضلها قسمان: قسم واجب، فعلى المرء المسلم سواء كان عالما أو غير عالم أن يعتني به وأن يتقي الله في ذلك وأن يحافظ عليه كالصلوات الخمس وأداء الزكاة وغيرهما من الفرائض. وقسم مستحب كالتهجد بالليل وصلاة الضحى ونحو ذلك. فالمشروع للمؤمن أن يجتهد في ذلك ويحرص عليه، ولا سيما أهل العلم لأنهم قدوة، ولو شغل عن ذلك أو تركه بعض الأحيان لم يضره ذلك لأنه نافلة، لكن من صفات أهل العلم والأخيار العناية بهذا الأمر والمحافظة عليه كالتهجد بالليل وصلاة الضحى والرواتب إلى غير هذا من وجوه الخير■

ردها فهي في حكم الوقف

□ الأخت التي رمزت لاسمها بـ ف. س. ز ـ من عنيزة في المملكة العربية السعودية ـ تقول في سؤالها: في سنوات دراستي الماضية كان لدينا في مدرستنا مكتبة تضم عددا من الكتب والمجلات وكانت لا تلقى أي اهتمام من الطالبات، وقد كنت أحب القراءة واقتناء الكتب وأعجبني بعض الكتب الدينية التي كانت فيها، وكذلك الكتب الطبية والقصصية وهي حوالي أربعة كتب، وقد أخذتها من مكتبة المدرسة حتى أقرأها وأعيدها وفي زحمة الدراسة نسيت أن أعيدها إلى المكتبة، وبعد أن تخرجت في المدرسة بحوالي ثلاث سنوات قالت لي إحدى الأخوات: إن أخذ هذه الكتب وعدم إرجاعها حرام ومحاسبون عليه يوم القيامة، مع العلم أنني عندما أخذتها لم أكن أعلم بحكم أخذها، وكذلك لم يكن للمكتبة أي اهتمام من المدرسات أو الطالبات وأنا قد استفدت منها وخاصة الدينية، ولا أود أن أعيدها لأن فيها أحكاما أفادتني. فما الحكم في ذلك؟ جزاكم الله خيرا.

ـ الواجب عليك ردها إلى المكتبة لأنها في حكم الوقف على المكتبة، ولا يجوز لأحد أن يأخذ من المكتبات العامة ولا من المكتبات المدرسية شيئا إلا بإذن المسؤول عنها على وجه العارية لمدة محدودة، وعليك مع ذلك التوبة إلى الله مما فعلت وتسأل الله أن يتوب عليك ويغفر لك إنه خير مسؤول■

عمر الدنيا وقيام الساعة من علم الله

□ قارئ يسأل: هل هناك أي نص يحدد عمر الدنيا أو الأرض، وما مدى صحة ما يذكره بعض المشتغلين بالعلم بأن يحددوا عظام إنسان فيحددوا عمرها بملايين السنوات أحيانا؟

ـ لا يعلم عمر الدنيا ولا متى تقوم الساعة إلا الله سبحانه وتعالى بإجماع أهل العلم لأن هذا من علم الغيب الذي استأثر به لقوله سبحانه: «قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله». وقوله سبحانه: «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون». وقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل لما سأله عن الساعة: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» وفي الحديث: «خمس لا يعلمهن إلا الله» ثم تلا صلى الله عليه وسلم: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث» الآية من سورة لقمان، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. والله ولي التوفيق■

حكم من حلف وهو لا يملك شعوره

□ قارئ يسأل: إذا حلف الرجل ليتم أمرا وهو في حالة قد لا يملك شعوره، هل يلزمه التكفير وما هو؟

ـ إذا حلف الإنسان على شيء يفعله فلم يفعله لزمته كفارة اليمين، مثل أن يقول: «والله لأكلمن فلانا» أو «والله لأزورنه» أو «والله لأصلين كذا وكذا» وما أشبه ذلك فلم يفعل ما حلف عليه فإنه يلزمه كفارة اليمين إذا كان عاقلا يعلم ما يقول، أما إذا كان قد اشتد به الغضب وليس في وعيه فاليمين لا تنعقد؛ لأن الوعي لما يقول لا بد منه، فإذا اشتد به الغضب حتى جعله لا يعقل ما يقول ولا يضبط ما يقول فمثل هذا لا كفارة عليه كالمجنون والمعتوه والنائم■

حكم هذه العبارات «المرحوم، المغفور له»

□ سائل يقول: ما هي العبارات التي تطلق في حق الأموات، فنحن نسمع عن فلان المغفور له أو المرحوم، فهل هذه العبارات صحيحة؟ وما التوجيه في ذلك؟

ـ المشروع في هذا أن يقال: (غفر الله له) أو (رحمه الله) ونحو ذلك إذا كان مسلما، ولا يجوز أن يقال (المغفور له) أو (المرحوم) لأنه لا تجوز الشهادة لمعين بجنة أو نار أو نحو ذلك، إلا لمن شهد الله له بذلك في كتابه الكريم أو شهد له رسوله عليه الصلاة والسلام. وهذا هو الذي ذكره أهل العلم من أهل السنة، فمن شهد الله له في كتابه العزيز بالنار كأبي لهب وزوجته، وهكذا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي وبقية العشرة رضي الله عنهم، وغيرهم ممن شهد له الرسول عليه الصلاة والسلام بالجنة كعبدالله بن سلام وعكاشة بن محصن رضي الله عنهما، أو بالنار كعمه أبي طالب وعمرو بن لحي الخزاعي وغيرهما ممن شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالنار نعوذ بالله من ذلك ـ نشهد له بذلك. أما من لم يشهد له الله سبحانه ولا رسوله بجنة ولا نار فإنا لا نشهد له بذلك على التعيين وهكذا لا نشهد لأحد معين بمغفرة أو رحمة إلا بنص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولكن أهل السنة يرجون للمحسن ويخافون على المسيء، ويشهدون لأهل الإيمان عموما بالجنة، وللكفار عموما بالنار، كما أوضح ذلك سبحانه في كتابه المبين قال تعالى: «وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها» الآية من سورة التوبة، وقال تعالى فيها أيضا: «وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم». وذهب بعض أهل العلم إلى جواز الشهادة بالجنة أو النار لمن شهد له عدلان أو أكثر بالخير أو الشر لأحاديث صحيحة وردت في ذلك■

لا حرج من هذه الرحلة

□ أ. ب. ف ـ القصيم: يوجد في مدينتنا قارئ جيد يخشع في صلاته ويأتي إليه الناس من مدن بعيدة كالرياض والمنطقة الشرقية والباحة وغيرها فما الحكم في مجيء هؤلاء، وهل صحيح أنهم وقعوا في النهي الوارد في الحديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى»؟ نرجو الإفادة والتوجيه. جزاكم الله خيرا.

ـ لا نعلم حرجا في ذلك بل ذلك داخل في الرحلة لطلب العلم والتفقه في القرآن الكريم واستماعه من حسن الصوت به، وليس السفر لذلك من شد الرحال المنهي عنه. وقد ارتحل موسى عليه الصلاة والسلام رحلة عظيمة إلى الخضر عليه السلام في مجمع البحرين لطلب العلم، ولم يزل أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم يرتحلون من إقليم إلى إقليم ومن بلاد إلى بلاد لطلب العلم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة» خرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه■

شباب خدعهم التأثير الاعلامي البراق:

«الفنانون واللاعبون» مثل أعلى لبعض شباب الجيل

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

□ من هو مثلك الأعلى في الحياة؟ هل سألت نفسك هذا السؤال.. هل حاولت يوما البحث عن إجابة صادقة..؟

اذا كان مثلك الاعلى هو ذلك الذي يمكنك الرجوع اليه عندما تعلمك الحياة بك وتستحضر مواقفه لتقتدي بها فان بعض الشباب خضعوا لذلك التأثير الاعلامي القوى الذى جعلهم يتخذون شخصيات من الفنانين او اللاعبين مثلا اعلى لهم لمجرد ان الاعلام ابرزهم بصورة جميلة براقة.

«المسلمون» اختارت عينة من الشباب والفتيات وسألتهم عن مثلهم الأعلى وكانت الاجابات مفاجئة ومؤسفة في أن واحد.. ورغم أن الذين حاورناهم تتراوح أعمارهم بين 18 و 25 عاما إلا ان معظم إجاباتهم كانت متقاربة..!

اتفق معظم المشاركين في الاستفتاء من الشباب في اختيار المثل الأعلى من رجال ونساء الفن والرياضة والشخصيات العامة.. وكانت نسبة الشخصية الإسلامية كمثل أعلى لاتزيد على 15٪ ومعظمهم من الشخصيات الاعلامية فقط..!!

الشخصيات الاسلامية التاريخية كان لها نصيب خاصة الصحابة الاجلاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه والخليفة عمر بن عبد العزيز ولكن بنسبة ضئيلة جدا ..

اتفق الشباب المسلم على أن شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم مثل أعلى لكل المسلمين ولذلك فإن شخصية الرسول لم تدخل في حسابات النسب المئوية لأنه صلى الله عليه وسلم المثل للجميع في كل مكان.

ايضا معظم الشباب بعد أن يختار مثله الاعلى من الشخصيات العامة يستطرد قائلا: «وطبعا أبي هو مثلي الأعلى» وكانت تلك عبارة مكررة فوجدت أنه من الأفضل حذفها..!!

ومن أمثلة اجابات الشباب المشاركين في الاستفتاء نجد :

خالد عاشور (طالب بجامعة القاهرة) مثله الأعلى محمود الخطيب نجم الأهلي الكروي للعتزل وأحد أساتذته في الجامعة « أستاذ غير معروف». ويستطرد: تاريخيا أنا معجب جدا بشخصية عمر بن عبد العزيز التي شخصها الفنان نور الشريف في مسلسل تليفزيوني!! .

عمرو مروان (طالب بكلية التجارة) يقول : الفنان راغب علامة هو مثلي الأعلى!.

أحمد محمد الجزار (طالب جامعي) : مثلي الأعلى لايتحدد بشخص معين بل لي اكثر من مثل أعلي في كل حالة.. ففي الفن لي مثل وفي الرياضة آخر.. وفي السياسة.. وفي الأدب.. وهكذا وفي علاقاتي بأصدقائي لي أكثر من مثل أعلي.

اسامة احمد محمد (20 سنة).. لايوجد لي مثل أعلى بالمعنى الدقيق لتلك الكلمة.. وأتمنى أن أكون أنا مثلا أعلي لابنائي وهناك شخصيات كثيرة تعلمت منهما في حياتي العامة والعملية .

محمد محمود(ثانوية عامة) نور الشريف فنان وانسان بمعنى الكلمة لذلك اعتبره مثلا أعلى وأتمنى أن أكون مثله!! .

أحمد ابراهيم (طالب اعدادي): أحمد شوبير حارس مرمى مصر.. «نجم فوق العادة» وهو مثلي الأعلى .

أحمد رشوان (طالب ثانوي): جدي هو مثل الأعلى.. وأيضا هناك شخصيات أعتبرها مثلي الأعلى مثل الفنان حسين فهمي في الفن وعمرو موسى وزير الخارجية المصري في السياسة.. والخطيب في الرياضة.

وترفض د. أمنة نصير عميدة كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر توجيه اللوم للشباب على غياب المثل الأعلى لديه وتقول : لاتلوموا الشباب لأننا عجزنا أن نحرك أمامه القدوة، وترجع د. أمنة نصير تلك الظاهرة الى مايراه الشباب من خلال وسائل الاعلام حيث غياب المساحة الاعلامية المناسبة للشخصية الاسلامية بالشكل السليم بحيث تكون قريبة في موضوعاتها من عقول الشباب حيث يقدم الاعلام الشخصية الاسلامية واقفة عند قضايا هامشية أو عند الموضوعات المتعلقة بالنصوص فقط..!!

وتضيف د. أمنة : مطلوب اعادة تكوين حقيقي للمساحة الاعلامية الدينية في الكم والكيف وبحيث تقدم الأجهزة الاعلامية تجارب عملية من واقع شخصيات اسلامية تقدم لأجيالنا تلك التجربة العملية في اطار اعلامي جيد فتكون قدوة لهم في الالتزام بتعاليم وقيم الاسلام. ان أكثر مايؤثر في الشباب هو الافلام الهابطة أو البرامج التافهة التي تقدم لنا.. وتلك المسلسلات أو البرامج التي تقدم لنا الشخصية الاسلامية في قالب تقليدي بحت..

اما د. أحمد عبد الرحيم السايح الأستاذ بجامعة الازهر فيقول بأن الباحث في قضايا المثل العليا عند شباب المجتمعات الاسلامية يجد أن المثل الأعلى أو المثل أصبحت بعيدة عن الشخصيات الاسلامية والقيم الفاضلة وذلك يعود بالدرجة الأولى الى التغريب الذي جعل المجتمعات الاسلامية تعيش بعيدا عن كل مايتصل بالاسلام.. فالتغريب عزل الشباب عن كل قضايا وحضارة الاسلام .. وبجانب التغريب يوجد الغزو الفكري الذي غزا عقول الشباب وملأها بكل ماهو غربي فأصبح الشاب منسلخا عن قيمه ومبادئه وشخصيات الأمة بعيدا عن كل اتجاه يربطه بشخصيات مجتمعه. وأضاف د. السايح بانه لايمكن أن نتجاهل تأثير الاعلام الذى جعل الشباب يعرف كل شيء عن الغرب وثقافة الغرب ويجهل كل شيء عن الاسلام وقيمة الاسلام.. هذه وتلك جعلت شباب المجتمعات الاسلامية ينصرف عن ماض عريق لم يعد يرتبط به كذلك لم يعد يتصل بواقع كان الأجدر به أن يملأه بعمله وانتاجه وجملة مايقال أيضا أن تخلف المجتمعات الاسلامية في العلم والحضارة جعلت الشباب يتجه الى مثل أخرى عله يجد فيها ما يملأ شخصيته ولكن الغرب الحاقد على الاسلام والمسلمين لن يقدم لشباب الأمة الاسلامية مايأخذ به الى المسار الصحيح لأنه يريد لهذا الشباب أن يبتعد عن كل القيم الفاضلة حتى تنحرف به الطريق وتعوج به المثل.

والأمة الاسلامية اذا رغبت أن يتحلى شبابها بالمثل والقيم الفاضلة فلابد أولا أن تأخذ حظها من العلم والتعلم يضاف الى ذلك أن تكون أكثر حركة في الحياة فتواكب العصر ومستجدات العلم وتعمل على كل ما من شأنه أن يأخذ بمجتمعاتها الى التقدم وتبرز دور القادة -أي قادة الأمة الاسلامية- ودور القيم الفاضلة عن طريق الاعلام . وقد لايخفى على أحد أن اعلامنا يحتاج الى ان يتحرر من التبعية القاتلة فإذا ما استطاع الاعلام أن يتحرر من التبعية استطاع أن يقدم لأبناء الأمة كل مايرتقي بها لمصاف الامل المنشود .■

يحصل اللاعبون الرياضيون على بريق اعلامي اكثر من غيرهم

حوار مفتوح

أحاديث عن الكسل والنشاط والأناقة وأشياء أخرى

□ الحوار المفتوح لهذا العدد مرتبط بالهموم الذاتية الخاصة بالشباب.

نبدأ بمجدي محمد سالم: من القاهرة (23 عاما) والذي يقول: تخرجت منذ عام واحد، وقد وفقني الله للعمل في شركة مرموقة، ولأنني حديث العهد بالعمل فقد حاولت بكل طاقتي اثبات وجودي وجدارتي بتلك الوظيفة التي يحلم بها الاف غيري. ولا أنكر أنني أجتهد كثيرا وأعمل ساعات طويلة بجد واجتهاد ولكن ما يؤرقني أنني ما إن أصل إلى البيت حتى أنام واسترخي منهكا ومتعبا، بل إنني أصبحت الآن استيقظ من النوم بصعوبة وأشعر بأن النشاط يجافيني، ولا ادري كيف اكون نشيطا، إنني مازلت أجد وأجتهد في عملي، لكني أشعر بأنني غير نشيط بما فيه الكفاية، وكلما أبذل جهدا أكبر أشعر بأن نشاطي يهرب مني.

هذه مشكلة حقا وتنسجم مع مشكلة محمد بلبشير من الرباط (24 عاما) والذي قال في رسالة خطها جميل: تخرجت في الجامعة وجلست لمدة سنتين أبحث عن عمل يوميا وأدور بين الشركات والمؤسسات وأقرا اعلانات الصحف، وقد وجدت عددا من فرص العمل إلا انني كنت وللأسف متشددا في شروطي مما أفقدني هذه الفرص، والآن أعاني من الكسل الشديد وأنام إلى الظهر يوميا برغم أن والدي يستحثني يوميا أن أنطلق للبحث عن فرصة عمل ويحضر لي الصحف لأقرأ الاعلانات، ولكن حتى لحظة كتابة هذه الرسالة لم أفعل شيئا .

الشخص الثالث تتعاكس مشكلته تماما مع السابقين ولا ندري لماذا لم يذكر اسمه الصريح واكتفى بالرمز: ع. ع. الخالدي (من جدة)، يقول: بانه يخرج يوميا لوظيفته في الخطوط السعودية والتي تمتد لثمانية ساعات ثم يعود من العمل وما زال مليئا بالنشاط مما جعله يرتبط بعمل أخر في مكتب تجاري يملأ عليه اليوم حتى يرضي نفسه إلا أن زوجته التي تزوجها قبل سنة تشكو دائما من أنها لا تراه كما يجب. والمشكلة أنه لو جلس في البيت فهو يشعر «بملل شديد وقاتل»!

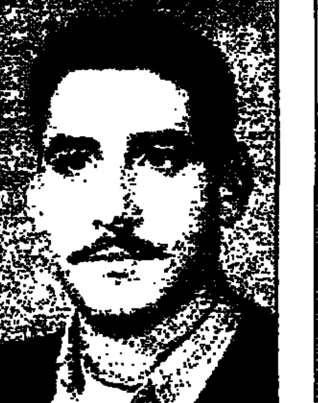
عبدالفتاح خليل (طالب ثانوي بمصر ـ 17 عاما) يتكلم عن الأناقة، يقول: «أحب الأناقة والمظهر الجيد في كل شيء، بدءا من ارتدائي الملابس وانتهاء بعملية الأكل والشرب والرحلات».







عبدالفتاح خليل عبدالحافظ



مجدي محمد سالم

ويضيف إني أحب ارتداء أفضل الملابس وأثمنها وأشتري العطور الغالية والأحذية. ببساطة أنا أنفق على مظهري بسخاء. نخرج أحيانا أنا وأصدقائي لعمل الرحلات والنزهات خارج القاهرة وداخلها، والنتيجة النهائية لهذه الأناقة هو انتهاء مصروفي الشخصي المخصص لي من قبل والذي قبل انتهاء ميعاده، أبي يوجه لي انتقادات حادة بسبب النفقات المبالغ فيها وكذلك أصدقائي المحيطون بي. ويرون أن الأناقة لا تعني البذخ والانفاق غير الرشيد، كما أن الأوضاع الاقتصادية الحالية وارتفاع الأسعار كفيلان بوضع حد معين لحدود الأناقة والاهتمام بالمظهر.

الشاب ميمي العقبي: من مصر ـ تحدث عن صراع الأجيال، ويحمل المسؤولية للشباب باندفاعهم، وانتقادهم وعدم احترامهم للكبار، لكنه يؤكد أن الكبار هم السبب الأول، خاصة في ظل عدم وجود فرص عمل مناسبة، والحاجة المادية الملحة، ثم رغبة بعض الكبار تعويض ما حدث لهم وهم صغار ورد الفعل القاسي تجاه طموحات الشباب.

آخر الحوار قصة أرسلها حسام موسى رستم (26 عاما) الموظف بادارة العلاقات العامة ببلدية البركة بالرياض. عنوان القصة: «جمالها كاد أن يفسد علي صلاتي» ملخصها أن شابا كان في طريقه للمسجد فلمح فتاة من أحد النوافذ تنظر إليه، وقرر أن يكتب لها رسالة مستجيبا لوسوسات الشيطان وبعض أصدقاء السوء، وفي تلك الفترة بينما كان يفكر في الاسلوب المناسب لذلك فقد كل لذة لصلاته وصارت كروتين يجب أن يقضي، إلا أن هذا الشاب تذكر الله عز وجل في صلاة الفجر وندم على نية السوء، وكتب رسالة لكل الفتيات يحذرهن من الوقوع في كل ما يخدش عفافهن وحياءهن، ويدعوهن للاقبال على كتاب الله والاستعانة بالصبر والصلاة. ■

ملامح

خالد الوافي — عزام زقزوق

نظرية للربط بين المعلومة والسلوك

جدة ـ عمار بكار
عمان ـ «المسلمون»

□ تبدو ملامح خالد محمد الوافي (23 عاما) وهو طالب بالسنة النهائية بكلية الهندسة الكيميائية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ملفتة للانتباه في اكثر من امر، فلخالد متابعته الجادة للاذاعات العالمية الناطقة بالعربية، وهو هنا لاينطلق من هواية بحتة، وانما هدفه ترك انطباع ايجابي عن ثقافة الشباب المسلم في المحافل الدولية الاعلامية، وقد حصل خالد على شهادة عضوية بنادي اذاعة «برلين» العالمية بالمانيا، وحصل على شعار اذاعة اسبانيا الدولية للدعم الثقافي، وفاز باحسن رسالة تقييمية لأزمة الخليج في اذاعة صوت امريكا على مستوى العالم العربي، كما فاز باحسن اتصال هاتفي تجريه اذاعة صوت امريكا بالمستمعين على المستوى العالمي.

الثاني: اهتمامه بتعليم نفسه وتثقيفها بكل شكل ممكن، فمنذ ان كان خالد في المرحلة المتوسطة بدأ دراسته الكمبيوتر، كما حرص على تعلم اللغة الانجليزية، وقد استطاع الحصول على دورة في اللغة الانجليزية في جامعة «ماساشوستس» بالولايات المتحدة بمنحة من الامير بندر بن سلطان السفير السعودي في امريكا.

الثالث: عمله كمتطوع ـ لاكثر من عام ـ في هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية طموح خالد ان يكون سفير لبلادة.

اما ملامح الشاب الاردني عزام زقزوق ففيها عدة تفاصيل جميلة وهو من الشباب الذي يدرك أهمية التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال بعيدة المدى في خدمة الإنسان وحاجياته وخدمة الفكرة الإسلامية وتطور المجتمع الإسلامي وكانت دراسته تخدم ذات للفكرة التي يحمل ويخدم وهي علوم الحاسوب «الكمبيوتر».

أبرز القضايا التي يهتم بها الشاب عزام هي قضايا العلمية والتوثيق في الإسلام.

ويهتم الشاب زقزوق بالمنطق والعلم والفلسفة ووسائل الاعلام الإسلامية. ويستند إلى فكرة أو نظرية قام هو بنسجها وهي نظرية «الربط بين المعلومة والسلوك» وهي تستند بدورها إلى العقل والمنطق. وتقول نظريته التالي:

إذا كان أ = ب = جـ = د
فإن أ = د
وإذا كانت المعلومة أو المعطية = الفهم = التصور = السلوك
إذن النص = السلوك

وليس بالضرورة أن يكون السلوك غير سوي حتى يكون النص غير سليم، ربما يكون التصور غير سليم أو الفهم غير سليم. ولكن بكل تأكيد ضعف المعلومة هو السبب الاساسي في ضعف ما يبني عليها من فهم وتصور أو سلوك، ومن هنا تأتي أهمية توثيق وتمحيص وخدمة النص الشرعي وكذلك العقل. ■

فقد حنان الأم ولكنه لم يستسلم

الرباط ـ مريم التيجي

□ الشاب العاوفي سعيد عمره 29 سنة وهو من الشباب الذين لا تثنيهم الصعاب عن تحقيق النجاح تلو الأخر، لقد فقد والدته وهو في سن مبكرة إثر حادثة مفجعة، وظلت هذه الذكرى المؤلمة عالقة في ذهنه ولكنها لم تصنع منه شابا منهزما يائسا بل تغلب إيمانه ومساندة والده له على كل الصعاب وواصل دراسته بهمة إلى أن حصل على شهادة الثانوية العامة سنة 1985م، والتحق بالمدرسة الوطنية العليا للفنون والصناعة بـ«ستراسبورغ». حيث منح شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية سنة 1992م وبعد سنة واحدة نال شهادة الدراسات المعمقة في علم الضوئيات وهو يحضر رسالة الدكتوراه بـ«ستراسبورغ» الآن.

ولم يكتف بالدراسة الاكاديمية بل اكتسب خبرة مهنية عالية من خلال عمله بعدة مؤسسات صناعية مغربية وأجنبية، وتمكن من زيارة عدة بلدان كبريطانيا وألمانيا وتركيا وإسبانيا.

وأخيرا بدأ يقطف ثمار مجهوداته وأبحاثه حيث ابتكر نظاما للطاقة الشمسية يتميز على النظام العادي بكونه يستطيع استقبال اكبر قدر ممكن من الطاقة لأنه مزود بجهاز الكتروني صغير يقوم بالبحث عن أشعة الشمس حيثما كانت ليحرك سطح مستقبل الطاقة الشمسية نحوها وبالتالي يستطيع هذا النظام المبتكر تتبع الشمس من الصباح إلى المساء، لأن الجهاز الالكتروني الصغير يعمل بواسطة وجهين وحيثما كان اتجاه أشعة الشمس يتمكن من رصدها ثم يتحرك السطح المستقبل للطاقة ميكانيكيا ليبقى مواجها لمصدر الطاقة باستمرار، وقد فاز سعيد على ابتكاره بالميدالية الذهبية في المعرض الدولي الأول بالمغرب، وعاد بعد المعرض ليواصل أبحاثه وليحصل على الدكتوراه من «ستراسبورغ»، وهو يأمل أن يعود إلى بلده بعد إنهاء دراسته لكي يساهم في بناء غد أفضل.

ترى هل يمكن أن يكون هذا الشاب مثالا مشرفا لشبابنا المسلم في الاجتهاد والصبر من أجل عطاء أفضل لأمتنا في عصر نحن أحوج ما نكون فيه لاكتساب التقنية ولامتلاك أسباب التقدم والرقي؟! ■



الشاب العاوفي سعيد وبجانبه والده امام جهازه المبتكر لتوليد الطاقة الشمسية.

الروضة

أدب الصداقة

قال عبدالله بن معاوية الطالبي:

أكافي خليلي ما استقام بوده، وأمنحه ودي إذا يتعتب
ولست ببادي صاحبي بقطيعة، ولا أنا مفش سره حين يغضب
عليك بإخوان الثقات فإنهم: قليل فصلهم دون من كنت تصحب
وما الخِدن إلا من صفا لك وده، ومن هو ذو نصح وأنت مغيب
إذا ما وضعت السر عند مضيع، فذو السر ممن ضيع السر أذنب

الكلمة: أمانة!

مر إبراهيم بن ادهم برجل يتحدث بما لا يعنيه! فوقف عليه فقال: «أكلامك هذا ترجو به الثواب؟» قال: لا، قال: «أفتأمن عليه العقاب؟». قال: لا، قال: «فما تصنع بكلام لا ترجو عليه ثوابا، وتخاف منه عقابا؟. عليك بذكر الله».

ثلاثة:

ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: شريف من دني، وبر من فاجر، وحليم من أحمق! ■

الهاتف الساخن

يجيب عن أسئلتكم

د. عبدالمنان ملا معمور بار

أستاذ الارشاد النفسي المشارك بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

أمي حزينة دائما

□ حسين الإبراهيم ـ من جدة ـ يقول: توفي أخي الأكبر في حادث سيارة قبل حوالي 6 أشهر وتوفي قبلها والدي قبل 4 أعوام، وأمي في بكاء دائم وحزن لا ينقطع، وهذا جعل البيت لا تدخله الفرحة بأي شكل من أشكالها، أشعر بالضيق الشديد أحيانا، ثم أتراجع من أجل أمي، بصراحة لقد ساءت نفسيتي جدا، ماذا افعل لكي أقلل من بكاء أمي وأحسن من جو البيت؟

يلاحظ من شرح الاخ حسين، أن وفاة والده وأخيه جعل المنزل كله في حالة حزن وأسى، مما جعل البيت لا تدخله الفرحة، وهذا ما جعله يشعر بالضيق الشديد، وأصبحت نفسيته في حالة كآبة وإيلام نفسي. وتسمى هذه الحالة في علم النفس «بالكآبة التفاعلية». وحدثت هذه الكآبة بسبب أثر عامل الوفاة، وهذا الأثر تعرض له جميع أفراد الأسرة على أثر تعرضهم لتجربة نفسية معينة، ويلاحظ أن هناك استعدادا ذاتيا لدى جميع أفراد الأسرة لحدوث الكآبة، وهو شعور مزيج من القلق والغضب واليأس على أثر تجربة تفيد بخسارة لا يمكن استعادتها. وحالة الحزن والأسى من الام والأخت تعتبر حالة عامة ومألوفة لفراق الموت، وردود الفعل لمثل هذه الحالات بالحزن والأسى والضيق هو أمر طبيعي يقع عند معظم الناس، ودورة الحزن عملية فطرية طبيعية لازمة، وهي تمثل دورا حياتيا لا بد أن يمر به كل إنسان ولا أحد يستثنى من ذلك إذن ما العلاج؟

إن في القرآن والسنة الوقاية والعلاج لحالات الحزن والاكتئاب، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده.

أولا: قبولكم التام لقضاء الله وقدره يمنعكم من الحزن الشديد، وهذا الإيمان فيه الوقاية والعلاج مدلولا ونتائج، وله أثر كبير على مشاعر جميع أفراد الأسرة بارتياح وتوازن في مشاعرهم واطمئنان .

ثانيا: إيمانكم اليقين باليوم الآخر، وهذا مما يخفف الحزن ويسلي المؤمن، فالذي يؤمن باليوم الآخر يعلم ان هذه الدنيا لا تساوي شيئا فهي قصيرة جدا ويعلم يقينا انه سوف يلتقي بعزيزهم ـ إن شاء الله .

ثالثا: الإيمان بأسماء الله وصفاته، فهذه الأسماء لها مدلولاتها الحيوية في حياة المسلم، فالمسلم الذي يؤمن بأن الله هو الملك، يؤمن بأنه له سبحانه الحق في المنع والعطاء، فلا يعترض عليه.

رابعا: يجب أن يفهم جميع أفراد الأسرة أن مصيبتهم قد تكون علامة على محبة الله لهم.

خامسا: التقوى والعمل الصالح، فيهما وقاية لجميع أفراد الأسرة من الحزن والاكتئاب والضيق.

سادسا: الدعاء والتسبيح والصلاة، فجميع هذه العبادات وقاية لكم من الحزن والاكتئاب وضيق الصدور، بل هي العلاج الحقيقي.

ومن الدعاء العلاجي ما صح عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال: «ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، الا اذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا». ■

تتلقى «المسلمون» أسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية في جميع أيام الاسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 ـ 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة «412».

كلمات متقاطعة

أفقيا:

1 ـ ضد السؤال ـ من الفواكه.
2 ـ عاصمة أوروبية.
3 ـ تتمنى.
4 ـ اتركه ـ أرد.
5 ـ منزلة ـ بحر (معكوسة).
6 ـ يصنع من الخشب ـ بلاد.
7 ـ حيوان ذكي.
8 ـ سافر ـ أردد.
9 ـ أمر خاص يتناجى به اثنان ـ قتان ـ يجري في العروق.
10 ـ عائق للسفن والغواصات في البحار ـ أشهر مدينة أفغانية.

عموديا:

1 ـ لقب أحد الخلفاء الراشدين ـ مادة قاتلة.
2 ـ أداة نصب ـ حروف متشابهة.
3 ـ والد الأب ـ فنجان.
4 ـ نصف ونون ـ جواب ـ نال (مبعثرة).
5 ـ ماء جار ـ حرف جر.
6 ـ جمع بقرة ـ سفينة الصحراء.
7 ـ يقاتل في سبيل الله ـ والدتك.
8 ـ متعرج ـ ضد نربط.
9 ـ بحر ـ أحدى الغزوات (معكوسة).
10 ـ ملكة تدمر ـ تراب.

حل العدد الماضي

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ف	ل	ا	ح	■	م	س	ج	د	■
و	ب	ا	ل	■	و	ل	د	ت	هـ
ل	ع	ا	ب	■	س	ى	ا	ر	هـ
ك	■	■	■	ذ	ى	ل	■	■	هـ
س	ف	ى	ن	هـ	■	■	ب	ر	■
و	ا	ص	ل	ب	ن	ع	ط	ا	ء
ى	س	ب	ق	■	ع	ت	ل	ب	■
ج	د	ر	ى	■	ا	م	■	ح	ل
ن	■	■	■	ق	ت	ا	هـ	و	م
■	م	ا	ل	ك	ب	ن	ا	ن	س

مسابقة المسلمون

«1200» دولار شهريا

□ تتطلب المشاركة في المسابقة الاجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التي تطرحها «المسلمون» في أعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهريا ويحصل كل منهم على 300 دولار أمريكي.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالي لأسئلة مسابقة الشهر الذي سبقه. ■

سؤال المسابقة

ما المراد بعبارة بيعتان في بيعة وما حكمها؟

كوبون مسابقة العدد «551»

الاسم :

العنوان :

لا يضيرنا غضب الآخرين لأننا



في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة - وعرض الكتاب - والملف - والدراسة - والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية:

مكة المكرمة - عبدالله الرفاعي

□ التقت «الشرق الأوسط» و«المسلمون» بفضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية، من خلال حوار مطول، كشف فيه عن جملة من الأمور التي تتعلق بالقضاء السعودي، الذي هو، بطبيعة الحال، امتداد للقضاء الإسلامي، بل هو جزء منه. وفند الشيخ اللحيدان في هذا الحوار جملة من الشبهات والأراجيف التي يروجها بعض من ينتسبون لما يعرف بلجان حقوق الإنسان، وأوضح اللحيدان أن تأمين ضروريات الحياة المسماة في أصول التشريع الإسلامي بالضرورات الخمس وهي: الحفاظ على النفس، والحفاظ على الدين، والحفاظ على العقل، والحفاظ على المال، والحفاظ على النسل، من الأهداف الإسلامية السامية. وأشار الى استقلالية القضاء الإسلامي حيث لا يستطيع الحاكم أن يوجه القضاء أو يغير من أحكامه، فالقضاة لا يرتضون شيئا من عند انفسهم، وإنما يحكمون بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما استنبط منهما وما انعقد من اجماع على ذلك. وقال رئيس مجلس القضاء السعودي إن القضاء في الإسلام عند الحكم بين الناس لا يفرق بين كبير وصغير. وفي مسالة القصاص والحدود، كشف الشيخ صالح بن محمد اللحيدان مسالة شرعية مهمة حيث اوضح ان تنفيذ الأحكام فيما يتعلق بالقصاص والحدود يختلف ففي القصاص يمكن للورثة العفو ببدل كالمال أو بغير بدل ابتغاء مرضاة الله. اما الحدود فلا يعفو عنها احد لا الملك يستطيع ان يعفو عن الحد ولا من ارتكبت معه الجريمة.

وأعلن الشيخ اللحيدان أن القضاء الشرعي ليس مجرد تطبيق مواد قانونية يخشى القاضي ان يخالف القانون، إنما هو قضاء يطبق فيه ما يترجح لدى القاضي انه مراد الله ورسوله ويخشى عقوبة الله في الآخرة حتى وان سلم منه في الدنيا.

واضاف في معرض رده على مايثار هنا وهناك: لا يضيرنا غضب الآخرين لأننا نسعى لارضاء الله جل وعلا. وأكد أن أهل الأهواء والأغراض والماجورين والمغرضين الذين لم تتحقق مطالبهم ورغباتهم الفاجرة لا يتوقع منهم أن يكونوا أهل عدل فيما يقولونه عن السعودية.

● الشيخ صالح بن محمد اللحيدان يسعدنا أن نلتقي معك في هذه العجالة لنتحدث عن القضاء الشرعي في الإسلام في تطبيقاته في المملكة ففي هذا العصر ما نلبث نسمع من يردد بان القضاء الشرعي لم يعد مناسبا لهذا العصر؟

- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي الأمين سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق وعلى آله واصحابه الذين حملوا الرسالة وبلغوها شرقا وغربا ونشروا الهداية حتى على كافة المستويات وأنشأوا دولة لم يسبق لها مثيل في العدل والرعاية والرحمة والكفالة، كفالة الفقير والمسكين واليتيم والرعاية للأرامل وتأمين ضروريات الحياة المسماة في أصول التشريع الإسلامي بالضرورات الخمس وهي: الحفاظ على النفس، والحفاظ على الدين، والحفاظ على العقل، والحفاظ على المال، والحفاظ على النسل، لا شك أن هذه الأمور الخمسة جميع أهل الأرض يحرصون على حفظها والمحافظة عليها وإنما تختلف وسائلهم حسب تأثير مصالحهم وتأثر نفسياتهم لأن ما يضعونه لأنفسهم إنما تمليه عليهم رغباتهم وما يخططون فيه لمصالحهم. أما الشريعة الإسلامية فإنما هي تنزيل من الحكيم الحميد العالم سبحانه بمصالح البشر ويؤمن لهم سعادتهم وأمنهم ويدفع عنهم الشرور والآثام ومن يؤمن لهم حياة طيبة مستقرة؟ هذه الشريعة التي جعلها الله خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها ولذلك صارت مؤهلة للبقاء حتى يرث الله الأرض ومن عليها جاءت بأصول وقواعد وحكم وأحكام وضوابط تحكم سير مطبقيها وتهيئ للمنضوين تحت لوائها والمستفيئين في ظلها العيش الكريم والحياة السعيدة والاستقرار النفسي. من هذه المقاصد العظيمة التي هي أساسها، توحيد الخالق جل وعلا واخلاص العبادة له والتقيد بأحكامه فلا عدوان على الأخلاق ولا ممارسة تخالف ما شرعه، وإن تراضى عليه الناس، لأن الناس خلق الله وهو أعلم بمصالحهم فلا يجعلوا كالبهائم تأتي ما شاءت وتتناول ما ارادت فلا تحريم ولا تحليل ولا ضوابط اخلاقية وإنما هو تشريع لعقلاء المكلفين يحكمون به أنفسهم ومن معهم ويطبقونه على غير المكلفين من مسلوبي العقل والإرادة من البشر ومن سائر المخلوقات بما في ذلك الحيوان ومالك المال، فمالك المال ليس حرا في الإسلام يتصرف بماله بما يشاء إن شاء انفق على أمور محرمة وإن شاء حجب الوارثين، وإنما في شريعة الإسلام يتصرف المالك بالمال وفق ما شرعه خالق الخلق جل وعلا. والقضاء في هذا الكيان الإسلامي شعبة من شعب الحياة ففيه الفصل للمشكلات وفيه كبح جماح انطلاق من لا يحكمه وازع ضمير ولا يكفه خلق ديني. فيأتي القضاء فيحد من جموحه ويقيد اندفاعه ويكبح جماح نزواته رحمة به ورفقا ورحمة بالأمة التي يعيش فيها. والقضاء في الإسلام ركيزة أساسية لبناء الدولة وركن مكين لسمو مكانتها، ولذا لم يجعل الله جل وعلا لأحد في الإسلام سلطانا على إملاء الحكم ولا الزاما له أن يحكم بما يريدون، وإنما يحكم بمراد شريعة الله. لا يحل له أن يحكم بحكم يرى أن الحق والعدل في غيره ولو أمره أعلى مجلس سلطة، ثم في الشريعة الإسلامية يلزم أعلى رجل في السلطة أن يخضع لحكم القضاء ولو على نفسه أو ذويه أو مصالحه لا فرق في شريعة الإسلام في الأحكام والقضاء بين عالم ووضيع ولا شريف وضعيف وإنما كان ذلك عند من لا يتقيدون بحكم الشرع. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح انه لما سرقت امرأة مخزومية من سادات قريش واعترفت بسرقتها وأمر بقطع يدها، وأهم ذلك قريشا. قريش سادة العرب تعترف لها العرب جميعها بالمكانة والسيادة قبل الإسلام لأنهم أهل الحرم فجاء الإسلام وجاء الله بهذا النبي العظيم الكريم من أشرف بيوتات قريش فازدادت به قريش شرفا وزاد الله العرب أجمعين شرفا به ومنح الله سبحانه الشرف باتباع شريعته لكل من تبعها. لما هم بقطع يد المخزومية أهم ذلك قريشا وقالوا لا بد من الشفاعة عند رسول الله ثم قالوا لا يجرؤ على الشفاعة عند رسول الله في هذا الأمر احد سوى أسامة بن زيد حب رسول الله بل محبوبه وابن محبوبه زيد بن حارثة مولاه الذي اشترته خديجة ووهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وكان من العرب سرق فلما جاء أهله إلى النبي يطلبونه رفض زيد الرجوع معهم وقال ما كنت لأوثر بصحبة هذا الرجل أحدا. قال: فجاء أسامة يشفع فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال «يا أسامة اتشفع في حد من حدود الله؟ إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإذا سرق فيهم الشريف تركوه. وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». فمن هذا المنطلق النابع من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم سار القضاء في الإسلام فلا يستطيع الحاكم أن يأمر بالقضاء بوجه غير الوجه الذي يبتغيه القضاة. فالقضاة لا يرتضون شيئا من عند أنفسهم، وإنما يحكمون بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما استنبط منه وما انعقد من اجماع على ذلك. ثم شاء الله جل وعلا أن يتفكك العالم الإسلامي وأن تتنازعه الأطماع وأن تتناحر الفئات فيما بينها وأن يطمع في السلطة طامعون فلما تفرقوا فشلوا وذهبت ريحهم فتسلط عليهم أعداؤهم وقلمت أطراف الأمة الإسلامية وشذبت ممالكها وتسلط أعداء الإسلام من كل جهة على حدود الإسلام فتقلصت رقعة الإسلام وإن لم تخل من المسلمين، وإنما تقلص نفوذهم. فصار الحكم فيما بينهم لغيرهم إلا بما يسمى بعهود الاستعمار الذي شمل غالب بلاد الإسلام فلم ينج منها نجاة تامة سوى أماكن محدودة إذا قيست برقعة العالم أو قيس عددها بعدد العالم الإسلامي، قد لا تصل إلى 1٪ إلا أن الله جل وعلا لم يجعل الأرض تخلو من بقية باقية تجعل أساس قضائها الإسلام والحكم بين أفرادها بشريعة الإسلام وهذه البقية هي المملكة العربية السعودية التي ظلت أثناء عصورها تقضي بالقضاء الإسلامي، في كل عصورها عصور الازدهار والخطوب والتقلص ظل الناس يرجعون إلى القضاء الشرعي في هذه البلاد. ثم تسلم زمام القيادة وأمسك براية الحكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود الذي أعاد للدولة مكانتها وضم أطرافها ولم شملها، والقضاء هو القضاء إلا انه صار قضاء تنفذ احكامه السلطة وتخضع له السلطة، واستمر بحمد الله على ذلك فالقضاء بين الناس في أموالهم ودمائهم والاعتداء عليهم وفيما يتعلق بأسرهم وأموالهم وعقاراتهم، والمرجع في فصل النزاع في ذلك كله إلى القضاء الإسلامي، ومن فضل الله جل وعلا ثم بفضل البقاء على عقيدة التوحيد الصحيحة في هذه البلاد ورضوخ وخضوع حكامها ومحكوميها للقضاء الشرعي ظلت البلاد بحمد الله في منأى عن الاضطرابات والتفكك والتناحر فيشعر كل داخل لهذه البلاد بالأمن الذي لا يعرفه في بلاده يشعر بذلك شعورا داخليا دون أن يمليه عليه أحد حتى أن بعض رجالات الغرب لما قدموا للمملكة، وهم من المسؤولين من بعض الدول الكبرى، تحدثوا انهم لم يشعروا بأمن كما شعروا به تلك الليلة كما في المملكة العربية السعودية، وهذا بفضل الله جل وعلا ثم بفضل القيام على احترام أحكام الشريعة وتنفيذها بحزم وقوة وتجرد. ولا شك ان البشر هم البشر لا يمكن أن يكون التجرد في كل موقع وكل وقت تجردا كاملا 100٪ وإنما هذا الأنبياء المعصومين ومن عداهم فهم بشر يخطئون، لكن البلية في الاصرار على الخطأ والتسليم على الأخذ به، وهذا بحمد الله ما تفتقده هذه البلاد ونثني بنفسها عنه ونسأل الله جل وعلا أن يزيدها من الثبات على الحق وأن يباعد بينها وبين المنعطفات الضارة والمنحرفات القاتلة. ولهذا فإن القضاء في الإسلام إذا جلس الناس يتقاضون لا يفرق بين كبير وصغير والصور والأمثلة من عهد الصحابة رضي الله عنهم إلى يومنا هذا، فإذا أقيمت دعوة خصومة من فرد على آخر لا ينظر القضاء في هذه القضية بين المتنازعين نظرة حصانة لواحد ونظرة إهدار حصانة للآخر، بل المتحاكمان أمام القاضي سواء

● ماذا عن ما يردده البعض بان الحدود قاسية وهذه شبهة يرددها أعداء الإسلام وللأسف يتبعهم بعض ابناء المسلمين في ترديد هذه الشبهة؟

- الجاهل بأحوال البشر أو ذو الهوى الذي يريد أن يكون الأمر والقضاء بين الناس على وفق ما يرضون لا على وفق ما يشرع لهم ربهم، يستنكر ما لم يعرف وينفر مما لم يعتده فالحدود التي شرعها الله محدودة والبقية إنما هي أحكام وعقوبات تعزيرية تخضع لحاجة الامة لحفظ ضرورياتها الخمس فتجد الحدود إنما هي قتل القاتل وجلد الزاني البكر أو رجم الزاني الثيب وقطع يد السارق وجلد شارب الخمر وجلد القاذف بالزنى أو اللواط. هذه هي الحدود يلحق بها حد الحرابة وحد الغيلة، والحرابة أن يقوم فرد أو أفراد هدفهم سلب الأموال لا من شخص بعينه إنما يتعرضون للناس في الطرقات أو في المدن والقرى ليسلبوهم أموالهم أو ينتهكوا حرمة نسائهم بالقوة والقهر، هذه تسمى جريمة الحرابة فهذه عقوبتها على تفصيل وفق ما تقتضيه مصلحة الأمة، إما أن يقتل مرتكبوها ويصلبوا، وإما أن تقطع أياديهم وأرجلهم من خلاف، وإما أن ينفوا من الأرض، ومن ارتكب مثل هذه الجريمة ثم تاب مثل أن يطلب وجاء نادما مسلما نفسه فليس عليه عقوبة. لا تشريع في الدنيا اكمل من تشريع الإسلام ولا تشريع في الدنيا أرحم، من تشريع الإسلام، وأما قسوة هذه العقوبات في نظر مستنكريها فلجهلهم بطبائع البشر وعدم إدراكهم لحاجات الأمم للأمن، اشد ما على الناس وأعظم ما يزعزع حياتهم الشعور بالخوف وإذا اجتمع مع ذلك الفقر والجوع فهذا شر لباس. ولذلك لما ضرب الله مثلا بالقرية التي كان يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فلم تشكر الله، قال الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، وهو شر الالبسة، لأن الجائع الذي لا يخاف يمكن أن يضطرب ويتقلب في الدنيا، ولأن الخائف الذي عنده ما يأمن حياته قد يتحصن في بيته، وقريته أو مدينته وعنده ما يكفيه لكن من أجمع له الخوف والجوع فهذا في شر. هذه الشريعة العظيمة التي أنزلها العزيز الحكيم فيها تنفيذ الأمن والأمان والحفظ للمال والنفس والأعراض الضروريات فالحدود مقدرة، الذي يقذف شخصا بزنى أو لواط يجلد مائة جلدة ويسلب الثقة والاعتبار في شهاداته فلا يقبل منه شهادات أو قول على أحد، بل قوله على نفسه وكذلك شارب الخمر يجلد ثمانين جلدة، كذلك الزاني البكر الذي لم يتزوج ولم يدخل بزوجته فلم يجامعها هذا يجلد إذا زنى، فغير المحصن الزاني يجلد مائة جلدة ويغرب عاما، واختلاف العلماء في التغريب فلما كان التغريب يراد به ابعاد الزاني عن موضع الجريمة وأن يبعد أيضا عن لقاء من سمعوا بها فيبعد عن احتمال التطلع إليها كان ذلك من الحد، وبعض أهل العلم يرى انه إذا كان لا يردع أن يستعاض عن ذلك بالسجن. أما المحصن المتزوج الذي جامع زوجته والزوجة التي معه وجامعها زوجها وزنى أحد منهما فبالنسبة للرجل يرجم حتى يموت والمرأة إذا زنت ولم تدع انها مكرهة ترجم حتى تموت، والغربيون وغيرهم يظنون ان هذا الرجم متتابع ما بين عشية وضحاها، بينما وقوع عقوبة الرجم من النادر قد لا تكون وقعت في المملكة خلال أربعين سنة أو أكثر سوى مرتين مرة كانت قبل اشتغالي في محكمة الرياض والمرة الأخرى في وقت رئاستي لمحكمة الرياض في حدود ما بين 84 او 1387هـ لا أتذكر. والسبب في إقامة هذا الحد اعتراف المرأة بالجريمة وثباتها عليها حتى نفذ الحكم فإن هذا الحد وبقية الحدود إذا لم تعرف إلا باعتراف مرتكبها لو رجع عن أعترافه قبل تنفيذ الحكم لم ينفذ عليه الحد لا قطع اليد ولا رجم الزاني ولا جلد الزاني ولا شارب الخمر، وإنما القذف يقام إذا طلب المقذوف اقامة الحد على قاذفه وثبت على قاذفه فإذا ثبت القذف واعترف به القاذف ثم رجع لم يؤثر عليه. فالرجم لحفظ البيوت والذرية و صيانة الاعراض لانه إذا علم الزاني انه سيقام عليه الحد لم يجرأ عليه، اما اللواط فحكمه في أصح أقوال العلماء القتل، يقتل الفاعل والمفعول به فالنتيجة واحدة. وان كان الرجم أكثر ازعاجا واعظم ردعا ولذلك شرعه الله لصيانة الذرية وحماية الأعراض وصيانتها وهذا من رحمة الله بالعباد.

وكل ذلك رحمة بالمجتمع والمجتمع الذي تقام فيه الحدود لسلم من غيره حيث تنتشر كافة الجرائم والذي نسمع عنه في الغرب بمختلف اقطاره الشئ الكثير من حيث السرقات ومن حيث الفساد الخلقي فتجد المرأة تعاشر من شاءت بل ربما حصلت المعاشرة باعلان منها مع بقاء عقد الزوجية بينه وبينها وربما هجرته وذهبت لغيره، وربما هجر البيت الزوج وذهب مع خليلاته وهذا ليس بالأمر النادر أو المجهول، بل على مستوى الصحف والصحافة في بلاد الغرب وغيرها.

فهذه الحدود التي تحدثت عنها كالرجم نادرة الوقوع كما قلت، فالسرقات في جميع الدنيا بكثرة والذي أعرف انه في البلاد الأخرى التي لا تحكم بالشريعة تقع سرقات على مستوى منظم واكراه بالسلاح، فإبان رئاستي لمحكمة الرياض زار وكيل وزارة المانيا الغربية في ذلك الوقت السعودية وكان من برنامج زيارته أن يزور المحكمة الكبرى بالرياض ومقابلتي وسألني عن هذه الأمور لقامة الحدود فذكرت له الأمن الذي تعيشه بلادنا وان الإنسان لا يخشى إلا الله وما يقابله من حوادث طريق أو نحو ذلك فلا يخاف عدوان أحد عليه بسبب ما يسره الله من إقامة أحكام الشريعة، وكان مما استنكره القتل والرجم وقطع اليد فلما شرحت له الكلام عن أحكام الشريعة وانه بقطع اليد الواحدة تحفظ أيد ونفوس ويرعب المجرمون فيكفون عن الاقدام على الجرائم، وان رجم فرد واحد تحفظ به مئات الآلاف من الاعراض، وان قتل نفس واحدة تحفظ به الآلاف من الأنفس، وان العرب يقولون في الجاهلية القتل انفى للقتل ويقول أحكم الحاكمين: «ولكم في القصاص حياة» ولما شرحت له اقتنع بأنه لا يحقق للبشرية الأمن والأمان سوى أحكام الشريعة الإسلامية إلا انه لا يزال لا يستطيع تقبل قتل الإنسان بالحجارة فلخبرته ان السبب في ذلك تشوهه في بيئة غير بيئة الإسلام وتصوره أن هذه العقوبة كثيرة الوقوع والتكرار، بينما انها نادرة لم يحصل في وقت رئاستي لمحكمة الرياض سوى رجم واحد لأنه ثبت على أمره، بينما [illegible] يثبت على الجريمة فإنه لا يرجم، ثم إن هذه الحدود لا تقام بكل يسر فالسارق لا تقطع يده إلا إذا سرق من مكان الثابت فيه انه موضع حفظ وانه محكم الاغلاق على ما ذكر أهل العلم لانفاذ حكم حد السرقة على السارق. وإذا وجد شبهة تدرأ درئ الحد، والزاني إذا اعترف بالزنى ثم تراجع يدرأ الحد عنه وأما ان يثبت الزنى بالشهادة ففي شبه المستحيل لأن الشريعة لا يقبل فيها شهادة الشاهد على الزنى حتى يشهد أنه رأى ذكر الرجل في فرج المرأة. كما يرى الإنسان الخيط في الابرة، وهذا لا يتصور وجوده من عاقل. وإذا تصور أن مجتمعا تقوم فيه مثل هذه الجريمة بهذه الصفة فهو مجتمع لا يقوم فيه وزن للإيمان والإسلام والإيمان بأحكام شريعة الله ولذلك يستحيل أن يثبت جرم الزنى أو اللواط بالشهادة إذن يثبت بالاعتراف وإن انسحب من الاعتراف انمحت عقوبة الرجم واندمغت عقوبة قطع اليد وعقوبة قطع الغيلة، وإذا انمحت عقوبة قتل الغيلة بقي حق الورثة، والقصاص يملكون العفو عنه ببدل كالمال أو بغير بدل ابتغاء مرضاة الله، أما الحدود فلا يعفو عنها أحد. لا الملك يستطيع أن يعفو عن الحد ولا من ارتكبت معه الجريمة أن يعفو فلو زنى رجل بامرأة واعترف انه أكرهها ثم قالت عفوت عنه لا يقبل هذا العفو ويقام عليه الحد إلا ان رجع هو عن الاعتراف. حد القذف هو الذي يملك المقذوف أن يقول عفوت عن قذفي وقول آخر انه حق لله وما كان حقا لله لا يملك الناس العفو، فهذا مجمل ما يتعلق بأحكام الشريعة في اقامة الحدود، وإذا لم يثبت وجوب الحد كإنسان شوهد يجر امرأة أو طاوعته ورؤي فوقها ولم تعترفا ادعيا ان المباشرة خارج الفرج، لم يقم عليهما الحد ويبقى التعزير وهو عقوبة غير محددة تخضع لحاجة الأمن والمجتمع لكبح جماح الفسق والفساق والى الردع عن الاجرام والى الصيانة، سواء كان ذلك عن الاعراض أو الفروج أو الأموال. ما انتفع من حد بقي أمر التعزير الذي يمكن أن يوفر عن طريقه للمجتمع أمن وأمان، فلو ان انسانا مثلا قامت عليه الدلائل الكثيرة وهي الا ترقى أن تكون بينة كافية لاقامة الحد عليه عوقب عقوبة تعزيرية، ومما لا شك فيه أن من كانت عقوبة جرمه إذا ثبت القتل فان عقوبته سجن طويل وجلد طويل لا شك انها دون القتل، ولو أن الإنسان إذا ارتكب جرما لو ثبت على الاعتراف به ولزومه لقطعت يده ولكن لم يتبين بينة كافية في نظر القضاة لقطع يده وبرأوا حد القطع عنه يتحولون في ذلك إلى تعزيره فإذا [illegible] على عدة بيوت ويسرق محتوياتها وأخاف سكانها وتعرض لها ثم لم تقم بينة كافية لقطع يده ثم وجدت المسروقات عنده او اعترف بها وتقدم الناس بالشكاوى لكن زعم لن البيت كان مفتوح الباب او أن الغرف التي فيها تلك الأموال لم تغلق - وان كان ذلك من ادعائه فالقاضي يتحول للتعزير بما يرى كفايته لتوفير الأمن والأمان للناس كالسجن والجلد، وتسمع في أحكام بعض الدول الحكم بالسجن مائة سنة وأكثر أو حكم مع وقف التنفيذ فمن المضحكات الحكم على إنسان بمدة لا يعقل أن يعيش تلك المدة ولا ربعها، ومن المضحكات ان يحكم على إنسان بعقوبة مع وقف التنفيذ. قد يكون لذلك اثر وردع لأنه لو تكرر منه جرم لنفذ، لكن اعتاق المجرم بدون عقاب مع كثرة الجرائم وتفشي مسبباتها ليس في صالح المجتمعات.

● يثير البعض ان القضاء في المملكة العربية السعودية متحيز فيما يصدر عنه من احكام ويشككون في نزاهته وانه يعامل السعودي معاملة تختلف عن غيرة؟

- كما قلت في السابق ان القضاء في الإسلام لا يفرق بين دين ودين الحقوق بين مسلم وغير مسلم هي الحقوق، فالقضاء يفرض الحق على المسلم ولا يمكنه لانه مسلم في دولة الإسلام أن يظلم أحدا من الناس لا فرق في ذلك، وفي هذه البلاد بحمد الله كثيرا ما تقع خصومات بين مسلم وغير مسلم شأنها في ذلك شأن غيرها من الدول التي يكون فيها أناس من غير مواطنيها لهم علاقات بالناس من بيع وشراء وغير ذلك، فلا يفرق القضاء في هذه البلاد بين المسلم وغير المسلم وبين السعودي وغير السعودي، واذكر على سبيل المثال قضية وقعت بين يدي أنا في المحكمة بالرياض بين شخص غير سعودي ادعى على ابن الملك سعود رحمة الله عليه بدعوا فانتهت القضية بالحكم على ابن الملك سعود ولم يحاول ابن الملك سعود ولا عمه الملك فيصل في تلك الوقت أن يتدخل في ذلك. ثم نفذ الحكم على ابن الملك سعود للشخص غير السعودي. فلو كان هناك احتمال تفريق لكان أولى الناس بالتفريق ابن الملك. لكن لا تفريق هنا في ذلك.

فمثلا المخدرات مروج أو مهرب سعودي يحكم عليه بالقتل وينفذ عليه. ولو فعل فعله غير السعودي يحكم عليه الحكم نفسه.

لا شك أن السعودي بالنسبة لهذه الناحية اقل من غيره لعلمه اليقين أن العقوبة القتل وان جريمة التهريب في دليل بنفسها لا تحتاج إلى إقرار منه ولا إلى من يشهد انه قدم بها لأنه يقبض عليه بالجرم متلبس به فلا يجد مجالا للانكار وقد نفذ الحكم بالقتل على عدد من السعوديين لارتكابهم جريمة الترويج أو جريمة التهريب. لا شك ان الاكثر من غير السعوديين، ومع الاسف من الوافدين للعمرة أو الحج في ظاهر الأمر، يأتون حاملين المخدرات والقتل لأهل المخدرات هو عقوبة وقد اخذت بها دول كثيرة منذ زمن فمثلا ايران في عهد الشاه كانت تقتل المهربين والدول الشرقية التي لا تدين بدين الإسلام تقتل في المخدرات لعظم شرها وبلائها، وأما ما يتعلق بالتفريق وما نشرته بعض الصحف وأذاعته «لندن» عما يسمى بجمعية حقوق الإنسان عن قضية وقعت في السعودية وأن مصريا حكم عليه بالجلد والسجن وأعفي زميله السعودي من ذلك فمع الأسف أن يتكلم عقلاء بأمور لا يتثبتون من صحتها. هؤلاء ثلاثة في منطقة القصيم شاع في مدينة من المدن كثرة الهجوم على البيوت وكسر الأبواب وفزع الناس ووجدت بعض الصناديق محطمة خارج المدينة في بعض الأماكن المهجورة بين أحراش الأشجار وبعد عملية الرصد والتتبع كان بين المسروقات مصوغات من ذهب وجواهر ومعلوم أن من يسرق مثل هذه الأمور يبحث عن مشتر لها فرصدوا بجانب الصاغة حتى قبض على بعض الجناة - عند بعض تجار الذهب فانتهوا إلى ثلاثة: مصريين وسعودي واعترف اثنان منهم السعودي والمصري، وكانت السرقات تقدر مجموعها بحوالي مليون ريال، وكانت البيوت التي تقرّ عليها وحطمت أبوابها أكثر من عشرة - فوجدت بعض المسروقات التي بين أيديهم وتعرف الصاغة على البائعين (زميليه) وحد السرقة لا يستقر إلا بالشهادة على مرتكبي الجريمة، أو باعتراف بتلك ويستمر حتى يقام الحد، ثالث هؤلاء الثلاثة لم تقم أدلة بجرم عليه الا بشهادة زميليه عليه انه شريك لهما، لكن زميليه فاسقان ولا تقبل في شريعة الإسلام شهادة فاسق، فلم يعمل القضاة في تلك المحكمة كما يعمل غيرهم بشهادة الفساق فلم يقبلوا شهادتهم - وقد تراجع هذان السارقان عن الاعتراف بتحطيم الأبواب وادعيا انهما وجدا جدارا قصيرا أو الباب لم يغلق وسرقا فلما رجعا عن اعترافهما الموجب لقطع اليدين والمسروقات وجدت بحوزتهما

فلم يثبت عند القضاة ما يوجب قطع يد السعودي والمصري، اما المصري الآخر فأبدى القضاة أن يخلى سبيله لعدم وجود البينة الكافية لقطع يده او اشراكه في العقوبة. وحكم القضاة الثلاثة في تلك المحكمة على هذين السارقين بالسجن والجلد والجريمة وقعت في آخر عام 1411هـ وبدء القضية - أي منذ 4 سنوات فحكم على الاثنين وشهد الصاغة انهم هم الذين باعوها لهم. ورجعوا هم عن الاعتراف بما يوجب القطع والشريعة جاءت بدرء الحدود إذا وجد في ذلك سبيل. وتم الحكم بنفس الحكم على السعودي من نفس تلك البلدة والمصري. ورفع الحكم إلى هيئة التمييز وتم تصديقه. المدعي العام الذي يمثل السلطة كان يطلب قطع أيديهم ويلح في ذلك ولم يستجب له القضاة لأنهم لم يروا ان الأدلة القائمة كافية لقطع اليد. لأن الاعتراف لم يكن كافيا لقطع اليد.

والشريعة الإسلامية التي جاءت لدرء المفاسد وجلب المصالح وحفظ الحقوق لا يمكن أن تكون شريعة عقيمة لا يحسن القائمون عليها معالجة المشاكل وأمراض المجتمع بالعلاج الذي يرضي. هذه الشريعة لو ان السارق سرق في جرائم متعددة ثم جاء وأخبر انه هو السارق وتاب لا يقام عليه الحد. أما حقوق البشر فللبشر ان طلبوها أخذوها وان عفوا عنها فشأنهم، لو أن إنسانا من أهل الحرابة ممن يتعرضون للناس في الطرق ويأخذون أموالهم قبل أن يطلب ثم جاء واعترف أو اعترفوا لم يطبق في حقهم حد الحرابة فمن تاب قبل القبض عليه وجاء مسلما نفسه يعفى من العقوبة. شريعة عظيمة لكن الناس ما بين حاقد على هذه البلاد وما بين مارق عن الدين الإسلامي وما بين صاحب غرض يريد أن يشوه القضاء في السعودية والحكومة القائمة على تنفيذ أحكام القضاء ولو كان يعلم انه غير محق فما قال، وان الحق والعدل فيما يصدر من أحكام إنما يعبر عن نفسه. أما هذه الجمعيات التي تسمى حقوق الإنسان فهي من العجائب والغرائب، فمثلا نأتي على الحروب التي في البوسنة والهرسك لا أدري أين الضمير لم لم يقولوا عند جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان في تقتيل الرجال قسرا، وهتك أعراض النساء، اغتصابا وتشريد الناس أو استلاب أملاكهم؟ لم لم تقم وتقعد وأين الضمير العالمي؟ انما يصدق عليهم قول القائل:

قتل امرئ في غابة
جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن
مسألة فيها نظر

● اين هؤلاء الدفاع عن حقوق الإنسان؟ لم لم يكن هناك دفاع حقيقي عن الإنسان، لماذا الناس يقتلون والمنشآت تدمر تحت سمع الدول وبصرها؟

القضاء السعودي يسير على النهج الإسلامي

□ لا مانع أن أذكر أن قضية حصلت بين يدي من قرابة ثلاثين سنة في المحكمة الكبرى بالرياض بين الملك فهد أيام وزارته للداخلية وأحد افراد المجتمع فطلبت حضور فهد - وزير الداخلية - أو وكيلا عنه أو أسمع الدعوى عليه غيابيا إذا لم يحضر، وقد صارت القضية كما أراد القاضي وكنت قاضيها ورئيس محكمة الرياض في ذلك الزمان ووضع وزير الداخلية - يومها فهد بن عبدالعزيز - للأمر وما زال في كثير من المواقف يذكر هذا الموقف حتى خجلت من كثرة ما يذكره ووددت أكثر من مرة الا يذكر ذلك في قسوتي عليه حسب ما يسميه الناس في ضرورة التزامه بالتقاضي ثم رضوخه لهذا الأمر ثم بعد ذلك يتحدث في المجالس ان فلانا (يعنيني) صنع معي كذا وكذا حتى لما زجوته أن يكف عن ذلك قال: إنه يريد أن يعرف الناس ان حزم القاضي ولو كان ضد واحد منا لا يغضبنا فنتشرف بذلك فالقضاء في الإسلام وبهذه الدولة بحمد الله يسير على الوجه الإسلامي، وإذا فرضنا ان قاض أخطأ في قضية في اجتهاده فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح «إذا اجتهد القاضي فحكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد وأخطأ فله أجر واجده فالأمر يدور على سلامة نية القاضي، واما اصابة الحق فإن أصابه فله اجران وإن اجتهد ولم يصبه فله أجر واحد، وهذا من لطف الله بالعباد. فالقضاء في هذه البلاد بحمد الله لا يزال يسير بمساره، ولا شك أن من حكم عليه لا يتحقق عنه الرضى بصفة دائمة فقد يرضى العاقل المؤمن بحكم حتى لو كان يتصوره خطأ يؤمن بنزاهة القاضي وانه حكم بناء على ما ترجح في ذهنه، ولكن كثيرين يغضبون، لذكرنا قصة جاء الخليفة المنصور العباسي حاجا فمر بالمدينة فشكا القاضي عدد من الناس فالتفت إليه الخليفة وقال ما هذا يا أبا فلان يرحمك الله؟ قال بما معناه لم يأتك احد نصف أهل المدينة ساخط عليه قال وكيف. قال الناس رجلان رجل حكمت عليه فهو غاضب ساخط ذو نووه ورجل حكمت له فهو راض هو وذووه فتبسم الخليفة وسر بهذا الجواب وارتاح. فالقضاء لا بد ان يسخط منه ساخط ولذلك يقول القاضي العلامة ابن وردي في القرن 8 هـ لما ذكر القاضي قال نصف الناس أعداء له هذا إن عدل أما إذا جار فعامتهم ساخطون عليه. فالقضاء - ولله الحمد - في بلادنا لا يزال متمسكا بعروة القضاء سائرا على المنهج ولا يضيره خطأ قاض أو زلته في قضائه بدون ارادته، فقد قال سيد الخلائق صلى الله عليه وسلم: «إنما أنا بشر فلعل أحدكم أن يكون ألحن بحجة فاقضي له على نحو ما استمع فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو يدعها» فإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لتي أحكم على نحو ما أسمع وإذا كان توقع انه قد يحكم لشخص بسبب جودة بيانه وحذق بلاغته على من لم يكن كذلك فيسخطف الوازع النفسي للشخص لأن هذا القضاء لا يحل للمقضي له ما ليس له من حق أخيه■





الشيخ صالح اللحيدان

لا تشريع في الدنيا أكمل من تشريع الإسلام ولا تشريع في الدنيا أرحم من تشريع الإسلام وأما قسوة هذه العقوبات في نظر مستنكريها فلجهلهم بطبائع البشر وعدم إدراكهم لحاجات الأمم

لا يفرق القضاء في هذه البلاد بين المسلم وغيره وبين السعودي وغيره

القضاء في السعودية ليس سياسيا بمعنى العرف السياسي ولكن الشريعة الإسلامية تنطوي على السياسة الشرعية، وهي تحكم تصرفات الحاكم والمحكوم

الحديث في المجتمع بأحاديث كاذبة أو خاوية أو ضارة تزرع بين الناس الخوف والقلق هو من الإرجاف الذي تعاقب عليه الشريعة

السنة الحادية عشرة ـ العدد (551)
الجمعة 29 ربيع الأول 1416 ـ 25 اغسطس 1995

المسلمون

[illegible] فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية

نسعى لارضاء الله جل وعلا

لا يستطيع الحاكم أن يأمر القضاء بالتوجه غير الوجه الذي يبتغيه القضاة فهم لا يرتضون شيئا من عند أنفسهم وإنما يحكمون على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وما استنبط منه وما انعقد من إجماع على ذلك

● ولد الشيخ صالح اللحيدان في البكيرية بمنطقة القصيم عام 1350هـ.

● وبعد دراسته على يد عدد من أصحاب الفضيلة العلماء في المملكة العربية السعودية التحق فضيلته بجهاز القضاء حيث امضى ما يزيد على الثلاثين عاماً في مناصب القضاء التي من بينها رئيس المحكمة الكبرى بالرياض.

● وفي 1413/3/19هـ صدر الأمر الملكي رقم (127/1) بتعيين فضيلته رئيسا لمجلس القضاء الأعلى بمرتبة وزير، كما لايخفى ان الشيخ اللحيدان عضو في هيئة كبار العلماء التي يرأسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية■

ـ لكن لما صار هذا الامر يتعلق بفئة تنتمي إلى الإسلام غاب الضمير، فلما تعلق بأفراد من بعض الفئات قام الضمير وقعد، ونسمع في أخبار هذا اليوم الخميس 21 ربيع أول سنة 1416هـ استنكارا وعدم رضى الضمير العالمي والأمم المتحدة عما حصل من قيام فئة من ضباط دولة افريقية بالسطو على الحكم، لا شك أن هذا الانقلاب ليس في صالح شعب تلك البلد عادة، لأن تلك الانقلابات من شأنها أن تهدر دماء وأموالا وأعراضا، لكن الضمير قام وقعد. وأما في البوسنة والهرسك فطالب للتأني ودراسة والقتل يستشري ومئات الآلاف يشردون ومع ذلك يمنع هذا الشعب من امتلاك السلاح حتى لا يقوى على الدفاع عن نفسه. لا أدري أي ضمير لحقوق الإنسان أو للضمير العالمي؟ لا شك أن هذا ما وقع الا بسبب ضعف بعض المسلمين بعدم تمسكهم بدينهم، ولو تمسكوا به لكانت لهم العزة، ومع ذلك لا نيأس إنه لا ييأس من رحمة الله إلا الكافرون.

لكن بمناسبة ما سمعت في إذاعة لندن، وما قرأت في صحيفة الشرق الأوسط من تعقيب على هذا الموضوع وبحكم صلتي بالقضاء مباشرة ومعرفتي لما عليه القضاء في هذه البلاد، لا أنا ولا غيري يقول أن القضاء في هذه البلاد معصوم فليس هناك عمل في الدنيا لجماعات أو بشر أو أمم معصوم، إنما العصمة لأنبياء الله جل وعلا. وبانتقال الأنبياء ارتفعت العصمة عن الأفراد والجماعات لا شك أن الأمن والسلامة لا يمكن أن تجتمع على ضلالة والقضاء من أسلم الفئات والقضاء في السعودية أسلم قضاء في الدول الإسلامية في هذا الزمن، لأن القضاء الشرعي ليس مجرد تطبيق مواد قانونية يخشى القاضي أن يخالف القانون، إنما هو قضاء يطبق فيه ما يترجح لدى القاضي انه مراد الله ورسوله ويخشى عقوبة الله في الآخرة، حتى وإن سلم منه في الدنيا يخشاه، لذلك القضاء في السعودية من أصعب الصعوبات فيه توفير العدد الكافي من القضاة، لأن غالب المؤهلين له لا يحبون القضاء خوفا على ذممهم لانهم يخشون ان يخطئوا مع انهم يعلمون أن مراكز القضاء في المملكة من أفضل مراكز الدولة، ومع هذا يقبل المؤهل للقضاء أن يوظف في وظيفة يقل مرتبه فيها لأن القضاء يلزمه بأمور لا يرتاح منها ولأن القاضي يوم القيامة يتمنى انه لم يقض بين اثنين في عمره، فالقضاء في المملكة بحمد الله أسلم قضاء في العالم، وإن طنطن من طنطن وتجرأ من تجرأ.

ونحن نقول حسبنا أن يكون القضاء في المملكة قضاء يرضى عنه قضاة المملكة الذين يحكمون بما يظهر لهم من شرع الله وإذا رضي عنهم الناس فالحمد لله، وإذا لم يرض عنه المغرضون فلا يضيرنا غضب الآخرين لأننا نسعى لإرضاء الله جل وعلا، فالقضاء في بلاد الإسلام في دولة الإسلام المملكة العربية السعودية قضاء بحمد الله على المنهج الصحيح لا يضره خطأ قاض أو أكثر، لأن العبرة بما على القضاء وبما على التنفيذ، وإذا علم أن أحدا ارتكب جرما ولم يعاقب هل هذا يعيب القضاء، انه لم ينظر في قضيته والمقارنة بين قضية وقضية ليست لعامة الناس وجهالهم، ولا لأعداء الدين الإسلامي، انما المقارنة تكون من أهل الشأن والرأي والعلم والمعرفة بما تحصل به المقارنة. فلو قارن أهل العلم بالشريعة بين قضية وأخرى لكان لمقارنتهم وزن، ومع ذلك فكلمة الفصل للقضاء عند القضاة. وأعود وأكرر ان القضاء في السعودية أسلم قضاء بحمد الله في العالم ولا أقول انهم معصومون عن كل خطأ ولكن لا يمكن أن نقارن قضاتنا بقضاتهم، أما إذا نعق ناعق لغرض في نفسه أو إنسان حكم عليه في عقوبة فلا نرضى أن نرد عليه فقد قيل في القاضي: نصف الناس أعداؤه إذا كان القضاء عادلا. وقديما قال قاضي المدينة في نصف القرن الثاني الهجري نصف أهل المدينة علي ساخطون، فلا يضر القضاء ذلك. ولا أن يعيبه عدو أو جاهل. ومتى يكون الجاهل عالما؟

فهؤلاء أهل الأهواء والأغراض والمأجورون ضد المملكة والمغرضون الذين لم تتحقق مطالبهم ورغباتهم الفاجرة لا يتوقع منهم أن يكونوا أهل عدل فيما يقولونه عن المملكة.

أو يتحدثون به عنهم أو يزعمون فمن أراد أن ينظر إلى القضاء ونزاهته بصدق فليأت إلى المملكة ولينظر لقضاتها في أماكن عملهم، ولينظر إلى الأحكام وما يصيبها، فمثلا الأحكام التي فيها قطع أيد لا بد أن تصدر من ثلاثة ولا بد أن يدقق هذا الحكم خمسة قضاة في محكمة التمييز ولا بد أن يعرض بعد ذلك على خمسة وهم أعضاء مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة، وكذلك الحكم بالقتل والرجم لا بد أن يمر بهذه المراحل أي يمر بخمسة عشر قاضيا ابتداء من مراحل القضاة الثلاثة وانتهاء بأعلى سلطة في القضاء، وإذا لم تقر هذه السلطات بمثل هذه العقوبة لم تنفذ، فأي قضاء في العالم يمر بمثل هذه المراحل؟ إن هذه الأحكام الشديدة لم تترك لقاض واحد أو قاضيين، ثلاثة ينظرون في القضية ويسمعون كل ما قيل عن هذا المدعى عليه ويسمعون دفاعه. ثم إذا حكموا رفعوا حكمهم إلى هيئة التمييز ونظروا ورفعوا كل ما كتبوه وسجلوه من كلام المحكوم عليه وكلام المدعى عليه ودرسها هؤلاء الخمسة الذين هم من كبار قضاة البلاد ممن أمضوا مدة طويلة في القضاء المباشر فإذا درس هؤلاء الخمسة فان رأوا رد الحكم أعادوه إلى المحكمة ونقضوه وإن كان بتأييد رفعوه للمجلس الاعلى أعلى (سلطة في القضاء) فدرسه خمسة من القضاة كلهم في عمر متقدم لا تقل فترة أحدهم في القضاء عن خمس وثلاثين سنة، فدرس هؤلاء المجموعة الخمسة الحكم فإن رأوا تأييده أيدوه ثم أعيد إلى الجهة التي أخطرتهم ثم أخذ طريقه إلى السلطة العليا لانفاذه، وإن رأى مجلس القضاء أعاد لحكام القضية، وقد يؤيد كثيرا مجلس القضاء الحكم، لكنه قد ألغى أحكاما صدرت من القضاة وأيدها التمييز فألغاها، وهذا نادر وأيد أحكاما صدرت من القضاة وأيدها قضاة التمييز ورفعت إلى المجلس فأيدها هذه مراحل هذه القضايا التي يكون فيها قتل أو رجم أو عقوبة حرابة كالقتل أو تقطيع الأيدي والأرجل أو هتك العرض.

وكلها لا بد لها من هذه المراحل، فلا قضاء في العالم يسلك هذه المسالك بهذا العدد وهذه الكيفية وهذا الاحتراز والتحري والاحتياط ولكن يقول قائل:

وعين الرضاء عن كل عيب كليلة
كما ان عين السخط تبدي المساويا

وأقول كما ان عين الجرم والسخط تختلق المساوئ ان هؤلاء الناعتين السعودية بالأوصاف السيئة من المغرضين الحاقدين عليها يسوءهم أن تبقى روضة مخضرة بين أماكن ما بين متحلة وما بين ملتهبة وما بين متضاربة وأن تبقى هذه البقعة بأمن وأمان وحياة مستقرة والله حكيم عليم فهذه الدولة قبلة للمسلمين ومسجد نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم وهي أشرف بقاع الأرض وإليها تهفو أفئدة العالم الإسلامي أجمع ومن رحمة الله أن هيأ لهذه البقاع هذا الحكم حتى يأمن كل قادم ويشعر بالارتياح كل مفكر في القدوم إليها ونسأل الله أن يديم هذه النعمة ويزيدها من التوفيق والسداد وأن يصلح قادتها من ملوك وعلماء وأن يزيدهم على البر والتقوى ويجمعهم على الهدى. انه جل وعلى مجيب الدعاء.

● أصدر القضاء الشرعي في السعودية أحكاما شرعية واضحة المعالم ورادعة في مسالة اثارة الفتنة في المجتمع والبعض للأسف ذكر ان هناك بعض الأحكام التي يصدرها القضاء الشرعي ذات أبعاد سياسية وغرض سياسي؟

ـ هذه الشريعة الإسلامية وهذا الدين الإسلامي دين عبادة ونسك وحكم وسياسة وليس دين صوامع ولا دين تبتل، بل نهى النبي عن التبتل في الإسلام، والأحكام الإسلامية لا يمكن أن تكون حكما لأمر سياسي صرف ليس له مقصد من مقاصد الشريعة. ولا يمكن للقاضي ان يصدر حكما سياسيا منفكا عن مقاصد الشريعة وأحكامها. فإذا عرفنا هذا عرفنا أن الشريعة الإسلامية جاءت لتنظيم سلوك الناس فيما بينهم وبين ربهم وتنظم سلوكهم فيما بينهم وبين الآخرين وتنظم علاقاتهم مع غير المسلمين وجعلت كل هذه العلاقات بين الناس وبين الله وبين المسلمين أنفسهم وبينهم وغيرهم من غير المسلمين جعلتها محكومة بحكم الشريعة وعلى المسلمين أن يتقيدوا بها ويرضوا بها ولأن القضاء في المملكة العربية السعودية قضاء إسلامي وكما قلت انه لا قاضي في الدنيا معصوم من الخطأ وكما قلت إنما العصمة لأنبياء الله ورسله ومن عداهم فقد يخطئ وقد يصيب والأنبياء معصومون وإذا أخطأ أحدهم لم يقر على الخطأ نزل الوحي بتسديده وبالتالي فالقضاء في المملكة ليس سياسيا بمعنى العرف السياسي ولكن الشريعة الإسلامية تنطوي على السياسة الشرعية، وهي تحكم تصرفات الحاكم والمحكوم.

والنبي عليه الصلاة والسلام يقول كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وغيره: «من جاءكم وأمركم جميعا على رجل واحد، يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان» فلذلك لما تحدث العلامة ابن العربي في كتابه العواصم من القواصم عن بعض ما يقع في الإسلام «من قتل وكان القتل فاجعة فاخبر ان هذا القتل وان كان فاجعة إنما قتل بسيف رسول الله.

بل جاء «إذا تنازع اثنان على الولاية في الإسلام فعقدت الولاية لأحدهما وقام آخر يريد أن ينصب نفسه، قال فاضربوا عنق الآخر».

كل ذلك رعاية لمصالح الأمة وجمعا لكلمتها ولما لشملها ولا شك ان الشخص إذا عوقب عقوبة لدعوته الخروج على سلطة أو محاربة أو ارتكاب أمر يخل بأمن الدولة وشعبها لا شك ان العقوبة بالنسبة له مفسدة لكنها للمجتمع مصلحة فارتكاب مفسدة في حق شخص لضمان مصلحة أمن. من مقاصد هذه الشريعة التي جاءت لجلب المصالح ودرء المفاسد. واهدار ادنى مصلحتين جلب لاعلاهما وارتكاب أدنى مفسدتين دفع لاعلاهما كل ذلك يدور في فلك مقاصد الشريعة وإذا عاب عائب القضاء وقال انه يقضي بأهواء ومقاصد الحاكم فيجاب هذا القائل بمقاصد الشريعة وأدلتها ونصوصها وقواعدها وضوابط أحكامها أو لغرضه وحقده وغرض يريده من دنيا أو منصب فأراد أن يقول وقد يقول أسوأ ما يعلم ويسقط عنه أحسن ما يعلم قد ينكر السيئات فقط. فبعض الناس السامع لكلامه يظن أن هذه البلد ليس فيها إلا هذه السيئات. وهذه القصة وقعت لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم مجاء الزبرقان العوفي التميمي للنبي صلى الله عليه وسلم ودخل في نفسه منزلته بين قومه وقال ان فلانا يعرف عني فقال ذلك الرجل انه يا رسول الله مطاع في أدنيه مانع في حوزته....» فقال الزبرقان رحمة الله عليه ورضي الله عنه انه يا رسول الله يعلم أكثر من ذلك عني ولكنه حسدني فغضب الرجل فقال: اما وقد قال: انه والله لزمل المروءة ضيق العطن لئيم الخال، والله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الثانية ولكن رضيت فذكرت أحسن ما علمت وسخطت فذكرت أسوأ ما علمت فقال صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحرا».

هؤلاء المغرضون إذا لم ينكروا إلا السيئات «لا نقول إننا معصومون عن كل سيئة ولكنا ان أخطأنا نستغفر الله ونتوب إليه ونرجو أن يسددنا. هؤلاء إن وجدوا عيبا ضخموه وسلطوا علينا الأضواء الحاقدة وان سمعوا خيرا وحسنا شرقت به صدورهم وضاق عليهم الخناق وساءهم فيسكتون عن الخير وان وجدوا شرا فرحوا فإن لم يجدوا اختلقوا شأنهم في تلك شأن الكاهن الذي إذا خطف له أعوانه من شياطين الجن كلمة مما استمعوها من حديث الملائكة في السماء والقوها على أذني الكاهن يكذب معها مائة كذبة، وعندما يناقشون في كذبه يقولون ألم يقل هو كذا وصار حقا، والعاقل يقبل الحق ويرد الباطل ولكنه العاقل للنصف الذي لا يجور به الهوى ولا تتجانبه الرغبات ولا يغلي في صدره الحقد والشر وكل اناء بما فيه ينضح، فلا ازال أؤكد ان القضاء في بلادنا لا يحكم أحد على أحد بعقوبة بما يسمى بسياسة أي انها عقوبة بمفهوم الإسلام ومفهوم الشريعة تعزيرية لحفظ أمن وصيانة مجتمع. فقد قال الله جل وعلى في كتابه: «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورنك فيها إلا قليلا».

□ الارجاف الحديث في المجتمع بأحاديث كاذبة أو خاوية أو ضارة تزرع بين الناس الخوف والقلق هي من الأرجاف الذي يعاقب عليه في الشريعة، لكن من جهل الشريعة وكمالها وسمو مقاصدها وعظيم كفالتها للحقوق الخاصة والعامة حقوق الإنسان حقوق المجتمعات حقوق العدو والصديق، الشريعة الإسلامية جاءت بضمان حق الأعضاء، حتى إذا خيفت خيانتهم «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء» ويقول: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، والشنآن: البغضاء والعداوة. فالقضاء بحمد الله يدور على هذا الفلك ويصدر عن هذا المصدر ويرتوي من هذا المعين الصافي وهو شريعة الحق والهدى، شريعة الإسلام، ولا أعتقد ان عدوا يرضى عنا وعن استقرارنا وسلامتنا ولا انه يسره ان بلادنا ما زالت سالمة من كيد الأعداء. فقد خططوا مرات ومرات لبذر بذور الشر وزرع منابت الخلاف وتهيئة الأجواء لايجاد الاضطرابات، ولكن الله عز وجل لم يرد ذلك فله وحده الشكر والحمد والثناء ونسأله أن يزيدنا من كل بر وان يجنبنا كل فتنة وشر ولا أزال أكرر أسفي عما يصدر من هذا الضمير الإنساني وهذه الجمعيات المسماة بالدفاع عن الحقوق، حقوق الإنسان وغفلتها عن حقوق كثيرة يعرفها الخاصة والعامة ومن اختلاقها لعيوب لا أصل لها ولكن كما قال المثل: «رمتني بدائها وانسلت» والله المستعان■

● قد يلبس على الناس بعض من يدعي الاصلاح فيقول انما انا اسعى لاصلاح المجتمع واصلاح أحوال المسلمين فما هو الضابط الشرعي في السعي للاصلاح سواء على صعيد الأفراد أو الجماعات.؟

ـ سبيل الإصلاح تقوى الله جل وعلى والتمسك بآداب الإسلام وتنفيذ أداء العبادات المشروعات على وجهها الصحيح عند ذلك يهتدي القلب «ومن يؤمن بالله يهد قلبه»، «ومن يتق الله يجعل له فرقانا». فإذا حرص المرء على الخير وحاسب النفس والهوى واتهم الرأي، وفق فاعطاه الله بصيرة وبرهانا يميز به بين الحق والباطل وتبين النافع والضار. والنبي صلى الله عليه وسلم علم ما ستؤول اليه الأحوال وما قد يستنكره المستنكر وما قد يضله الضال فلم يتركنا هكذا. بل أرشدنا بالنسبة لعلاقتنا بالحكام والولاة بأن نسمع ونطيع ما لم يأمرون بارتكاب معصية ما صلوا. فإذا كان الوالي يصلي ولا يأمرنا بارتكاب المعصية ولم يأمر بالزام أمر محرم فلا يجوز معاداته وإذا وجد انه أخطأ فينبغا له ثم لا يجوز للإنسان أن يثق برأيه فقط والله يقول: «فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون»، «لعلمه الذين يستنبطونه منهم». واعجاب المرء برأيه وإن كان طالب علم وثقته بما توصل إليه دون أن يرجع إلى أهل العلم ذوي الرأي والتجربة والسداد والغيرة على دين الله والعفة، مهلكة. فلا بد للناس أن توجد بينهم الثقة والتعاون ومبدأ السمع والطاعة ومبدأ النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.

وما معنى هذه النصيحة هل النصيحة إذا علمت العيب أن تشهر به، وإذا وجدت خطأ قمت تنشره، أخطأ فلان وكيف كذا وكيف السكوت عليه؟ لا، إن كنت تستطيع أن تبلغ رأيك فبلغه وإن كنت لا تستطيع تبليغه ولكن تستطيع تبليغه إلى من يعتقد انه يبلغه تبلغه رأيك. اما أن يقرك عليه واما أن يوضح لك الأمر فيتضح، فعمر رضي الله عنه يقول «أيها الناس اتهموا الرأي».

فإذا كان عمر الذي هو عمر يقول النبي صلى الله عليه وسلم «ما سلك عمر فجا إلا سلك الشيطان فجا غيره» يعترف بأنه هو أخطأ في رأيه فينبغي لكل واحد إذا رأى رأيا لا سيما وان كان يتعلق بالأمة وجماعتها أن يحاسب نفسه والا يذهب لضعاف الاحلام صغار العقول ليستشيرهم ويعرض عليهم الأمر. لا، لا يصبح الناس فوضى يقول الشاعر الجاهلي القديم:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة إذا جهالهم سادوا

فينبغي للعاقل إذا لاحت له فكرة أو تصور عيبا أو خطأ أن يراجع نفسه وينظر في العواقب والنتائج ويستعرض في مخيلته ان كان من المطلعين الاحوال والتاريخ ولنتائج مثل هذه الأفكار وثمراتها ويأخذ بالسبيل الأقوم بعد ثقته واستقامته. كان علماء السلف لا يقضون للمفتي أن يفتي بفتاوى جزئية حتى يشهد له عدد كبير من العلماء من شيوخه انه من أهل الفكر. اما ان يزبب الإنسان قبل أن يحصرم يريد أن يكون زبيبا وهو لا يزال حبة، فهذا من البلاء والفتنة.

● قد يقول البعض أيضا من هؤلاء بأن الرجوع للعلماء كبار السن يعوقه انهم لا يفقهون الواقع؟

ـ بل الأولى ان يقول الناشئة انهم لصغر السن جهلة لا يفقهون الواقع. هل فقه الواقع ان يخبط الإنسان خبط عشواء وان يتحدث بما لاح في فكره، إذا كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال منه إلا ما يحقق الغرض. يقول: «حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله». ولما سئل أنس بن مالك عن العقوبات وأفتى بعقوبة أسف ندما لأن من استفتاه يطبقها على غير ما شرعت له. اما إذا كان مقرر العقوبة من أهل العلم أو المتقيدين بنصوص الشريعة، ومهمة الوالي أن ينفذها، فليست هذه من دواعي الفتنة ولا من جانب الشر. فجانب الفتنة أن يرفع الإنسان عقيرته وان يخون ما لاح له دون أن يفكر بأسبابه ونتائجه ثم الناس محتاجون إلى أن يلم شملهم وتوحد كلمتهم وتقوى أواصر الصلة بينهم. لا أن تملأ النفوس بالكراهية وتزرع الأحقاد في القلوب وتختلق الحوادث ويدعى على الاطلاع على ما في القلوب الذي يقول لا يقع كذا إلا من أجل كذا وكذا. أعمال القلوب لا يطلع عليها إلا من خلق كل شيء سبحانه وتعالى.

● من الاشكالات التي يواجهها أبناء الأمة اليوم النظر في مسألتين إنكار المنكر، والحقيقة ان درجات الانكار بينها النبي صلى الله عليه وسلم، ويأتي الخلط بالتداخل في عملية ترجمة إنكار المنكر أو تطبيقها فنرجو تحديد ضوابط إنكار المنكر وتحديدا في مسألة التغيير باليد هل هي متاحة لأي أحد من الناس؟

ـ صلى الله وسلم على الهادي البشير محمد نبي الهدى أعطى ضابطا وقاعدة من أحسن تطبيقها وفهم مدلولها سلم من أن تتجانبه الأهواء أو أن تثور به العواصف. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

فهذا الحديث يبين ضوابط انكار المنكر يرسم اطاره وليس معنى (من لم يستطع) لأنه ضعيف الجسم، لا. من لم يستطع عقب انكاره المنكر تحاشى منكرا أعظم منه، إذن هو غير مستطيع إنكار المنكر ولذلك ينكره بلسانه، نحن في بلادنا لا يمنع أحد أحدا من انكار المنكر بلسانه إلا إذا كان غير حكيم في إنكار المنكر، تستطيع أن تقول لأي إنسان الأمر لا يجوز بلطف بينك وبينه ان هذا لا يجوز، الله قال جل وعلى لخير أهل الأرض بأن يقولوا لشر أهل الأرض (لموسى يخاطب فرعون): «فقولا له قولا لينا» فدرجات تغيير المنكر مرسومة من المشرع وإنما يحصل الخلط والتجاوز وينتج ثمرات ضارة بسبب عدم إحسان تطبيق هذه الضوابط فتجد رجل الحسبة يرتكب خطأ في طريقة الانكار لأنه لا يسلك الأخذ بالعلاج الأرفق مثلا ويأخذ بالأشد وبإمكانه أن يأخذ بالأرفق. فالشدة في وضع لا يحتمل الشدة واللين في الوضع الذي لا يحتمل اللين مضر. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الرفق ما دخل في شيء إلا زانه» وكما بال رجل في المسجد فنهره الصحابة فقال لا. بل ارفقوا إنما بعثتم ميسرين. ويقول: «يسروا ولا تعسروا». لما دخل يهودي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السام عليكم يا محمد يعني الموت. فقال: «وعليكم». قالت عائشة «وعليكم السام واللعنة» قال النبي: «مهلا يا عائشة». ولا تنسى اني قلت ان الرفق ما دخل في شيء إلا زانه» فلا بد من ذلك. ولو فرض ان الإنسان في بلد لا يقوم بتغيير المنكر. لو قال إنسان لإنسان لم لا تصلي يا أخي يعذب ويعاقب فتغيير المنكر يجلب هذا المنكر اذن يترك ولا يجوز أن تبغض إنسانا على كل شيء. لو ان إنسانا ترك الصلاة مع الجماعة وأصر على ذلك تبغضه لهذه الخصلة وتحبه لخصال أخرى طيبة.

فلا بد للمسلم أن يكون ذا نظرة فاحصة شمولية ينسب القول لذويه، وإذا قيل ان إنسانا له جانبان جانب سوء وجانب خير يحب ما فيه من الخير ويكره ما فيه من الشر. وإذا قدر أن يغير باليد وهو الآن منوط بالسلطة. والتغيير باللسان للمحسن لأدائه، في السعودية كل يستطيعه لكن بالأداء الصحيح، إذا عرف انه منكر حقا في قول عامة الناس وان تكون محسنا في القول فيه وأن تتجنب التشهير، وأن يكون ذلك أيضا بدون انتصار لشخصك وانتصار لكرامتك، فإن بعض الناس إذا رد قوله يثور انتصارا لكرامته كما يقول. قد لا يتحقق له انه أراد تغيير المنكر لو أحسن كل إنسان منا التقيد بالضوابط والقواعد التي وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح. لانتشر الخير في كل مكان. ولا تزال بلادنا ولله الحمد مليئة بالخير الكثير وإذا وجد فيها شر فقد وجد بالمجتمع الذي هو اكمل مجتمع على وجه الأرض وجدت السرقة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد الزنى في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد شرب الخمر والحرابة والنفاق الذي هو الالحاد اخبث من الكفر في عهده، وكل ذلك رحمة بالبشر، ووجد اللواط بعد رسول الله في حياة الصحابة حتى تكون جميع الجرائم عندنا فيها أصل من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما قاله الصحابة، ووجد الخروج على الولاة والسلطان في عهد صحابة رسول الله. فالله جل وعلى حكيم عليم لم يدعنا هملا ولم يتركنا بدون ضوابط وقواعد. اعلم الناس بمراد الله ورسوله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا كافة الجرائم وجعلها نواة في الصدر الأول وتكلم فيها الصحابة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بالجنايات والجرائم وما يتعلق بالاعتقادات فهذا من لطف الله بهذه الأمة لأن شريعتها شريعة كاملة باقية إلى أن تقوم الساعة والحمد لله رب العالمين.

● في مسألة إنكار المنكر استقر أهل السنة والجماعة على إنكار المنكر باليد لذوي السلطة حماية للمجتمع ودرءا للفوضى في الحقيقة ابن تيمية بسط هذا في واقعنا المعاصر نجد تعديا على هذا وسمى عند علماء الشريعة بالافتئات على السلطة خصوصا في مسألة إقامة الحدود وإنكار المنكر والمنكرات التي توجب حدا فبعض الناس أو بعض الجماعات قد يدعي لنفسه الحق في إقامة هذا الحد التغيير باليد أولا ثم إقامة الحد ثانيا نرجو ايضاح المسألة وإبانة منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة؟

ـ المسألة ليس كما ذكرت أنت بأن التغيير باليد لا يكون إلا للسلطة الأب في بيته ينكر في البيت على أولاده ويجلدهم، إذا أخلوا، إذا لم يصلي ولده لكن لا يجوز لإنسان أن يغير باليد تغييرا يترتب عليه منكر أخر أشد منه، إذا وضعت الدولة هيئة مخصصة وقالت هؤلاء هم الذين يخاطبون الناس بالزجر والتأديب وليس لغيرهم أن يفعل إلا من كان له سلطان مشروع له بشرع الله كالرجل في بيته أذن الله لهذا الرجل أن يغير المنكر في بيته إذا وفقه للهداية «مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر» هذا تغيير المنكر باليد للوالد. تغيير المنكر للجماعة عامة ـ هذا إذا كانت السلطة تتولاها فئة ـ باليد لا يسوغ لغيرهم أن يتولاه إلا إذا كان منهم فهو له نفوذ في السلطة، ينص مذاهب بعض الفرق الضالة ـ كالمنقول عنها ـ على منهج سيئ ثمرته أن تستمر الاضطرابات والفتن.

قد يقوم الانسان بعمل وصف بالكفر ولا يكفر، وهذه بلية إذ يغفل عنها كثير من القاصرين في علومهم وتفكيرهم فإذا رأوه مرتكبا ذنبا مما سمي كفرا كفروا الشخص في كل شيء. النبي يقول: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» فهو كفر ليس بالكفر الذي يحكم لصاحبه بالتخليد في النار وانه حلال الدم والمال وانه لا توارث بينه وبين أهله وهناك كفر يخرج من الملة كتعمد ترك الصلاة والإصرار على ذلك هذا الزوجة المسلمة لا يحل لها معاشرة هذا الزوج والزوج المسلم لا يحل له معاشرة هذه المرأة، إذ يقول الله: «ولا تمسكوا بعصم الكوافر». فالناس يصابون ويؤخذون بعدم دقة فهمهم للمقاصد، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل إنسان من حقه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لكن بالضوابط خصت السلطة أناسا يأمرون ويؤدبون فإنكار المنكر ليس لي ولا لك أن نذهب ونؤدب على ذلك إلا فيما يتعلق في بيوتنا، فلي ولك أن أؤدب ولدي وتؤدب ولدك من ذكر وأنثى على ما يرتكبه من منكر أو الزوجة إلا إقامة الحدود. لا يجوز للفرد أن يقيم الحد على أحد لأن إقامة الحدود من حقوق السلطان. لكن بعض الفئات في بعض المجتمعات التي لا ترى الحكم بشرع الله قد ترى انه إذا عطلت الحدود انه من حقها أن تقيم الحد على مرتكبي موجبه وهذا إذا رضي مرتكب موجب الحد ان يقام عليه الحد جائز. فلو رضي شارب الخمر أن تجلده فئة 80 جلدة في بلد لا تقام فيها الحدود صح ذلك. ولو رضي الزاني البكر أن يجلد 100 جلدة في بلد لا تقيم الحدود وتأذن بالزنى فأذن لطائفة من المسلمين أن يجلدوه، كان ذلك. لكن إذا لم يأذن ثم جلدوه ورفع أمرهم إلى سلطات لا ترى إقامة حدود الله ترتب على ذلك منكر آخر فأوذي هؤلاء وزجوا في السجون وربما شردوا وربما خربت حياتهم. والله يقول: «فاتقوا الله ما استطعتم» ويقول عبده نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه». المنهيات ليس فيها خيار. علينا أن ننتهي عن كل ما نهانا عنه رسول الله والأوامر نؤدي منها ما نستطيع فلله الحمد على هذه الشريعة العظيمة التي فيها الخير كله والله المستعان■

أهل الأهواء والأغراض والمأجورون والمغرضون الذين لم تتحقق مطالبهم ورغباتهم الفاجرة لا يتوقع منهم أن يكونوا أهل عدل فيما يقولونه عن السعودية

القضاء الشرعي ليس مجرد تطبيق مواد قانونية يخشى القاضي أن يخالف القانون إنما هو قضاء يطبق فيه ما يترجح لدى القاضي انه مراد الله ورسوله ويخشى عقاب الله في الآخرة حتى وان سلم منه في الدنيا

استقر أهل السنة على أن إنكار المنكر العام باليد لذوي السلطة حماية للمجتمع

□ من الأشياء الملاحظة في واقع المسلمين الآن الافتتان بطروحات الغرب فمع الأسف مستمع من ينادي بالحرية والديمقراطية وفهم الحرية بمفهومها الغربي أن يكون الإنسان حرا فيما يقول ويفعل.

الحرية في الإسلام هي الحرية الصحيحة التي هي سعادة البشر وسلامتهم وهي الحرية التي تحقق تميز البشر عن غيرهم وتحقق سلامة المجتمع من الأمراض الخلقية والاجتماعية وتحقق حسن الانضباط في نظام الشريعة والتعاون. هذه الحرية التي يجب أن تصان. فالإنسان حر في علاقته لربه في حدود ما شرعه الله والإنسان حر في التصرف بماله في حدود ما شرعه الله. لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه ولا أن يتلف عضوا من أعضائه ولا يجوز له أن يتلف من ماله يقول الله: «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» فالمسلم هو الذي يتمتع بالحرية الكريمة في الإسلام فالعقيدة لا بد من الإيمان ولا بد من الاعتقاد بأمر الله وليس للإنسان أن يعترض على الله. أما الحرية السائدة الآن فلا مانع أن يكون الإنسان ملحدا أو شيوعيا فمثلا دول الغرب فيها الحزب الاشتراكي والاشتراكي شيوعي وليسموه ما شاءوا للإنسان أن يعتقد بالله أو يجحد وجوده فمثلا من الحرية للمرأة أن ترضى أن تكون خليلة لغير زوجها إذا لم يعجبها زوجها تطلقه، للزوج أن يتخذ خليلة ويضع لها بيتا وينفق عليها علانية والزوجة إذا لم ترض بذلك تطالب الطلاق.

والكنيسة تنظر والمحكمة. هذه الحرية هي الحرية المفهومة لهم للإنسان أن يوصي بماله لكلب من الكلاب أو لجمعية رعاية الكلاب ولو كان له أولاد وأبناء عم أو إخوة وأخوات فهي حرية لكنها حرية على خلاف الفطرة. أما الحرية الصحيحة أن تصون المرأة كرامتها والرجل كرامته وللمجتمع كرامته التي قررها الإسلام. لا يجوز في البلد المسلم أن يجلد كافر بغير حق لذلك قال عمر مقولته المشهورة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»، وقال لما ضرب ابن عمرو بن العاص أقبل مضر أحد الرعية وقيل لابن الأكرمين قال عمر قم واضرب ابن الأكرمين، وأما اعتراض المرأة لما قال عمر كلمته بالنسبة للمهور وقامت المرأة وقالت المقولة التي فيها «وآتيتم احداهن قنطارا» قال عمر أخطأ عمر. فهذه قصة لا سند لها وان ذكرها بعض الفقهاء فان الشريعة الإسلامية لا تثبت إلا بالسند وهو مزية هذه الشريعة، أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم لا بد ان تثبت عن طريق الرجال الثقاة العدول العارفين لما يتحملون ولهذا قام سوق الجرح والتعديل في القرون المتقدمة في القرن الأول والثاني والثالث حتى استقرت السنة ودونت أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وما ينسب إليه من فعل وتقرير حتى أصبح الناس من المسلمين يقرأون سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله ويسمعون عن أفعاله صلى الله عليه وسلم كأنهم يشاهدونه وليس هذا لكل طائفة من طوائف الدنيا المنتمية للأديان السماوية.

فالحرية التي ينادي بها الغرب والشرق من غير العالم الإسلامي هي الحرية التي من شأنها تفسخ المجتمعات وضياع القيم ومسخ الفطرة والتسليط على كرامات الناس. إذا زنت الزوجة برضاها ليس من حق الزوج أن يعترض، حرية. إذا خرجت المرأة من دين النصرانية إلى دين اليهودية لا بأس. إذا خرج الرجل من دين النصرانية إلى الشيوعية لا حرج عليه، حرية. لا هذه ليست حرية وإنما خروج عن نواميس الوحي السماوي وتعد على حقوق الله وحدوده وصرف للبشر عن الصراط المستقيم إلى السبل الخبيثة المنحرفة، ومن يدعي ذلك ممن يقرأ كتب المسلمين وينتمي إليهم اسما قد ينتمي اليهم عملا لكن فيه جهل بل يدعي ان الحرية أن ينتقد الإنسان من شاء كيف شاء فهذا غير جائز.

النبي أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم لما أراد أن ينتقد قال «ما بال أقوام» ولم يقل ما بال فلان.

فالواجب على المسلمين أن يفهموا شريعة الإسلام وان يرجعوا إلى أهل العلم السليمين من الأهواء المتمرسين بمراجعة ومطالعة كلام الله عز وجل وكلام رسوله الفاهمين لمقاصد الشريعة، مع فهم لغة العرب فهؤلاء أدق فهما، ولا شك ان علماء الإسلام من غير العرب الذين تعمقوا في الإسلام يشاركون اخوانهم من علماء الإسلام من العرب في فهم مقاصد الشريعة. المهم أن يحصل من الناس الرغبة في اصابة الحق وطلب ذلك والاعتراف بالخطأ والرغبة في التخلص منه فإذا حصل لهم ذلك حصل لهم الخير الكثير■

المسلمون

أمينة.. وثنائية الكفن!!

□ من قبل كانت صفية زغلول، وكانت هدى شعراوى، فماتتا!! ومن بعد جاءت فى أثرهما أمينة السعيد قيادية فى المنظومة التحريرية!! المتهالكة فى سياق خروجها الشرعى والفطرى، وأمس ماتت هى الأخرى أمينة! وكان لها «الموعد الحق» مع الكفن!!

وثمة علاقة حميمة تتماهى فيها أمينة والكفن!!

وهو.. الذى لم يكن نشازا فى سياق مفردات أمينة! وما كان لأمينة ـ أمس ـ أن تنعتق من كفانة الكفن!!

إذن.. فهو ذاته الذى شكل حضورا لأمينة ذات تاريخ صنعه المستعمر فى حقبة تولت!! دشنته فى «حواء» المجلة ومشروعات ابتذال المرأة فى سوق النخاسة!!

وهو.. نفسه الذى صحب أمينة ـ دون غيره ـ إلى القبر!!

وها هنا.. كانت الثنائية المتلازمة:

أمينة الكفن!! .. وكفن أمينة!!

يوم أن ضاقت أمينة بعالمية رجوع المرأة إلى رشدها حيث الحجاب والعفاف والطهر بح صوتها: «الحجاب كفن ككفن الموتى»!!

ألا من يخبر عنا «أمينة» أن الحجاب حياة لا يلف القبر البتة! وأن الـ«أمينة» على وحى قاسم أمين الفرنسى!! رهينة: القبر والكفن!!

وأى كفن تمعن فى تمزيقه الوفود العربية فى مؤتمر «بكين» تأبين على فقد أمينة وعلى نفقة من؟!

وذات فجور قالت أمينة: «إن توفير الثياب أولى من رعاية الدين فى ستر الأفخاذ والصدور»!

«إن الإسراف فى التحجب هوس دينى»!!

ـ وكيف نخضع لفقهاء أربعة ولدوا فى عصر الظلام ولدينا الميثاق»!!

ولكنها لم ترحل حتى اكتحلت عيناها راغمة بعالمية الحجاب الشرعى وباتت «المرأة المسلمة» فى غالب ما تصدر عنه لا تتجاوز النصوص الشرعية وفق مفهوم سلف الأمة فى عصر النور!!

فهكذا «الحجاب» يغمر فرنسا!! بألق انتصار العفة وسط عفن الانحلال!!

وها هى أمينة فى لفافة «الكفن» تقطن القبر!!

وأى شىء بعدك يا قبر؟!■

مؤتمر بكين.. أسئلة ضرورية

□ لسنا من الغباء إلى حد أن نتصور أن الأمم المتحدة هى ذلك المبنى الجميل القابع فى «نيويورك»، ولسنا من السذاجة إلى حد أن نتصور أن مجموعة الأفراد والإدارات والهيئات التابعة لهذا المبنى الجميل هى جهات خيرية مستقلة تتحرك بدوافع ذاتية محضة لخدمة بنى الإنسان. فهذا هراء فارغ. وإنما الذى نعرفه كما يعرفه غيرنا أن الأمم المتحدة والهيئات العاملة تحت لوائها والأفراد المشتغلين بها هى جهاز دولى معبر عن موازنات مصالح الدول ذات التأثير والقدرة والاهتمام، سواء كانت هذه المصالح سياسية أو اقتصادية أو غيرها، وإذا كان الأمر واضحا تماما فى مجالى السياسة والاقتصاد، فإنه ـ فيما يبدو ـ أقل وضوحا من قضايا الاجتماع والقيم والفنون والاعلام ونحوها. إلا أن هذا الوضوح (الأقل) ليس مبررا لكى نتجاهل حقيقة وبديهة وجود المصالح وراء أى تحرك جديد للمنظمة الدولية أو مؤسسة من مؤسساتها، وهذا ما ينطبق ـ أيضا ـ على المؤتمرات التى تعقدها الأمم المتحدة لمناقشة أفكار وتوجهات بعينها، خاصة بوضعية المرأة وحقوقها والقيم المواجهة لسلوكها الاجتماعى العام، وآخر هذه المؤتمرات هو ما يعرف بمؤتمر «بكين» الذى سيعقد بعد أسابيع قليلة، فهذا المؤتمر وما قبله هو معبر عن مصالح لجهات معينه، ومن واجبنا ـ كما نناقش بنود الوثيقة ـ أن نناقش هذه المصالح، ومن يمثلها، ومن ضغط من أجلها، ومن يمولها، والأهداف الحقيقية التى تهدف إليها هذه الجهات. فهذا المؤتمر تكلف أموالا طائلة، وقامت مؤسسات وشركات غربية بدفع تكاليف السفر والاقامة وغيرها لوفود منتقاة من الدول المختلفة. (مائة شخصية نسائية أهلية من مصر وحدها على سبيل المثال)، ومن حقنا أن نسأل: على أى أساس يتم اختيار هذه الشخصيات، وما هو مردود هذه الشركات منها؟

يبقى ـ فى هذا السياق ـ أن نشير إلى أن تقريرا صدر مؤخرا عن الأمم المتحدة، أشار إلى أن العائد الاقتصادى المقدر لعمل المرأة فى البيت وتربية الأطفال والمهام المشابهة يقدر على مستوى العالم بأحد عشر مليار دولار سنويا لا تظهر مطلقا فى الأرقام الرسمية للاقتصاد العالمى، ونحن نسأل: هل هذا الرقم المذهل يمكن أن تتجاهله الامبراطوريات الاقتصادية العالمية، واللوبى الاقتصادى الرهيب المصاحب لها، من الاعلام والفن والثقافة، بحيث يمضى بعيدا عن جيوبهم وأرقام حساباتهم؟

جزء من أزمتنا اننا نحسن الظن كثيرا فيما يجب أن نسىء الظن به كثيرا!■

الأمن والأمان فى الإيمان

□ فى ولاية «فرجينيا» القيت خطبة الجمعة، وكانت بعنوان «شكر الله تعالى على النعم»، وبعد الانتهاء من الخطبة الأولى قام المترجم كعادته بترجمة الخطبة إلى اللغة الانجليزية. وفور الانتهاء من الصلاة قام أمريكى وأعلن عن رغبته فى دخول الإسلام وكان يبدو عليه أثر النعمة من طريقة لبسه وساعته التى بيده وحتى من طريقة كلامه.

وبعد أن لقن الشهادة قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. كان يقولها والميكرفون فى يده وكان كل من فى المسجد يسمعها، وبعد انتهائه منها كبر كل من فى المسجد ثلاثا حتى خيل إلى أن كل لبنة فى المسجد كانت تكبر معنا، وشعرت بالفرحة التى شعر بها.

ثم عرف الرجل نفسه بأنه مدير إدارة فى البورصة الأمريكية وأنه من أبطال رياضة كرة القدم الأمريكية وذكر غير ذلك.

وعندما انتهى من كلامه قام الناس إليه أفواجا يسلمون عليه ويهنئونه ويحتضنونه ويتحدثون معه. وكنت أنا ممن تحدث معه وهنأه ـ فسألته عن شعوره فقال: إن الاهتمام الذى وجدته منكم لم أجد مثل هذا الاهتمام حتى من أمى وأبى وأفراد أسرتى لقد شعرت وكأننا نعرف بعضنا منذ زمن بعيد. ثم سألته ما الذى دفعك إلى إشهار إسلامك؟ قال: إن أحد الموظفين عندى من المسلمين. ودائما أراه منشرح الصدر راضيا بينما أنا دائما متوتر وقلق. فسألته يوما: ما هو سبب طمأنينتك؟ فقال: إنه الإسلام دين السكينة والطمأنينة. فقررت أن أعتنق الإسلام حتى تطمئن نفسى، وهذا ما شعرت به بمجرد إشهار إسلامى ـ حينها فقط تأكدت أن الأمن والأمان فى الإيمان.■



□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

الحسبة.. فريضة الإصلاح التى أهملناها

بقلم: عبدالله فراج الشريف *

□ إن الحسبة التى هى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هى أهم فرائض الدين، التى جعلها الله صفة الإسلام التى تميزها عن كل الأمم حيث يقول الله عز وجل فى كتابه الكريم: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، وبهذه الفريضة تجلب للأمة كل المصالح، وتدفع عنها كل المفاسد، لذلك كانت عناية المسلمين بتطبيق هذه الفريضة عناية فائقة، حتى أصبح تطبيقها فى غالب عصورهم موكلا بجهاز خاص يسمى باسمها، وسمى من يقوم بالاشراف عليه «المحتسب»، ولهذا الجهاز إدارات مختلفة تكاد تشمل ما هو متعارف عليه اليوم بوزارات الدولة المختلفة، التى تشرف على كافة انشطة المجتمع فى كل المجالات.

لذلك تجد للحسبة نظما وأدوات تنفيذ عنى بها العلماء فألفوا فيها كتبا عظيمة الأثر فى حياة الأمة. وممن كتب فى الحسبة ونظمها بإسهاب موضحا كل جوانبها محمد بن محمد بن أحمد القرشى المعروف بابن الاخوة فى كتابه المعنون: «معالم القربة فى أحكام الحسبة»، وشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم المشهور بابن تيمية فى كتابه «الحسبة» وغيرهما كثير، وكل كتب الفقه فى مذاهب أهل السنة والجماعة الفقهية عنيت بالحسبة لما لها من عظيم الأثر فى حياة الأمة.

والحسبة وظيفة دينية ودنيوية يقصد بها إقامة العدل ومنع الظلم بين الناس لذا كان القضاء الشرعى فرعا منها، وكانت الامامة العظمى أصلها وعنها تتفرع وهى بهذا المفهوم جهاز رقابة مستمرة لأحوال المجتمع المسلم، حتى تكون وفق النظام العام الذى ارتضاه المجتمع وهو الإسلام بعقائده وشرائعه.

ولكن الحسبة انفرط عقد ادارتها حينما ضعف المسلمون وتخلوا عن أحكام الإسلام وتشريعاته، ونقلوا عن الغرب نظمه وقوانينه، فاقتصر أمر الحسبة عندهم على الشعائر الظاهرة من أمر بالصلاة ومختلف الطاعات التى يقوم بها المسلم عبادة تخصه وحده لربه، ونهى عن الكبائر من المعاصى كالزنى وشرب الخمر ونحوهما، وكأنهم بذلك يؤيدون ما سعى الغرب إليه من عزل الدين عن الحياة، وجعله صلة خاصة بين الفرد وخالقه وكفى، وليت الأمر وقف عند هذا الحد لهان الخطب، إلا أنه تجاوزه إلى أن أصبح الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وظيفة اختيارية يقوم بها من شاء من الأفراد.

وليعود الأمر إلى نصابه لا بد من النظر إلى هذه الفريضة النظرة التى نظر بها إليها السلف، حينما كان الإسلام هو نظام الحياة الذى لا بديل عنه عندهم، ليكون الأمر بالمعروف أمرا بكل معروف أوجبه الله على عباده، لا فى الشعائر الظاهرة وحدها، ولكن فى كل جوانب الحياة، ليتحقق بذلك العدل وينتفى الظلم، وليكون النهى نهيا عن كل منكر حرمه الله على عباده، ليتحقق لهم بذلك الأمن والأمان، ولتتوفر لهم الكرامة والحقوق الواجبة لهم، وأن يوكل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر إلى أهله العالمين به من الناحية الشرعية والواقعية، وأن يتآخى فى ظله العلم الشرعى والعلم الدنيوى ليعدل الميزان ويزول الاضطراب.

فهذه الوظيفة الدينية الدنيوية إن اعتنينا بها العناية الواجبة كانت وسيلة اصلاح لكل خلل وقع فى حياتنا، وإن أهملناها أدى ذلك إلى فساد فى كل أمور حياتنا، وفقنا الله للعناية بها بما تستحقه لنحقق لأنفسنا السعادة فى الدنيا والآخرة والله ولى التوفيق.■

* جدة ـ السعودية

ماذا تعنى العودة إلى الدين؟

بقلم: محمود أبو فروة الرجبى *

□ الدين، أى دين سماوى، هو دين جميل، يحمل فى تعاليمه، كل معانى الجمال والتسامح، ويشيع فى قلوب من يحملونه، اختلاجات جميلة.

وإن كنا نرى الكثير من التجاوزات، من بعض اتباع الأديان، فإن هذا مرده إلى نصوص محرفة، وتدخلات بشرية خبيثة، كما يحدث للأديان الأخرى. وصدق الله حين قال: «إن الدين عند الله الإسلام».

قال لى صاحبى، معلقا على عودة الناس الكبيرة، إلى الدين: إن هذا انتصار لليأس.

هززت رأسى، تذكرت ان صاحبى، بخلفيته الفكرية، انما يدرس الدين، بعقلية مؤسسى مذهبه الفكرى فى أوروبا، فقلت له: كيف حكمت على أن العودة إلى الدين يأس؟ هل ان من مقتضيات الدين توقف الحركة والحياة؟ اتسعت حدقتا عينيه، وقال: وهو يصك على مخارج الحروف: ان سبب عودة الناس إلى الدين، تدهور الأحوال المعيشية.

ربتت بيدى على كتفه، وقلت له: ان تدهور الأحوال الاقتصادية، ومواجهة المشاكل والفشل، هو أحد أسباب تذكير الناس بالعودة إلى الدين، وليس السبب الأوحد.

ارتسمت على وجهه ابتسامة خبث، وقال: ها قد اعترفت، ان التدين هو تتويج لبناء اليأس.

رفعت يدى نافيا، وقلت بثقة: لا. فسأل: كيف؟ قلت: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة»، اذن فالأصل، هى الفطرة الإنسانية السوية. وكل إنسان يولد، وهو يحمل هذه الفطرة النقية، الكفيلة بقيادته بلطف نحو الهداية إلى الله، ومن ثم إلى تطبيق تعاليم الإسلام.

لكن الفطرة تتعرض مع الزمن، والحركة والأفعال وردود الأفعال، إلى التغيير الخارجى فى شكلها، فيغلفها غلاف، يمنعها من التفاعل مع صاحبها، ويدفعه نحو الطريق المستقيم، حينئذ، تتدخل الحكمة الربانية، لتعيد الإنسان إلى الصراط المستقيم الذى حاد عنه، فتتوالى الضربات والابتلاءات والمصائب على الإنسان، حتى ترجع الفطرة إلى أصلها، لأن التغير الذى أصابها، أصاب منها القشور دون الجوهر.

هكذا الفطرة الإنسانية، الأصل فيها النقاء، فإذا تغير لونها مع تراكمات الزمن فإن المصائب والمحن، تشبه عوامل الجو فى حالة قطعة المعدن، فهى كفيلة بحت الطبقة التى تغلف الفطرة. ويوما فيوم، تعود الفطرة إلى طبيعتها، فيتفاعل معها الإنسان وتتفاعل معه، وتتحقق المعادلة، ويعود إلى الطريق المستقيم.■

* الزرقاء ـ الأردن

تطوير سياسة العناية بالأقليات الإسلامية

□ تركزت الحملات والهجمات التنصيرية على إهدار واهتزاز الطاقات العقائدية المسلمة مستغلة فى حملاتها المواقف والحالات الإنسانية السيئة والمشكلات والاضطرابات الداخلية التى تعانيها الدول والأقليات والتجمعات المسلمة، فتبادر بالارساليات والبعثات التنصيرية المزودة بوسائل الجذب واللف التنصيرى فى صورة مساعدات إنسانية ومادية وثقافية وفكرية بمعاونة من الصهيونية العالمية ورؤساء كنائس العالم الغربى بهدف القضاء على الإسلام والمسلمين.

فالوقوف والتصدى الايجابى لهذه الحملات يتطلب إعدادا تنظيميا يتمثل فى استراتيجيات تنتهجها الدول والمؤسسات الإسلامية لتتفادى بها الأخطار والآثار المتوقعة لهذه الحملات، وهذه السياسات:

اولا: سياسة العناية بالأقليات الإسلامية:

ـ بأن تحرك الدول الاسلامية سفاراتها ومؤسساتها المختلفة لدراسة وتحديد المشاكل والعقبات الطارئة التى تعانيها الأقليات المسلمة للوقوف على نوع الخدمات والمساعدات اللازمة لهذه الأقليات لمحاولة توفيرها.

ـ اغلب هذه الأقليات يعانى الضعف المعرفى بالحياة الاجتماعية المسلمة، فانشاء مدارس ومعاهد إسلامية هدفها مساعدتهم على اقامة بيئة إسلامية بداخلهم تستهدف تطبيعهم وتدريبهم على الحياة الإسلامية السليمة لاندماجهم وربطهم بثقافة المجتمع المسلم.

ثانيا: سياسات التوظيف الفعال لوسائل الاعلام الإسلامى:

شعورنا بأن المنصرين يمتلكون وسائل اعلامية حديثة ومتطورة تتعدد وظائفها واستخداماتها يجعلنا ملزمين بتطوير فعال لوسائل اعلامنا الإسلامى

ثالثا: سياسات التجديد المستمر لوسائل الدعوة الإسلامية.■

أحمد زينهم حنفي حسين
القاهرة ـ مصر

تعقيبا على مقال خالد السيف:

ما قيل عن ابن خلدون باطل.. اريد به باطل

□ تعقيبا على ما كتبه الأخ: خالد السيف فى العدد (541) تحت عنوان: («إسرائيل» تدشن مشروعنا مع ابن خلدون) أود أن أذكر انى مع الكاتب فيما ذهب إليه قلبا وقالبا، ويودى أن أزيد على ذلك شيئا يسيرا، وهو أن الدراسات الغربية الحديثة تذكر أن ابن خلدون هو المؤسس الحقيقى لعلم الاجتماع الحديث، وبقدر ما يشعر البعض منا بالغبطة بهذه الشهادة الغربية بقدرما يكمن الخطر.!

لأن هذه شهادة باطل وأريد بها باطل، ولأن ابن خلدون برىء من علم الاجتماع الحديث براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

كيف لا وهو يقوم على العلمانية السافرة التى تدعى أن المجتمعات يسيرها «العقل الجمعى» منكرة قدرة الله سبحانه وتعالى وأنه هو الذى يسير حركة الحياة.

لكن لا نستغرب إذا علمنا أن واضع هذا العلم الحديث هو اليهودى «دوركايم»، وبالتالى نعلم أن شهادة الغربيين ما هى إلا العسل المطبق على السم، وما أغنى عالمنا الجليل ابن خلدون عن هذه الشهادة.

وما أحرانا أن نتنبه إلى هذه الخديعة ونأخذ من علم الاجتماع الحديث الصالح ونطرح ما عدا ذلك. لنحقق الاستقلالية الفكرية لعلومنا ومعارفنا.■

على حسن الحارثى
جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة

صدق الشيخ الغزالى:

لم تترك الأديان السماوية الحرية للمفسدين

□ كتب الشيخ محمد الغزالى مقالا رائعا فى وقت سابق وجميل حول تطبيق الحدود. وكنت قرأت لعدد من كتاب الغرب تحاملا متعمدا على التشريع الجنائى فى الإسلام، واتهاما له بالقسوة والوحشية، مع ان أصول التشريع موجودة فى كتب هؤلاء القوم، فالقصاص شريعة التوراة وكذلك رجم الزناة، ولم يترك دين من الأديان الحرية للمفسدين ان يعيثوا فى الأرض كيف شاءوا بل حسم جرائمهم وصان الدماء والأموال والأعراض. وإذا كان أهل الكتاب قد أماتوا أمر الله فمن السماجة أن يطلبوا منا التأسى بهم. يقول تعالى: «وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين» ونسأل: ماذا كسب الأوروبيون من تعطيل النصوص؟

نشرت الصحف تقريرا لحزب العمال البريطانى جاء فيه ان الجريمة تكلف بريطانيا سنويا أكثر من عشرين مليار جنيه استرلينى. كما تبلغ قيمة السرقات يوميا عشرة ملايين جنيه استرلينى تمت سرقتها خلال عام 1993م فى أعمال اختلاس وسطو ورشوة. إن اشاعة الحرام فى دروب الحياة تفتك بالمصالح والأخلاق جميعا، وعلى المفتونين بأوروبا من حملة الأقلام أن يدرسوا الواقع الإنسانى بعين مفتوحة وضمير يقظان، لقد حاول الأوروبيون أن يؤمنوا على محالهم ومنازلهم وسياراتهم ضد الجرائم المرتقبة فارتفعت أقساط التأمين لارتفاع نسبة الحوادث وظلت الخسائر تترى.


الشيخ الغزالى

ما المنكر فى أن يقتل القاتل؟ ولماذا يعاب القصاص؟ واليد المفسدة المعتدية لماذا تصان؟ إن الإسلام ما قتل جائعا يطلب الطعام، لقد ضمن له الأكل، ولكننا فى هذا العصر نرى من يسرق ليسكر ويحشش ويبحث عن الليالى الحمراء. لماذا نرفه هؤلاء وندافع عنهم باسم حقوق الإنسان؟

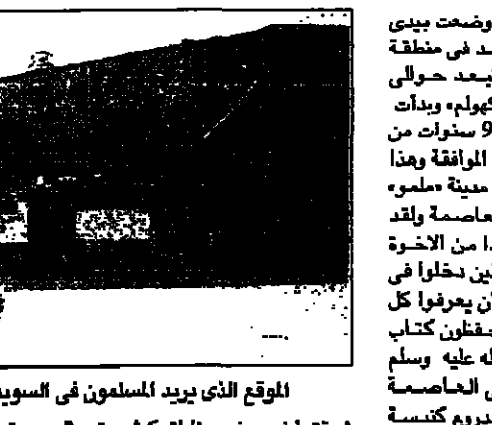
إن حدا واحدا يقام يوطد الأمن العام فى أرجاء المجتمع كله سنين عددا، وقد سمعت كذابين يزعمون أن إقامة الحدود تترك وراءها جمهورا من المشوهين والعاطلين.

أين وقع هذا؟ فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لم تبلغ الحدود المقامة أصابع اليد الواحدة. وكذلك الحال فى عهد الخلفاء الراشدين. أما فى أوروبا وأمريكا الآن فإن تعطيل العقوبات السماوية ملأ القرى والمدن بالجرائم التى تقع على الأعراض والدماء والأموال. بل لقد أعتبرت الفواحش صغائر، واختفى إنكارها. ورأينا الجرائم مثل القتل بأنواعه، ومحاولة القتل والاعتداء الجسدى أى إن كان خارج نطاق المبدأ الشرعى والقانون (الدفاع عن النفس). وجرائم المخدرات وجرائم التخريب والتدمير التى تحدث وأقربها إلى أذهاننا ما حدث فى أوكلاهوما بأمريكا وأراد الإعلام الكاذب أن يلصقه بالإسلاميين، ولكن خاب ظنهم.■

إبراهيم مصطفى فتح الباب
المنيا ـ مصر

المسلمون فى السويد يبحثون عن مبنى لأنشطتهم

□ سعدت جدا عندما وضعت بيدى اول حجر اساس لمسجد فى منطقة اسمها اوبصالا وهى تبعد حوالى 80كم عن العاصمة «استكهولم» وبدأت معنا رحلة البناء بعد 9 سنوات من المداولة والحمد لله اخذنا الموافقة وهذا ثانى مسجد بعد مسجد مدينة «ملمو» والتى تبعد 500كم عن العاصمة ولقد وجدت حماسا شديدا من الاخوة المسلمين السويديين الذين دخلوا فى الإسلام حديثا ويريدون ان يعرفوا كل شىء عن الإسلام وهم يحفظون كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويوجد 25 مسجدا فى العاصمة السويدية وهم اما كان بدروم كنيسة مهجورة او ديسكو غير مستعمل اشتراه المسلمون وتم تحويله إلى مسجد وانت إذا ذهبت إلى السويد لان تشاهد أى مسجد فوق الأرض كذلك لن تسمع صوت الأذان لأن ذلك محظور ويوجد مشكلة هناك إذا جاء وقت المغرب والعشاء لن تجد مسجدا واحدا فاتحا أبوابه إلا فى منطقة اسمها «البمى» هو عبارة عن شقة سكنية قد تم تحويلها إلى مسجد وليست هذه أول شقة ولكن يوجد عدة شقق اخرى فى مناطق كثيرة مثل «مشتا» واحيانا تفتح أبوابها فى المغرب لذلك فكر كثير من الاخوة المسلمين المقيمين هناك فى شراء مبنى مستقل لتعليم القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية ومسجد. فعلا تم اختيار مبنى مجهز مكون من بدروم يوجد به محطة اذاعة كاملة مع الخدمات الخاصة بها سوف تكون ان شاء الله هذه أول محطة اذاعة للقرآن الكريم فى أوروبا كلها باللغة العربية. هذا المبنى قد تم الاعلان عن بيعه فى مزاد علنى من قبل الحكومة وقد تم تقدير هذا المبنى بحوالى ثلاثة ملايين ريال سعودى وطبعا هذا مبلغ بسيط لو تم وضع هذا المبنى تحت أيدى المسلمين لكان فوزا عظيما. لقد وضعت مبلغا بسيطا تحت اسم أول مساهم مع الاخوة هناك هو 100,000 ريال سعودى ليكون البداية.■


الموقع الذى يريد المسلمون فى السويد شراءه لبناء مركز إسلامى

ممدوح الغندور
مكة المكرمة ـ السعودية

حسن خلق المعلم يؤدي إلى طالب متفوق؟

□ لقد كرم الإسلام للمعلم فقال تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات» وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت معلما»، والمعلم الناجح هو الذي يستطيع ان يقود طلابه إلى التفوق العلمي والاخلاقي وهذا لا يأتي من فراغ بل لا بد أن تتوافر في المعلم صفات مهنية وشخصية لها تأثير مباشر على طلابه

ـ حب الطلاب وحب مهنة التعليم واستشعاره بأنه يؤدي رسالة الأنبياء فقد قال صلى الله عليه وسلم: «والعلماء ورثة الأنبياء»، وهذا يتطلب منه أولا أن يكون حسن العقيدة.

ـ على المعلم أن يكون حازما في غير قسوة وأن يكون لينا في غير ضعف فقد قال الله تعالي لنبيه وهو خير معلم للبشرية: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

لماذا نهاجم الحضارة الغربية.. وننسى أنفسنا؟

□ بعد أن حاول ادريس بلجباوى فى مقالة: الحضارة الغربية فقدت المرجعية ـ إحصاء عيوب الحضارة الغربية منذ نشأتها اليونانية الاولى، وحتى للرحلة المعاصرة، عمل على إجمالها فى كونها حضارة عدوانية، عنصرية، كائنة لا اخلاقية، غازية، زائفة. ونحن هنا وإن كنا لا نجادل فى أن الغرب يعيش مأزقا حضاريا حقيقيا، ويعانى ازمة بنيوية مركبة وشاملة. إلا اننا نتساءل مستغربين:

ـ هل إغراقنا فى تعقب وإحصاء عيوب «الآخر» كفيل بتغطية ومحو عيوبنا؟

ـ وهل الحكم بأن الغرب فى ازمة يعنى اننا نحن المسلمين بخير وعافية؟

ـ ثم هل من العدل تجريد الحضارة الغربية من كل مزية وقيمة وإبداع والقول بأنها أصبحت «عديمة الجدوى»؟

صحيح أن الغرب قد استطاع ـ يقول رجاء غارودى ـ «أن يوجد آلهة مزيفة: العلم، التقنية، المال، الجنس، النمو. ويكون بهذا قد أوجد نظام شرك جديد وخرافات جديدة استطاعت أن تحول العلم إلى علموية والتقنية إلى تكنوقراطية والسياسة إلى ميكيافيلية».

صحيح أن الحضارة الغربية تشكو من أزمة مرجعية ماحقة. فهذا «فوكوياما» يقر: «إن انتهاء التاريخ» سوف يشرع أبواب الغرب على رياح التفكك والتفتت، وإذا كان من مخرج فلن يكون إلا بالعودة إلى أفلاطون وأرسطو، فما أقوله هو أن الغرب سائر فى طريق تدمير الذات بسبب ابتعاده وانحرافه عن جذوره، ومن هنا ضرورة بل حتمية عودته إلى تلك الجذور».

غير أن كل هذا لا يعفى المسلمين من التمييز بين قيم الحق التى يحملونها وبين ما هم عليه فى الواقع.

فلا مندوحة للشعوب الإسلامية إن أرادت لنفسها «الخيرية» والعزة والتمكين من أن تخرج قيم الحق والقوة من حالة الكمون والعطالة إلى حالة الفعل والتحقق.■

طويل عبدالسلام
مراكش ـ المغرب

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC IV7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
مكتب جدة: 6696100 - فاكس للمسلمين

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حى للؤتمرات - طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى، ص ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

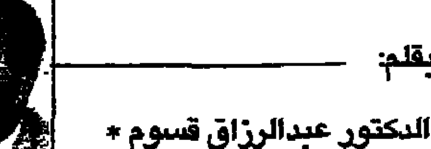
الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص. ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية :
JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

الجزائر: بين الغروب الكاذب .. و.. الفجر الصادق



بقلم: الدكتور عبدالرزاق قسوم *

☐ عندما وقع الإقدام على اغتيال الربيع في بساتين الجزائر، وأوديتها، ونبحت البسمة على الفم الجزائري، يومها تعالت من الأعماق أصوات الحكمة والتعقل تنادي: أن «حذار» فإن اغتيال الربيع بما يتضمنه من أمل، سيولد صيفا ذا شواظ، يهلك الحرث والنسل، ويزرع القنوط واليأس في الحقول، والعقول. واليوم وقد طاف على الجزائر طوفان الخراب والدمار، واستقر الخوف في نفس كل جزائري وجزائرية، وأصبح الكل يدخل بيته أو يخرج منه خائفا، يترقب، وأودى هذا الخراب والموت بخيرة أبناء الجزائر من شبابها، ومثقفيها، وأتى على مؤسساتها الاقتصادية والصناعية والتربوية طائف التخريب، والتدمير، اليوم فقط أدرك الجميع أن لا خلاص، ولا نجاة إلا بالحوار، والتصالح والتصارح، والتسامح؛ فذلك ـ وحده ـ هو الفراش الممهد لعودة الربيع، ولو بعد سقوط أوراق الخريف، وهبوب عواصف الشتاء.

هل يمكن القول بأن الجزائريين ـ على اختلاف مسؤولياتهم ـ قد بدأوا يعون الدرس المأساوي، مدركين أن ساعة الحسم قد أزفت وأن الخلاص يبدأ بالخطوة الأولى التي يقدم بها كل واحد الآخر؟

إن المحلل للواقع الجزائري، بكل أبعاده، المتفائلة واليائسة، ليدرك أن ما يطفو على السطح السياسي والإعلامي لا يوحي بمثل هذا الاستنتاج.

وإننا بدافع من وعي الدرس المأساوي الأليم الذي عشناه ونعيشه وحتى لا نعود إلى أخطاء الماضي، نريد أن نهمس في أذن الجميع ـ سلطة ومعارضة ـ بأنه تفاديا لكل انتكاسة، وضمانا لصلابة أسس البناء لا بد من فك مجموعة من العقد ما تزال تستبد بنا، إذا أردنا أن نتغلب على العقبات ـ وما أكثرها ـ ونتجاوز الصعوبات، ـ وما أعقدها ـ ولعل أبرز هذه العقد تتمثل من وجهة نظرنا فيما يلي:

أ ـ فك عقدة الذات المصلحية الضيقة:

إن الجزائر الجريحة، هي اليوم طريحة، على طاولة مشرحة العمليات. وهي تكاد تكون في مرحلة الاحتضار، بين الموت والحياة وإن الأمل الوحيد في انقاذها إنما يكمن في دواء ناجع، وفعال وهو أن يتحلى هؤلاء المرضون المحيطون بجسمها النحيل، بالروح الإنسانية السامية، فيبذلوا لها العناية المركزة، بتقديم الدم السليم لها، الخالي من التلوث بأوبئة الجراثيم، ولن يكون هذا الدم إلا من جسم طاهر خال من كل أنواع «الإيدز» الايديولوجي، أو المصلحي، أو الانسلابي.

كما أن على المتطلعين إلى السلطة والحكم، أن يعوا ـ هم أيضا ـ أن للحكم قواعد، وقيما، من يدركها ويحفظها عن وعي، لا يمكنه الوصول إلى الحكم، ولن هو وصل، فلن يكتب له البقاء فيه، ما لم يسلم بقواعد ومقومات طريقة الوصول وطريقة البقاء ومن هذه القواعد المطلوبة، وحدة الصف، وتحديد الهدف

2 ـ فك عقدة الديموقراطية

إن في الجزائر السياسية عقدة أخرى، بالغة الخطورة هي ما يعرف بعقدة الديمقراطية. وعقدة الديمقراطية هذه هي في الجزائر ـ خلافا لكل المفاهيم السائدة في العالم ـ تنطلق من كلمات مظلومة، فارغة من أي محتوى، لتبني عليها مفاهيم خاطئة ثم يجعل منها «ثابتا» لا يمكن القفز عليه.

فالديمقراطيون ـ في الجزائر ـ تحت هذا الشعار المظلوم يجعلون كل من يخالفهم في الرأي عدوا للديمقراطية. فكل حزب إسلامي هو ظلامي، أصولي، متطرف، وهو بالتالي عدو للديمقراطية. والشعب الذي يعطي أصواته ـ ولو كان يمثل الأغلبية ـ لصالح الإسلاميين هو شعب فاقد للوعي، لا يحسن الاختيار وبالتالي فهو عدو للديمقراطية والحزب الوطني الذي يجعل من البعد الإسلامي واقعا تاريخيا جزائريا، هو في نظر الديمقراطيين، عدو للديمقراطية، حتى ولو كان هذا الحزب علمانيا. إن هذه المغالطة الخطيرة هي عقدة كبرى، على دعاة الديمقراطية أن يتجاوزوها، وأن يعالجوا أنفسهم منها إن هم أرادوا أن يندمجوا في بناء الجزائر التي تتسع لكل أبنائها المؤمنين بأصالتها، وعقيدتها، وشخصيتها، وبعدها الحضاري الواقفين على قاعدة ثابتة لا تتزعزع، هي قاعدة الجزائر.

3 ـ فك عقدة «الفرنكوفيلية»

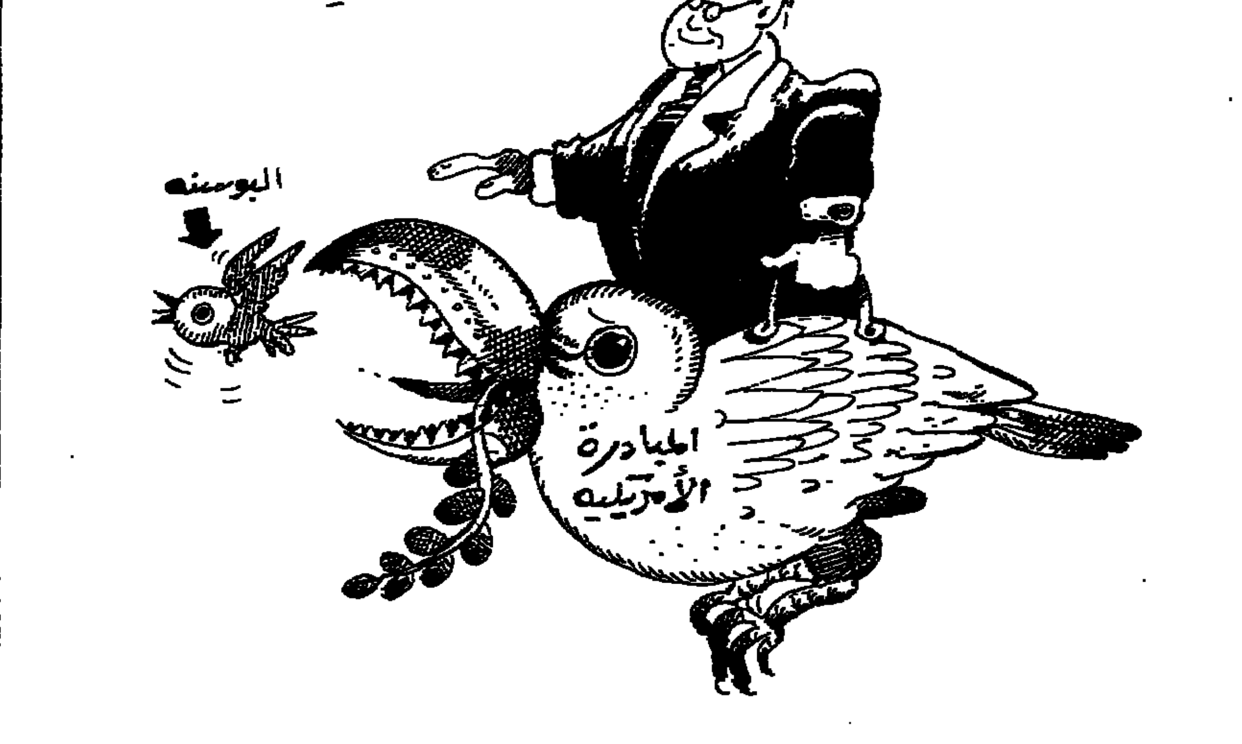
وعقدة «الفرنكوفيلية» هذه، جرثومة، تاريخية، ثقافية، سياسية، رمانا الاستعمار الفرنسي بدائها، قبل أن ينسل من أرضنا. ولكن هذه الجرثومة، أفرخت اليوم، وأتت بيضها الخبيث. فأصبحت أيديولوجية ماكرة، تفرض نظريتها في السياسة وفي الثقافة وفي التاريخ. وخطورة هذه العقدة أنها سرت كالسم داخل المواقع، والدواوين، فسكنت كالطحلب داخل الأحزاب، والمنظمات، والمؤسسات، وأصبحت موجودة في السلطة، وفي المعارضة وهي ما أصبح يعرف بالواقع السياسي الجزائري بمصطلح «حزب فرنسا». وحزب فرنسا، لا وجود له قانونيا، ولكنه عمليا موجود في كل مكان يفرض سلطته، وهيمنته وينفث سمومه. فعقدة «الفرنكوفيلية» هي التي حاربت اللغة العربية ـ في عقر دارها ـ وحالت دون دخولها الادارة، وهي التي جمدت قانون «التعريب» في مرحلة التنفيذ، بعد أن صادق عليه نواب المجلس الوطني المنتخب من الأمة. وإلى اليوم ما يزال هذا القانون حبيس أدراج بعض المكاتب. وعقدة «الفرنكوفيلية» هي التي أخرجت للناس فتنة «البربرية» لتجعل منها قضية وطنية، وقد «نجحت» إستراتيجيا حين جندت منطقة من مناطق الجزائر باسم الأمازيغية، وحصلت على اعتراف رسمي، مخالف للدستور بأن الأمازيغية لغة وطنية في الجزائر، شأنها شأن اللغة العربية. وبذلك حققت «الفرنكوفيلية» أخطر نتائجها وهي ضرب الوحدة الوطنية. وعقدة «الفرنكوفيلية» نجدها داخل الأحزاب العلمانية وداخل الأحزاب المحافظة اليمينية، بل إنها ستحاول التسلل حتى إلى بعض الأحزاب الوطنية، وكل ذلك لتتحالف ضد القوى الحقيقية في الجزائر وهي القوى الإسلامية. لأن القوى العلمانية تدرك أن الأحزاب الإسلامية هي القوة الوحيدة التي تعكس حقيقة ضمير الشعب الجزائري إن هي أدركت البعد الوطني للجزائر المسلمة.

هذه ـ إذن ـ هي أبرز العقد، التي لا بد من حلها إن أريد للجزائر أن تتصالح مع نفسها، وأن تجتاز الامتحان الصعب الذي هي مقبلة عليه.

ويومها فقط يمكن القول بأن الجزائر قد انتصرت على الغروب الكاذب وحققت الفجر الصادق. وأنها على أبواب أذانه المدوي وانبعاثه المشع، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله■

* كاتب جزائري





جيل من البائســـــات

بقلم: د. محمد مورو

☐ المفروض أن مؤتمر «بكين» الذي ينعقد لمناقشة قضايا المرأة بهدف النهوض بها وتحريرها .. المفروض أن يدعو هذا المؤتمر الى مجموعة من القيم والثقافات والقوانين والأعراف تدعم مايسمونه بتحرير المرأة ... وبديهي أن هذه القيم والثقافات والقوانين والأعراف هي نفسها التى تتمتع بها أو تعيش فى ظلها المرأة الأمريكية والأوروبية .. فهل ياترى تحققت السعادة والتحرر للمرأة الأمريكية والأوروبية لكي يتم التبشير بالمنظومة الثقافية والقيمية التى حققت للمرأة الأوروبيـــة هذا ، وبديهي أن التجربة خير دليل .

فلنستمع الى أحدث شهادة نشرتها مجلة «نيوزويك» الأمريكية عن ظاهرة انتحار جماعي لبعض الفتيات فى احدى الولايات الأمريكية .. لقد اعترفت هؤلاء الفتيات « بأنهن يشعرن باليأس من كل مايدور حولهن ، وأنهن يشعرن بالاحباط من هذه الحياة وانهن جيل من البائسات » .

ويؤكد الأطباء النفسانيون – حسب مجلة «نيوزويك» أيضا – أن هؤلاء الفتيات أصابتهن حالة شديدة من اليأس والاكتئاب وأن هذه الظاهرة – والكلام مازال لصحيفة النيوزويك – يمكن أن تجتاح المجتمع الأمريكي كله .

فهل يريدنا السادة المؤتمرون ببكين أن ننشر نفس الثقافات ونصدر نفس القوانين التى أدت الى ظهور جيل المنتحرات أو جيل البائسات كما أطلقن على أنفسهن . وهل يريد قادة الأمم المتحدة المشرفون على المؤتمر نشر الثقافة والقيم التى تفرز الاكتئاب واليأس فى كل مكان من العالم ولو حدث هذا لكانت هذه الحالة هى احدى الحالات القليلة التى لم تمارس الأمم المتحدة فيها ازدواج المعايير حيث انها تسعى بهمة ونشاط لتحقيق الاكتئاب واليأس والرغبة فى الانتحار لدى كل فتيات العالم دون استثناء !■

* كاتب مصرى



وقفة التأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقى

حملة التبرعات من جيش العسرة إلى جيش البوسنة

☐ ليس التبرع بذل مال الغير فقط لكن التبرع من خلال حملة يأمر بها ولي الأمر، يحمل في طياته معان عظيمة، فهو معيار للتضامن ووحدة للأمة، وهو تجاوب مع القيادة واستجابة لندائها، وهو مقياس صادق لمشاعر الأمن القومي. إن شعور المسلم بما يعانيه أخوه المسلم في البوسنة والهرسك، والشيشان، وفي كل مكان دليل على صدق الوحدة الإسلامية.

لقد تقطعت أوصال العالم الإسلامي عندما تجمدت هذه الأحاسيس والمشاعر الإسلامية وانكمش الأمن القومي، فأصبح المسلم لا يهتم بما يجري لأخيه المسلم وراء الحدود. لقد سجل التاريخ الإسلامي حملات عديدة كان أبرزها الحملة التي قادها رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجهيز «جيش العسرة». جمع الروم الجموع بالشام، ووزع «هرقل» مخصصات الجند تكفيهم لمدة عام، فخرجت معه قبائل العرب المتنصرة أمثال لخم، وجذام، وغسان، وتجمعوا في البلقاء للهجوم على المدينة المنورة.

ندب الرسول صلى الله عليه وسلم الناس للخروج إلى ملاقاة الروم، في هجوم وقائي اعتاد على مثله عليه الصلاة والسلام، لينقل المعركة إلى أرض العدو ويحقق المفاجأة، وعرفت هذه الغزوة بغزوة تبوك.

استنفر عليه الصلاة والسلام المسلمين فتدفق المتطوعون على المدينة من كل فج، وتخاذل المنافقون والذين في قلوبهم مرض، كان الجند في حاجة إلى الزاد والراحلة، ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكفي.

جاء سبعة من فقراء الصحابة يسألونه أن يحملهم للغزو، فقال لهم: «لا أجد ما أحملكم عليه»، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع.

عندما أعلن عليه الصلاة والسلام حملة التبرعات، فكانت ملحمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

جاء عمر بن الخطاب بمال يحمله في ثوبه فقدمه للرسول صلى الله عليه وسلم، فقال له: «يا عمر، ماذا أبقيت لأهلك؟» قال: النصف يا رسول الله. ثم جاء أبو بكر بجميع ماله، فبلغ أربعة آلاف درهم، فقال له عليه الصلاة والسلام: «ماذا أبقيت لأهلك يا أبا بكر؟» قال: الله ورسوله. فقال عمر: ما استبقت أنا وأبو بكر إلى الخير، إلا سبقني.

ثم جاء عثمان، فكان أكثر الناس نفقة، فكفى الجيش مؤونته حتى أوكية أسقيتهم، وعقل أباعرهم. قدم عثمان تسعمائة من الجمال ومائة من الخيول، فرفع الرسول صلى الله عليه وسلم يديه حتى سقطت عباءته وهو يقول: «غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى يوم القيامة، ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم» كررها ثلاثا.

قالت أم سنان الأسلمية: لقد رأيت ثوبا مبسوطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، فيه مسك، ومعاضد، وخلاخل، وأقرطة، وخواتم مما يبعث به النساء. واليوم يكرر التاريخ اللمحة الرائعة، فيتعرض شعب البوسنة إلى حرب إبادة، تراق فيها الدماء، وتغتصب فيها النساء، ويقتل فيها الأطفال لم يعرف التاريخ مثلها بشاعة.

يعلن خادم الحرمين حملته، ويستفتحها بمبلغ خمسين مليونا من الريالات، فيتدافع المتبرعون من كل مكان، وخلال أربع عشرة ساعة وصلت المبالغ إلى أربعمائة مليون من الريالات والحق بها الكثير. بعث النساء بالحلي، كما بعث الأطفال بمدخراتهم، لقد كان منظرا رائعا من رجل يعتمد على العصي في سيره فيفرغ ما في جيوبه، وكان عملا عظيما حينما دفعت تلك المرأة بمهرها وذهبها فبلغ أربعين ألفا.

فليهنأ الشعب السعودي بخادم الحرمين الشريفين، وليهنأ خادم الحرمين بما أعطاه الله من هذا الفضل، وليطمئن المسلمون في كل مكان، فإن الإيمان قائم وإن النصر قريب■

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

في النور

بقلم: زين العابدين الركابى

و(ظيفة عمل) .. لمنظمة العفو الدولية

☐ البطالة شيء سيئ . وأسوأ منها: الانشغال بكل شيء: تشاغلا عن المسؤوليات الأولى، والواجبات الأساسية. فقد يكره الإنسان على البطالة بسبب أنه لم يجد وظيفة ولا عملا، ومن هنا كان السلوك أقل سوءا من سلوك الذين يتلهون بأعمال ثانوية أو مصطنعة: هربا متعمدا من القيام بواجباتهم الأولى.

ومنظمة العفو الدولية، من هذا النوع المتهرب من النهوض بمهامه الرئيسية التي لا تتقدمها مهام أخرى.

ما الشأن الأعظم، والرسالة الأولى لمنظمة، ادعت أن وظيفتها الكبرى هي خدمة (الإنسان) والدفاع عن حقه وكرامته؟

الشأن الأعظم لمنظمة هذه طبيعتها المعلنة ـ هو: (الحفاظ على النوع الإنساني) من حيث وجوده وحياته. ذلك أن التفريط في هذا الشأن الأعظم، يلغي كل ادعاء في مسألة الغيرة على حق الإنسان وكرامته، فهذه الحقوق، تدور مع الإنسان وجودا وعدما، بمعنى أنها لا تتصور إلا من خلال تصور وجود الإنسان، ومن خلال حياته الحقيقية.. لا المجازية.

في ضوء ذلك، تكون هذه المنظمة قد أخلت بأول واجباتها، بل ألغت وجودها بيديها حين وقفت من حملات (إبادة الجنس البشري) موقف المتفرج، أو المتلهي بأشياء أخرى، أو المظهر للامتعاض، على نحو لا يتناسب مع حجم الجريمة، مثل من يخفض درجة الضحك ـ فحسب ـ وهو يرى إنسانا ينبح ظلما.. وهو الموقف الذي وقفته منظمة العفو الدولية وهي ترى (المذابح الجماعية) التي يقترفها صرب البوسنة ضد المسلمين هناك، وهي ترى (المدافن الجماعية) يدفن فيها حصاد تلك المذابح.

إن (إبادة الجنس البشري) هي أعظم جريمة ترتكب ضد الإنسان: ضد وجوده وحياته. ولذا اتفقت دول العالم ـ بمختلف عقائدها ـ على تحريم (إبادة النوع الإنساني).

ونحسب أن (أرشيف) منظمة العفو الدولية، ينتظم هذه المواثيق. وليس علينا إلا أن نقترح على المنظمة «أن تفتح هذا الأرشيف، وتستخرج منه (اتفاقية منع جريمة إبادة الجنس البشري والمعاقبة عليها)، وهي الوثيقة التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع من ديسمبر عام 1948م.

تنص المادة الأولى من هذه الاتفاقية على: «أن الإبادة الجماعية سواء ارتكبت في أيام السلم أو أثناء الحرب، هي جريمة بمقتضى القانون الدولي» وتتعهد الدول الأعضاء بمنعها والمعاقبة عليها.

وتنص المادة الثالثة على أن القانون الدولي يعاقب على الأفعال التالية:

أ ـ الإبادة الجماعية.
ب ـ التآمر على ارتكاب الإبادة الجماعية.
جـ ـ التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية.
د ـ محاولة ارتكاب الإبادة الجماعية.
هـ ـ الاشتراك في الإبادة الجماعية».

وقد فعل صرب البوسنة ذلك كله، وزادوا عليه ما لم تنتظمه هذه الاتفاقية الدولية.

فماذا فعلت منظمة العفو الدولية تجاه هذه الجريمة؟.. لا شيء!!

إننا نقترح عليها أن تتفرغ لمواجهة هذه الجرائم، أي تتفرغ لمهمتها الأساسية، المتفق عليها بدلا من التلهي بمسائل أخرى، مختلف فيها، بمقتضى الاختلاف بين البشر في المناهج والشرائع.

وهذه وظيفة عمل جديدة، أو ينبغي تجديد الوعي بها في منظمة العفو الدولية.

تصويب

وقع خطأ طباعي ـ في مقال الأسبوع الماضي ـ وكان الخطأ (حذفا) جعل بيت الشعر غير مفهوم، إذ جعل أداة الامتناع والتحضيض، نفيا سالبا، فكتبت (لولا عجائب). (لا عجائب)، وهو خطأ في المعنى، يضاف إليه خطأ في إيقاع التفعيلة.. وصحة البيت هي:

لولا عجائب صنع الله ما نبتت
تلك الفضائل في لحم ولا عصب■

رأى

مواجهة «فرمانات» مؤتمر «بكين»

☐ دور جديد واسقاط جديد بدأ يأخذ طريقه في الساحة الدولية. فاذا كانت المنظمة الدولية قد فشلت في اطفاء نار الحروب والازمات التى ضربت مناطق شتى من المعمورة وتركزت في غالبيتها في العالم الاسلامي .. في الصومال وفي كشمير والشيشان والبوسنة. عنوان السقوط الكبير، وغيرها الا ان هناك مهام أخرى اخذت تقوم بها هيئات تابعة للمنظمة الدولية في معالجة العديد من مشكلات الحياة العصرية والازمات الاجتماعية التي تعصف بالعالم الغربي، او العالم الصناعي، قبل ان تجد طريقها الى البلدان النامية المحصنة بكثير من القيم والمفاهيم الدينية. ولا مناص ان ينقل هؤلاء حلولا لمشاكلهم المزمنة جاهزة ومعلبة لشعوب العالم الثالث ومن بينها شعوب الامة الاسلامية.

واذا كنا خرجنا من مؤتمر السكان والتنمية الاخير بالقاهرة باخف الاضرار في قضايا الاسرة وبنائها وتربية النشء والعلاقات الجنسية والاجهاض، وبعد توصيات اعد لها بعناية فوجئ معها العالم الاسلامي وكانت تجربة ساخنة فتحت الوعي لما يخطط خلف كواليس ودهاليز المنظمة الدولية. فانه لا بد من اتباع المواجهة المبكرة والتحضير المسبق والمشاركة الفاعلة في كافة المؤتمرات المشبوهة حتى لا نفيق ونجد ان هذه القرارات قد اصبحت « فرمانات » دولية يصعب الفكاك منها.

ويأتي مؤتمر «بكين» حلقة اخرى متصلة ترمي الى ابتداع نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية ويحطم الحواجز الاخلاقية والتقاليد الراسخة دون الالتفات الى ان هذه القيم هي التي حمت هذه الشعوب من التردي في بؤرة الفساد الجنسي و الانحلال الاخلاقي. والاغرب ان كل محاور التوصيات في مؤتمري السكان بالقاهرة والمرأة بـ«بكين» تدور في فلك محاربة الاديان السماوية وتتعارض مع ما جاءت به من شرائع.

ان المعركة لن تقف عند مؤتمر القاهرة او مؤتمر «بكين»، فالساحة مفتوحة لغيرهما من المؤتمرات التي تصب كلها في محور تحطيم هذا الرابط الديني والاجتماعي وخلخلة هذا النسيج القوى الذي يجمع شرائح هذه المجتمعات، وهي معركة ضد الدين الذي يرى هؤلاء انه يمثل ـ من وجهة نظرهم ـ عائقا امام تقدم البشرية .. فكيف نستعد لها؟■

المسلمون

هـــذه هى الماســـونيـــة

بقلم: د. وائل الحساوى

☐ كنت في زيارة لمدينة «كليفلند» بالولايات المتحدة الأمريكية وسكنت في أحد الفنادق فرأيت بجانب الفندق مبنى شكله غريب وعلى واجهته معلق سيفان متقاطعان ومكتوب بالخط الكبير (TheIs lamic Moscue) أي المسجد الإسلامي.

ودفعني الفضول لأن أراقب ما يجري في المبنى فوجدت أعدادا كبيرة من الأمريكان البيض تقصد المبنى وتلبس طرابيش مزركشة وتقيم حفلات صاخبة تشرب فيها الخمور، ولما أخذت صحيفة يتم توزيعها داخل المبنى وجدتها تتكلم عن الماسونية ومعابدها وطقوسها. عندما تحدثت عن الموضوع مع بعض أصدقائي أخبروني بوجود أماكن مشابهة في «نيويورك» باسم مسجد عمر وفي «كاليفورنيا» وغيرها من المدن الأمريكية. وظللت حائرا أفكر: ما دخل الأمريكان هؤلاء بالإسلام ولم يسمون أماكن تجمعهم بهذه الأسماء؟!

قرأت كثيرا عن الموضوع فتوصلت إلى حقائق مذهلة عن الماسونية، وأنها حركة سرية عالمية تستقطب خلاصة النابغين والمتفوقين والعلماء من جميع المجتمعات تحت مسمى النشاطات الاجتماعية الخيرية وخدمة المجتمع ثم تتدرج بهم في درجات كثيرة يصلون بعدها إلى كشف أسرار هذه الحركة الخبيثة التي تهدف إلى تدمير البشرية والدين وإحلال العقائد الشيطانية مكانها لتحكم العالم، وقد يعتقد البعض أن هذا الكلام من المبالغات التي يضفيها أعداء هذه الدعوة عليها، ولكن الحاصل هو أن ما يتسرب من أخبار عن مؤتمرات الماسونيين السرية وتصريحات زعمائهم ومفكريهم، والكتب الكثيرة التي ألفها المنشقون عليهم هي التي تتحدث عنهم. ففي مؤتمر الأقطاب الذي انعقد في مدينة «ليبج» عام 1865م خطب المسؤول الماسوني الكبير في الطلاب الوافدين من ألمانيا وأسبانيا وروسيا وانجلترا وفرنسا قائلا: «يجب أن يغلب الإنسان الإله وأن يعلن الحرب عليه وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق. وإن الإلحاد من عناوين المفاخر، وسوف نعلنها حربا شعواء على العدو الحقيقي الذي هو الدين». والماسونية تنكر الوطنية وتحاربها، فيقول «ويسهويت» منشئ الماسونية المنورة: «إن وطن الماسون الأحرار ليس انجلترا أو أسبانيا أو ألمانيا أو فرنسا بل العالم كله، فاتركوا إذا مدنكم وقراكم واحرقوا بيوتكم». ويقول «بوليي»: «في الحرب إياكم أن تميزوا بين أمة وأمة وبين زي عسكري وآخر، فانظروا فقط إلى أخوتكم في الماسونية وتذكروا الأقسام التي ربطتم بها نفوسكم». وهم يشجعون على الفاحشة وتمرد المرأة على الرجل والأبناء على الآباء فيقول أحد شيوخهم «دورفويل»: «ليس الزنى بآثم في شريعة الطبيعة». ويقول «وليم» في كتاب «الخطيب الماسوني»: «ليست معرفة الجميل واجبا لازما على البنين لوالدهم وإنما هي شيء اختياري» والماسونية طقوس غريبة ينتقل بها الماسوني عبر 33 مرحلة الأولى فيها وهي مرحلة الطالب يتم بها ربط عين العضو ويحيط به اخوانه الماسونيين ويسلوا سيوفهم ويوجهونها إلى صدره ثم يقسم القسم الذي يتعهد به بالمحافظة على الأسرار والمواظبة على الحضور ويعلن بأن حنثه في يمينه يعني استحقاقه لقطع عنقه واستئصال لسانه وإلقاء جثته لطيور السماء ولحيتان البحر. أما الدرجة الأخيرة فيقسم فيها الماسوني على التوراة ويشتم الانجيل والقرآن. وقد يتعجب القارئ من ارتباط الماسونية بالإلحاد ومحاربة الأديان ثم ارتباطها باليهودية، ولكن من يعرف حقيقة اليهودية لا يتعجب من ذلك، لا يسع المجال للتوسع في الحديث عن هذه العقيدة الغريبة ولكن لنعلم بأنها حقيقة وأنها تنتشر في كثير من البلدان العربية تحت مسمى أندية «الروتاري» وأندية «الليونز» و«البنائون الأحرار» وينضم تحت لوائها من علية القوم والمفكرين والفنانين وغيرهم، ويتعمدون ابراز اجتماعاتهم بزخم اعلامي كبير، وقد حرم الفاتيكان على رجال الدين الانضمام لنوادي «الروتاري» في عام 1950م كما أصدر الشيخ حمدان بن راشد ـ وزير المالية في دبي ـ قرارا بوقف جمعية «الروتاري» وسحب أي ترخيص قد منح لأنديتها لما شعروا بخطرها على المجتمع. وخير ما نختتم به هذا الموضوع هو ما كتبه الكاتب الانجليزي «جورج روبنسون» وهو عضو بارز في المحفل الماسوني البريطاني وكاتم أسرار الأكاديمية «لا تبرنج» عن الماسونية، فلنتأمل فيما يقوله «جورج روبنسون»: «عشت مع أفكار القوى السرية قرابة نصف قرن زمني وأنا أتابع ما تحكيه لمعتقدات الشعوب فلم أجد فيما تنشره تلك القوى أبشع من تلك الدسائس التي دست باسم مناهضة الأوهام والخرافات، وكان يقصد بها روح العقائد لدى الأمم. كما كانت تلك الدسائس تحارب الحكم الشرعي وسلطانه بحجة تحرير الشعوب من العبودية وتفتك بثروات عقول الناشئة باسم التنوير وتسرق أموال المجهدين تحت اسم التنمية والتمدين». ولم أستطع وأنا أرى هذا الكتب المسموم إلا أن أتتبع مصادره فوجدته يرتبط مع الماسون الذين لا غاية لهم سوى دك صروح العقائد والقضاء على شرائعها وتقويض أركان الدول، وهذه الجمعية لو نجحت لقلبت الأرض رأسا على عقب وأحالتها إلى ركام من الخراب وجعلتها مستنقعا من الدم وشعلة من النار فهل ننتظر حتى يحكمنا الماسونيون ويفعلوا بنا ذلك؟! سؤال أوجهه للعقلاء من بني أمتي■

* كاتب كويتي

المسلمون

اعتقاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب «5 ـ 13»

□ ... وأعتقد أن الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهو بضع وسبعون شعبة، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة.

فهذه عقيدة وجيزة حررتها وأنا مشتغل البال لتطلعوا على ما عندي والله على ما أقول وكيل.

وما برح الشيخ يدعو إلى هذه العقيدة الصافية المنيرة، ويصدع بالتوحيد ضد الشرك، وبالعلم ضد الخرافة.

وما برح يستعمل في دعوته وسائل: الاتصال الشخصي، والكتاب العام، والرسالة العامة والخاصة، والرحلة، والدرس.

وما برح خصومه يضيقون به ذرعا، ويضيقون عليه المقام والطريق حتى أذن الله بالنصر والتمكين. ومن نماذج هذا النصر والتمكين:

أ ـ توجيه رسائل مشتركة للدعوة ـ باسم رجل الدولة، ورجل الدعوة ـ إلى من يتحرى رشدا: «الحمد لله الذي نزل الحق في الكتاب، وجعله تذكرة لأولي الألباب، ووفق من من عليه من عباده للصواب، لعنوان الجواب، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه ورسوله وخيرته من خلقه محمد، وعلى آله وشيعته وجميع الأصحاب، ما طلع نجم وغاب، وانهل وابل من سحاب. من عبدالعزيز ابن محمد بن سعود، ومحمد بن عبدالوهاب: إلى الأخ في الله أحمد بن محمد العديلي البكلي سلمه الله من جميع الآفات، واستعمله بالباقيات الصالحات، وحفظه من جميع البليات، وضاعف له الحسنات، ومحا عنه السيئات. سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد. وافانا كتابكم، وسر الخاطر بما ذكرتم فيه من سؤالكم، وما بلغنا على البعد من أخباركم، وسؤالكم عما نحن عليه وما دعونا الناس إليه. فأردنا أن نكشف عنكم الشبهة بالتفصيل، ونوضح لكم القول الراجح بالدليل، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يسلك بنا وبكم أحسن منهج وسبيل. وأما ما نهينا الناس عنه فنهيناهم عن الشرك الذي قال الله فيه: «إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار». ■

صوى ومنارات

وفي الأحداث عبرة «3-3»

□ إنه مع هذه المكائد التي يكيدها الكفار، والجهود التي يبذلونها للصد عن دين الإسلام، فإن الإسلام سيبقى غضا طريا كما أنزل، لن ينهيه غزو مسلح ولن تؤثر فيه دعايات الغزو الفكري مهما اشتدت، لأن الله الذي أنزل الذكر الحكيم تعهد بحفظه «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون». ومن حفظ الذكر أن قيض لهذا الدين أنصارا يتمسكون به ويدعون إليه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

والكفار مهما بذلوا من الجهد المالي فسعيهم إلى بوار «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون».

إن الباطل مهما تراكم فإنما يتراكم لتكون عاقبته جهنم «ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون».

وإذا تقررت هاتان الحقيقتان:

1 ـ أن الدين منصور وأهله ظاهرون.

2 ـ وأن عاقبة الباطل إلى بوار.

فإن الشأن بنا نحن أن نراجع أنفسنا. هل نكون من أنصار الله والطائفة المنصورة؟ فإن المتحققين بهذا الوصف هم المؤيدون من الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين».

وهذه المسلمة قد نبأنا الله عز وجل عنها في كتابه وذكرنا بها في غير موضع فمن ذلك:

● قوله عز وجل: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

● وقوله سبحانه: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم».

● وقوله عز من قائل: «يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين».

● وقوله عز وجل: «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء».

● وقوله سبحانه: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

وهذا الأمر الذي علمناه من كتاب الله عز وجل علمناه عيانا من أحداث التاريخ منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ولكن أحداث اليوم في البوسنة أرتنا ذلك بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ، ولا أظن أحدا من المسلمين بل ومن غير المسلمين يرى ويسمع ما يقع في البوسنة اليوم إلا ويعلم علم اليقين عداوة الكافرين للمؤمنين ومظاهرة بعضهم لبعض، وتأييد بعضهم لبعض.

ومعرفة العدو واستبانة أمره منار من منار الطريق. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ■

الهدي

من أعلام الصحابة

□ عامر بن فهيرة، علم جليل من أعلام الصحابة، له سبقة وفضله وجهاده، يقول ابن الأثير في تاريخه (46/2) كان عامر من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه، واشتراه أبو بكر واعتقه فكان يرعى غنما له وكان يروح بغنم أبي بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أبي بكر لما كانا في الغار، وهاجر معهما إلى المدينة يخدمهما، وشهد بدرا وأحدا واستشهد يوم بئر معونة، ولما طعن قال: فزت ورب الكعبة، ولم توجد جثته لتدفن مع القتلى، فقيل إن الملائكة دفنته.

ولئن كان حقا علينا لرجالات الإسلام من الرعيل الأول أن نعرف لهم فضلهم وجهادهم، فإن عامرا يتبوأ في هذا المكان الأسمى، وحسبه فخرا وشرفا ورفعة أنه كان ثالث ثلاثة هاجروا إلى المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه وهو الثالث. فكيف إذا انضاف إلى هذا الشرف التالد مشرف الصحبة في الهجرة، شرف الصحبة في غزوة بدر، ومعلوم ما لأهل بدر من الفضل الكبير. ثم شرف الشهادة في سبيل الله.

ولعل من أبرز ما يلفت أنظار المتأملين في سيرة هذا الصحابي الجليل قوله لما طعن يوم بئر معونة: «فزت ورب الكعبة»، لقد قال ذلك وهو يحس بقرب أجله وأن حتفه كان شهادة في سبيل الله، وفي بعض روايات القصة قال قاتله المشرك: وما فاز الست قد قتلته!! وشتان بين من يعلم ومن لا يعلم، وحقا فلقد فاز بها إن شاء الله.

إن فرح عامر بالشهادة دليل على عمق إيمانه وترقبه للشهادة، وترقب الشيء يولد حديث النفس عنه بين الحين والحين، فإذا ما حصل ما تحدثت به النفس وتشوفت إليه نطق اللسان بما تردد في النفس من قبل.

وهنا أمر جدير بالاعتبار والاتعاظ نتطمه من سيرة عامر رضي الله عنه، ولا جرم أن خروج الروح من الجسد أمر كان لا بد منه. فلخروجها ـ والحال هذا ـ في سبيل الله أولى من خروجها بلا أجر ولا مغنم ■

الشيخ صالح الفوزان

تفرق الأمة واختلافها ابتلاء من الله

الطائف ـ «المسلمون»

□ بين الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن كل من عبد الله على جهل وضلال لا يقبل عمله وإن كانت نيته حسنة ومقصده طيبا، وأن العبرة ليست بالمقاصد فقط إنما العبرة بالاتباع. وأضاف: أنه يشترط في كل عمل أن يتوفر فيه شرطان ليكون مقبولا عند الله ومثابا عليه صاحبه، الإخلاص لله عز وجل، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم. وحث الشيخ الفوزان على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ولزوم جماعة المسلمين من أهل السنة والجماعة وترك ما عليه الفرق المخالفة، وحذر من التفرق وقال: «إن دين الله واحد وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الانقسام إلى ديانات وإلى مذاهب مختلفة» مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث الواردة في النهي عن التفرق، وأضاف الشيخ الفوزان: «ما جاء التفرق في الكتاب العزيز إلا مذموما ومتوعدا عليه وما جاء الاجتماع على الحق والهدى إلا محمودا وموعدا عليه بالأجر العظيم». وقال: «إن الحديث عن الفرق ليس هو من باب السرد التاريخي الذي يقصد منه الاطلاع على أصول الفرق لمجرد الاطلاع، كما يطلع على الحوادث التاريخية والوقائع التاريخية السابقة، وإنما الحديث عن الفرق له شأن أعظم من ذلك. ألا وهو الحذر من شر هذه الفرق ومن محدثاتها والحث على لزوم فرقة أهل السنة والجماعة. وترك ما عليه الفرق المخالفة لا يحصل عفوا للإنسان. بل لا يحصل إلا بعد الدراسة ومعرفة ما هي الفرقة الناجية، من هم أهل السنة والجماعة الذين يجب على المسلم أن يكون معهم؟ ومن هي الفرق المخالفة؟ وما هي مذاهبهم وشبهاتهم؟ حتى يحذر منها. لأن من لا يعرف الشر يوشك أن يقع فيه. فمعرفة الفرق ومذاهبها وشبهاتها ومعرفة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة وما هي عليه؟. هذا فيه خير كثير للمسلم، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالاجتماع والاعتصام بكتابه ونهى عن التفرق. قال سبحانه: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون». إلى أن قال سبحانه وتعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه». قال ابن عباس رضي الله عنهما: تبيض وجوه أهل السنة والجماعة وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف.

دين الله لا يقبل الانقسام

ويؤكد الشيخ أن دين الله واحد لقول الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون».

فالدين واحد، وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الانقسام إلى ديانات وإلى مذاهب مختلفة، وقال صلى الله عليه وسلم: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي».

وما جاء التفرق في الكتاب العزيز إلا مذموما ومتوعدا عليه وما جاء الاجتماع على الحق والهدى إلا محمودا وموعودا عليه بالأجر العظيم، وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة أحاديث كثيرة تأمر بلزوم الجماعة.

قال صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة». قالوا: من هي يا رسول الله؟. قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

فأخبر صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه لا بد أن يحصل تفرق في هذه الأمة، وهو لا ينطق عن الهوى: صلى الله عليه وسلم. لا بد أن يحصل ما أخبر به صلى الله عليه وسلم وهذا الإخبار منه صلى الله عليه وسلم معناه النهي، عن التفرق والتحذير من التفرق ولهذا قال: كلها في النار إلا واحدة ولما سئل عنها صلى الله عليه وسلم ما هذه الواحدة الناجية؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فمن بقي على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه فهو من الناجين من النار. ومن اختلف عن ذلك فإنه متوعد بالنار على حسب بعده عن الحق. ولهذا قال تعالى: «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه».

قال: «والذين اتبعوهم بإحسان» فدل هذا على أنه مطلوب من آخر هذه الأمة أن يتبعوا منهج السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذي هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. أما من خالف منهج السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فإنه يكون من الضالين قال سبحانه وتعالى: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما».



دين الله واحد لا يقبل الإنقسام

الفرقة الناجية

ويمضي الشيخ الفوزان في حديثه فيقول: فمن أطاع الله وأطاع الرسول في أي زمان ومكان، سواء كان في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم أو آخر مسلم في الدنيا إذا كان على طاعة الله ورسوله، فإنه يكون مع الفرقة الناجية أما من تخلف عن هذا المنهج فإنه لن يحصل على هذا الوعد ولن يكون مع هؤلاء الرفقة الطيبين، وهذا الدعاء العظيم الذي نكرره في صلاتنا في كل ركعة في آخر الفاتحة: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم. غير المغضوب عليهم ولا الضالين»، هذا دعاء عظيم انتبهوا له. نسأل الله في كل ركعة من صلاتنا أن يهدينا لصراط الذين أنعم عليهم وهو الذي جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام وكان عليه أتباعهم إلى يوم القيامة وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم لأنه نبي آخر الزمان ومنذ بعثه الله إلى أن تقوم الساعة والناس كلهم مأمورون باتباعه صلى الله عليه وسلم حتى لو قدر أنه جاء نبي من السابقين فإنه يجب أن يكون متبعا لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: «والله لو كان أخي موسى حيا، ما وسعه إلا اتباعي».

شرطان لقبول العمل

وأكد أنه لا دين بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إلا دين محمد صلى الله عليه وسلم ومن ابتغى غيره من الأديان فإنه لن يقبل منه ويكون يوم القيامة من الخاسرين. غير المغضوب عليهم، وهم كل من عنده علم ولم يعمل به من اليهود وغيرهم من ضلال العلماء الذين عرفوا الحق وتركوه تبعا لأهوائهم وأغراضهم ومنافعهم الشخصية، يعرفون الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنهم لا يتبعونه. هؤلاء يعتبرون من المغضوب عليهم لأنهم عصوا الله على بصيرة، فغضب الله عليهم. «ولا الضالين» وهم الذين يعملون بغيره ويجتهدون في العبادة لكنهم على غير طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ضالون عملهم مردود عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» هؤلاء هم الضالون ومنهم النصارى، وكل من عبد الله على جهل وضلال، وإن كانت نيته حسنة ومقصده طيبا، لأن العبرة ليست بالمقاصد فقط العبرة بالاتباع ولهذا اشترط في كل عمل أن يتوفر فيه شرطان ليكون مقبولا عند الله ومثابا عليه صاحبه: الإخلاص لله عز وجل، والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم.

فالله جل وعلا أمر بالاجتماع على الكتاب والسنة ونهانا عن التفرق والاختلاف. والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك أمرنا بالاجتماع على الكتاب والسنة ونهانا عن التفرق والاختلاف، لما في الاجتماع على الكتاب والسنة من الخير العاجل والآجل ولما في التفرق من المضار العاجلة والآجلة في الدنيا والآخرة، الواجب على المسلم أن ينظر، فما وافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أخذ به ممن جاء به كائنا من كان. لأن الحق ضالة المؤمن. أما ما خالف ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم تركه ولو كان مع جماعة أو مع من ينتمي إليهم ما دام أنه مخالف للكتاب والسنة. وأهل السنة والجماعة لا يضرهم من خالفهم سواء كنت معهم أو خالفتهم. فالمخالف لا يضر إلا نفسه، ويشير الشيخ الفوزان إلى أنه ليس العبرة بالكثرة، العبرة بالموافقة للحق ولو لم يكن عليه إلا قلة من الناس حتى لو لم يكن عليه في بعض الأزمان إلا واحد من الناس فهو على الحق وهو الجماعة. لا يلزم من الجماعة الكثرة بل الجماعة من وافق الحق ووافق الكتاب والسنة ولو كان الذي عليه قليل، أما إذا اجتمع كثرة وحق، فالحمد لله هذا قوة، أما إذا خالفته الكثرة فنحن ننحاز مع الحق ولو لم يكن معه إلا القليل. وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من حصول التفرق والاختلاف قد وقع ويتطور كلما تأخر الزمان يتطور التفرق والاختلاف إلى أن تقوم الساعة هو حكمة من الله سبحانه وتعالى ليبتلي عباده، فيتميز من كان يطلب الحق، ممن يؤثر الهوى والعصبية. وقال سبحانه وتعالى: «ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين». فحصول هذا التفرق وهذا الاختلاف ابتلاء من الله سبحانه وتعالى وإلا فهو قادر سبحانه أن يجمعهم على الحق «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى» وما زال علماء الأمة في كل زمان ومكان عند هذا الاختلاف يوصون بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في كتبهم التي بقيت بعدهم تجدون في كتاب «صحيح البخاري» مثلا باب الاعتصام بالكتاب والسنة، وتجدون في كتب العقائد ذكر الفرق الهالكة. وذكر الفرقة الناجية، وأقرب شيء لكم شرح الطحاوية. وهي بين أيديكم الآن والغرض من هذا بيان الحق من الباطل إذا وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم في قوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» لا نجاة من هذا الخطر إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والبقاء مع الطائفة المنصورة، لا تحسبن هذا الأمر يحصل بسهولة لا بد أن يكون فيه مشقة. لكن يحتاج إلى صبر وثبات وإلا فإن المتمسك بالحق خصوصا في آخر الزمان سيعاني من المشاق، ويكون القابض على دينه كالقابض على الجمر، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم والمتمسكون بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والسائرون على منهج السلف يكونون غرباء في آخر الزمان، كما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم، بقوله: «فطوبى للغرباء» قالوا: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «الذين يصلحون ما أفسد الناس» وفي رواية «يصلحون إذا فسد الناس».

فهنا يحتاج إلى العلم أولا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعلم بمنهج السلف الصالح وما كانوا عليه. ويحتاج التمسك بهذا صبر على ما يلحق الإنسان من الأذى في ذلك «والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

«وتواصوا بالصبر» هذا يدل على أنهم سيلاقون مشقة في إيمانهم وعملهم، وتواصيهم بالحق، سيلاقون عنتا من الناس، ولوما من الناس وتوبيخا وقد يلاقون تهديدا ولكن يصبرون على الحق ويثبتون عليه وإذا تبين لهم أنهم على شيء من الخطأ يرجعون إلى الصواب لأنه هدفهم ■

اصدار

جوانب من عظمة الإسلام

عرض ـ محمد حسن نوفل

عنوان كتاب من تأليف د. إسماعيل عبدالكافي الذي أصدرته رابطة العالم الإسلامي ضمن سلسلة كتبها الشهرية. الكتاب يقع في 150 صفحة من النوع المتوسط ويحتوي على أحد عشر فصلا ومقدمة وخاتمة. تحدث المؤلف في مقدمة الكتاب عن عظمة الإسلام وقال: إن عظمة الإسلام لا تكمن فقط في أنه الدين السماوي الوحيد الذي جاءت تعاليمه وشريعته للناس كافة منذ بدء الدعوة وحتى قيام الساعة، ولكن تكمن عظمته في تكامل كل تعاليمه الإنسانية الشاملة التي تعالج أمراض الروح والبدن وتسمو بالمسلم إلى آفاق العلى والسمو الإنساني والروحاني.

ثم ينتقل المؤلف إلى الفصل الأول من الكتاب حيث تناول عدة موضوعات: القرآن الكريم الوجه الساطع لعظمة الإسلام، وإعجاز القرآن وعظمة فواتح السور وخواتيمها. ثم ذكر بعض مهن الإنسان وبعض الغيبيات وتوجيهات ربانية وعلم الحساب.

وأما في الفصل الثاني من كتاب عظمة الإسلام فيركز فيه المؤلف على نقطة هامة وهي عظمة الدعوة إلى الله في الإسلام فيقول: «وعندما جاء الإسلام الحنيف كالدين الخاتم للدين الذي ارتضاه الله عز وجل للناس أجمعين إلى يوم البعث والحساب، كان لا بد أن تتواصل الدعوة الإسلامية وتتجدد حتى تصل إلى آفاق العالمين وحتى تصل للأولين وللآخرين والناس في كل زمان ومكان حتى البعث. ولذلك كان التشريف من الرب الخالق لأمة محمد صلى الله عليه وسلم بتحمل مسؤولية الدعوة إلى الإسلام حتى قيام الساعة». وفي الفصل الثالث: الإسلام وعظمة الدعوة إلى العقل والتفكير وضمنه نقطتين: الدعوة إلى التفكير وضرب الأمثال لتحريك الفكر. في الفصل الخامس أورد المؤلف عظمة الإسلام في آداب تربية أطفالنا وضمنه آدابا في تنشئة الأبناء على البر بالوالدين وآدابا في طرق تربية ومعاملة الأبناء، وآدابا وأوامر في كيفية تعليم الأولاد أصول دينهم، وآدابا إسلامية في تعليم أطفالنا الخلق القويم، وفي الفصل السادس من الكتاب: يوضح المؤلف عظمة القيم السياسية في الإسلام. ما هي القيم، وما هي القيم السياسية ـ المجموعة المتكاملة من القيم السياسية الإسلامية، قيمة العدل والمساواة والحرية وقيمة الأمة والانتماء والإمارة وغيرها. ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى الفصل السابع ويتكلم فيه عن عظمة الإسلام من خلال منظور الأخلاق والحرب ورؤية الإسلام لهذه العلاقة، ويتناول فيها الحرب في الفكر الإنساني ـ وعظمة التوجيهات الإسلامية لأخلاقيات الحروب والمنظور الإسلامي للأخلاقيات قبل وأثناء وبعد الحرب يسمو على كافة الاتفاقيات والحقوق الدولية (حقوق الإنسان ومعاهدة جنيف) ويؤكد عظمة التشريع الإسلامي الإنساني. بعد ذلك يعرج بنا المؤلف إلى الفصل الثامن من «جوانب من عظمة الإسلام» ليتحدث عن العظمة الطبية والدوائية في الإسلام وأورد عنها سبع نقاط اليأس من الشفاء ممنوع في الشريعة الإسلامية، والحكمة الإلهية في خلق دواء لكل داء، الإسلام يعالج الأمراض المختلفة سواء كانت نفسية أو عصبية أو جسدية. والقرآن الكريم شفاء ورحمة ومدى عظمة ذلك الأمر. الطب النبوي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما هو إلا دليل على عظمة الإسلام الطبية والدوائية، وجوانب من تطبيقات العظمة الإسلامية في مجالي الطب والدواء، ثم العظمة الإسلامية الطبية تتحدى العلوم الطبية الحديثة وتؤكد جوهر هذا الدين.

وفي الفصل التاسع يبين المؤلف عظمة التوبة في الإسلام وشروط التوبة وجوانب من عظمتها في الإسلام ومنة الله في منح الأمة الإسلامية ميزة التوبة وارتباط التوبة بالأعمال الصالحة وبأركان الإسلام المختلفة، وفي الفصل العاشر وما قبل الأخير أورد المؤلف عظمة الإسلام من خلال ذكر الله عز وجل وارتباط العلم والفكر والذكر، وفي الفصل الأخير تكلم المؤلف عن أذكار النوم ونماذج من الأذكار والأدعية الجامعة، وفي الخاتمة يؤكد الكاتب من خلال عرض موضوعاته الشيقة التي أبرزت الجوانب المتعددة لعظمة هذا الدين الحنيف والتي نلمسها في كل وقت وكل حين. أن عظمة الإسلام خالدة باقية مثمرة يانعة بالأمل باعثة على العمل الجاد من أجل تناول ثمرات الكفاح العامرة في الدنيا والآخرة وهذه العظمة الروحية والمادية والمعنوية في الشكل الحقيقي للإسلام في كفاحه أمام حملات التشويش والتنصير. ■

غلاف الكتاب

الحصانة الفكرية

□ نحن نعيش في عصر تقاربت فيه الأفكار والمعلومات، وأصبح الإنسان يعيش من حيث التواصل الفكري مع غيره في قرية صغيرة تنتقل المعلومة فيها بسرعة تفوق الخيال: هذا الأمر يذكرنا بمنهج مهم لطالب العلم والداعية إلى الله وهو قضية الحصانة الفكرية لنفسه.

يرى الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي يده شيء من أوراق التوراة فيتغير وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ويقول: «أفي شك أنت يا ابن الخطاب والله لو بعث موسى عليه السلام ما وسعه إلا اتباعي». أو كما قال صلى الله عليه وسلم (فالرواية بالمعنى).

فما المقصود من منعه قراءة شيء من التوراة؟

لقد ضلت أمم وتاهت في عصور وأزمان مرت، والسبب عدم تحصين أفكارها فوردتها أفكار، واستقبلت كل كتاب، ونهلت من كل مورد، وهي لا ترى أحيانا أنها تتروى من سم زعاف.

في منهج السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم وخاصة في قضايا العقيدة كان المنهج السلفي قائما لسلامة المنبع وصفائه فلما دخلت على الأمة الإسلامية الأعاجم بأفكارها وزحفت على الأمة الإسلامية الكتب المترجمة بانحرافاتها وأصبح الناس يتلقون منها بلا حذر، ظهر المنهج الخلفي المنحرف في العقيدة المبتدع في دين الله سبحانه وتعالى، وظهر للمتكلمين صولتهم وجولتهم؛ ومنهم من استمر في ضلاله وانحرافه حتى لقي ربه ومنهم من رشد واستيقظ وانتبه لخطئه. يقول أحدهم:

لعمري لقد طفت المعاهد كلها
وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر
على ذقنه أو قارعا سن نادم

هذه طريقة من لم يحصن فكره انتهت به إلى الحيرة بعد تطواف في المعاهد وسير بين أطراف العالم لتنتهي به إلى صورة بديعة في تصويرها تثير الشفقة والرثاء لصاحبها ذاك الذي يضع ذقنه على كفه حائرا في أمره أو قارعا سن ندم وحسرة على كبر وجهد ضاع دونما طائل.

والتسمم العقلي أشد خطرا من التسمم البدني فكم من تسمم للبدن عولج وتسمم للعقل أودى بصاحبه للمهالك. والتسمم البدني يرى ويدرك ويعالج ولكن التسمم العقلي لا يشعر به صاحبه وإن شعر به فبعد فوات الأوان. فلم يبق إلا قرع السن والحيرة.

وللحديث بقية في العدد القادم إن شاء الله ■

الصلح والمودة بين الناس وصلة الرحم من أفضل القربات

منبر الجمعة

عواصم إسلامية ـ «المسلمون»

□ تناول أئمة منابر الجمعة في عدد من العواصم والمدن الإسلامية بعض القضايا المهمة. مثل قضية الطلاق والإصلاح بين الناس، ففي مكة المكرمة: أشار إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ سعود الشريم في خطبة الجمعة إلى ما يعيشه كثير من الناس اليوم من عدم المبالاة بقيم الألفاظ ودلالات الكلام وثمراته حيث تخرج الكلمة من فم المرء لا يلقي لها بالا وربما هوت به في مسالك الضياع والرذيلة.

ونبه إلى استحقار حجم وتأثير الكلمات ودلالاتها، فرب كلمة من الكلمات تكون معول هدم يهدم به صرح أسر وبيوت.

وأكد أن من الكلمات الصغيرة الحجم الجليلة الخطب الكلمة التي تقلب الفرح ترحا والبسمة غصة كلمة الطلاق التي كم هدمت من بيوت المسلمين وقطعت أواصر الأرحام وفرقت بين المحبين.

وأوضح الشيخ الشريم: أن العشرة الزوجية ضرب خاص من المحبة في النفس فهو الذي يسكن به الزوجان وهو الذي يلتقي به بشران فيكون كل منهما متمما لوجود الآخر.

وبين إمام وخطيب المسجد الحرام أن المودة بين الزوجين سبب من أسباب سعادة البشر، والتآلف بين الأزواج.

وفي المدينة المنورة: تناول إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالباري عوض الثبيتي في خطبة الجمعة أهمية الزواج ومكانته في الإسلام والمجتمع الإسلامي.

فقال: إن الزواج سنة من سنن الإسلام وسبيل من دعوة الأنبياء والمرسلين.

وهو دعامة العمران ورباط الأسر ومدعاة التآلف والتآزر وطريق الرحمة والمودة ووسيلة الطهر والاستقامة، يجمع بين الأنساب المتباعدة والأرحام المتقاطعة.

وأوضح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف: أن الزواج من أعظم الوسائل وأنجع الفضائل لحماية المجتمع من الفساد وإنقاذ الشباب من الانحلال. كما أنه من وسائل منعة الأمة وعزتها وقوتها وكثرة عددها.

واختتم الخطبة بقول الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وفي المسجد الأقصى المبارك في القدس: تحدث الشيخ عكرمة صبري ـ مفتي القدس ـ عن التحديات والمؤامرات الداخلية والخارجية التي تجابه المسلمين والتي تهدف إلى تقويض الإسلام وهدم القيم والأخلاق، وللتدليل على ذلك تحدث عن حدثين أحدهما خارجي والآخر داخلي، وأما الحدث الخارجي فيتمثل في المؤتمر العالمي للمرأة الذي سيعقد في «بكين» حيث ستقدم وثيقة خطيرة تتضمن بنودا يتصادم معظمها مع الشريعة الإسلامية، وأما الحدث الداخلي فيتمثل في الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى التي لم تنفك ولم تتوقف منذ أن بدأت حرب حزيران عام 1967م، مركزا في حديثه على ذكرى حريق الأقصى والتي وقعت في 1969/8/21م، والتي تهدف إلى تهويد المدينة المباركة.

وفي مدينة الرياض: تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ إمام وخطيب جامع الإمام تركي بن عبدالله ـ عن فضل الصلح بين الناس، وقال: إن خير ما يتناجى به المتناجون هو الإصلاح بين الناس، فهو أفضل القرب، ولا يستحق فيه إلا أهل الإيمان الذين أخلصوا أمرهم لله، وقال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ: إن هذا الصلح هو الصلح القائم على العدل وذلك بأن يدرس المصلح حال المتنازعين ويعرف أسباب النزاع ثم يضع الحلول المناسبة لذلك ويجب أن تكون حلولا قائمة على العدل تكفل مصلحة الفريقين، لا أن تكون حلولا يجامل فيها أحد المتنازعين على حساب الآخر، ثم وضح أن هذا الإصلاح لا يؤتي ثماره إلا إذا قصد به وجه الله، واستدل على ذلك بالآيات الدالة على الصلح من كتاب الله. وبين عظم أجر الصلح وذكر بعض الخلافات التي ينبغي أن يحرص المسلمون على الإصلاح فيها مثل خلافات الزوجين وأن أعظم الإصلاح الإصلاح بين ذوي الأرحام والتقريب بينهم وحملهم على إزالة أسباب القطيعة وتحذيرهم من قطيعة الرحم.

وفي جامع إبراهيم الناصر بالسليمانية بمدينة الرياض أيضا: تحدث الشيخ خالد بن ناصر العواد عن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «يصبح على كل سلامى من الناس صدقة» فشرح هذا الحديث وبين الدروس التي تستفاد منه. وأثر الكلمة الطيبة التي فقدت بين كثير من الناس.

وفي القاهرة: في مسجد الإمام بالجيزة تناول خطيب الجمعة الشيخ أحمد عبد الباسط جانبا هاما في سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو علاقته بزوجاته ووفاؤه لذكرى زوجته خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وإكرامه لصديقاتها من أجلها ومساواته في معاملاته مع زوجاته لمهات المؤمنين رضي الله عنهن وكيف قدم لنا عليه الصلاة والسلام الأسوة الحسنة في هذا المجال.

وفي عمان: ركز عدد من خطباء الجمعة على صلة الرحم والمودة في الإسلام وأثره البعيد في بناء مجتمع إسلامي قوي ومؤمن.

ونوه الشيخ إبراهيم أبو رحمة ـ خطيب مسجد المستشفى الإسلامي بعمان ـ بالأحاديث النبوية والموروث الصحابي في التأكيد على أهمية صلة الرحم والمودة لانتاج مجتمع إسلامي متكافل ومتعاضد.

وحول نفس الموضوع شدد الشيخ محمد جمال ـ خطيب مسجد أويس القرني في منطقة «الجبيهة» ـ على أهمية صلة الرحم بين المسلمين وذلك من واقع ما أوصانا به الله ورسوله، واستشهد خطيب الجمعة بعدد من الأحاديث والمأثور التي خلفها صحابة رسول الله حول الموضوع.

وشدد الخطيب على ضرورة تمسك المسلم بالفضائل التي أوصانا بها الإسلام وقال: إن أمة هذا قرآنها وهذه شريعتها وعقيدتها وسنة رسولها أمة سيدة في الدنيا والآخرة بشرط أن تلتزم بأوامر الله وتجتنب نواهيه.

وفي الكويت: حث الشيخ عصام شعبان محمد ـ «خطيب مسجد الفريح» في منطقة حولي بالكويت ـ المسلمين على ضرورة اختيار القدوة الحسنة، وقال: إن هذه الأمة أنجبت رجالا أفذاذا، وإن تاريخها حافل ببطولات رجال يضن الزمان بمثلهم.

وتناول الشيخ عصام شعبان سيرة رجل من صحابة رسول الله هو: عمر بن الخطاب الذي وصفه بأنه كان جبارا وشديدا في الجاهلية وعطوفا رحيما في الإسلام.

وأضاف الشيخ عصام شعبان يقول: إنه من مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن له موافقات مشهورة كان يعطي فيها رأيه وينزل الوحي مدعما ذلك الرأي.

وفي الشارقة: دعا خطيب وإمام الجمعة الشيخ عبدالله محمد ـ بجامع الصحابة بالشارقة ـ إلى الإكثار من الاستغفار والابتعاد عما يجلب سخط الله وغضبه وقال: إن الله يهلك الأمم إذا شاعت الفواحش وجاهروا بالمعاصي وتركوا الاستغفار.

وأضاف: أنه مما ابتليت به مجتمعاتنا أن الناس يحقرون صغائر الذنوب فلا يلتفتون إلى التوبة منها.

وأضاف: أن الاستغفار من فواتح الخير في الدنيا والآخرة إذ وعد الله المستغفرين أن يفتح السماء عليهم مدرارا ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (551)
الجمعة
29 ربيع الأول 1416
25 أغسطس 1995

شبكة نسوية تتاجر في الرضع

الرباط ـ المسلمات

□ ألقت الشرطة القضائية لأمن «انفا» بمدينة الدار البيضاء، القبض على شبكة من النساء تتاجر في الأطفال الرضع. انطلقت العملية بعد الإبلاغ عن ضبط عملية تزوير لمولود، وتحركت الشرطة على إثر ذلك، وقادتها تحرياتها إلى إلقاء القبض على امرأة وجد عندها في بيتها مولودان ما زالت تحتفظ بهما يبلغ عمر الأول نحو أربعة أسابيع، والثاني عمره أسبوعان. وصرحت للمحققين أنها تحصل على الأطفال الرضع من قابلة تشتغل بإحدى المصحات، مقابل مبلغ 300 درهم عن الرضيع. وتتولى هي بيعه بمبلغ يتراوح ما بين 450 و 2000 درهم، حسب إمكانات ووجود من يرغب في التبني. وقالت المتهمة: إن عملية البيع تتم عن طريق وسيطات. كما اعتقلت الشرطة قابلة أخرى تبين أنها تستعمل بيتها ليس للتوليد فقط ولكن أيضا للدعارة. وما زالت التحقيقات جارية في هذه القضية■

لقطة بالحروف

الأنشطة ضرورية لتربية الطفل إسلاميا

القاهرة ـ عبدالحي محمد

اكد الدكتور عبدالرحمن النقيب ـ رئيس قسم أصول التربية بجامعة المنصورة ـ ان مرحلة الطفولة مرحلة هامة جدا في تكوين الشخصية الإنسانية لأنها مرحلة للقابلية للتشكيل الثقافي ومن هنا تأتي اهمية تقديم ثقافة إسلامية مناسبة للطفل في هذه السن. وليست الثقافة الإسلامية مقصورة على المادة الدراسية التي يمكن ان تقدم للطفل بقدر ما هي مناخ عام يعيش فيه الطفل ويتشرب من خلاله القيم والسلوكيات الإسلامية التي يدعو لها ديننا أي ان تربية الطفل لا بد ان تعنى بالمناهج التعليمية والأنشطة المدرسية ونوع المربي القدوة والادارة التعليمية التي يتعامل معها الطفل■

انجاب آخر زمن

30 ألف دولار لاستئجار رحم والحجز مقدما

أم تلد نيابة عن ابنتها وزوجة نيابة عن شقيقة زوجها

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ عندما وقف العقم حجر عثرة امام ملايين الأزواج والزوجات الراغبين في الانجاب خرج علينا العلم الحديث بأطفال الأنابيب. وبعدها دخلنا في دوامة استئجار الأرحام، فأنت في الغرب تستطيع أن تؤجر رحما من احد محلات تأجير الأرحام مقابل رسوم تأجير تصل الى 30 ألف دولار موزعة بين 15 ألف دولار لمؤجرة الرحم و5 آلاف دولار لمصاريف الولادة والباقي للمصاريف الثانوية والطوارئ.

ولم يتوقف الأمر عند استئجار رحم امرأة بعيدة عن الاسرة بل امتد الى ان نسمع عن وقائع غريبة مثل انجاب فتاة تبلغ من العمر 20 عاما شقيقا لها لأنها حملت بدلا من امها وعن ولادة الزوجة نيابة عن شقيقة زوجها وعن ابنة تلد نيابة عن أمها.

وآخر ما سمعناه ان اما بريطانية تبلغ من العمر 49 عاما وافقت على وضع بويضة مخصبة بماء زوج ابنتها في داخل رحمها من أجل ان تحمل طفلا لابنتها التي خلقت بدون رحم، وبالتالي لا تستطيع الانجاب، وسوف تبدأ اجراءات العملية خلال شهر اغسطس المقبل!

وفي كندا وضعت امرأة في الخامسة والاربعين من عمرها طفلة في مستشفى خاص، هي في الوقت نفسه حفيدتها، اذ وافقت على تلقيحها ببويضة مخصبة من زوج ابنتها التي لا تستطيع الانجاب.

وبعيدا عن رأي الطب الذي أوضحه د. عبدالمجيد القطمة رئيس الجمعية الطبية الاسلامية في بريطانيا وقال ان هذه العمليات غير الطبيعية لها اضرار صحية، وان جسم المرأة التي تعدت الاربعين غير مهيأ فسيولوجيا للحمل بعد سن اليأس، بل واجمع الاطباء على ان هذا الحمل الصناعي فيه خطر طبي على جسم المرأة فهي معرضة للاصابة بتسمم الحمل وارتفاع ضغط الدم والاصابة بمرض السكري والولادة بعملية قيصرية، وان الاخطار الخلقية والاجتماعية لهذا الحمل عديدة ومتنوعة.

يشير د. محمد كمال الدين امام رئيس قسم الشريعة بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية الى ان أخذ بويضة من زوجة وحيوان منوي من زوج وزرعهما في رحم امرأة أخرى سواء كانت جدته أو غيرها لا يجوز شرعا، وهي مخالفة لكل القواعد الشرعية والنظام العام عند المسلمين. فالانجاب في الاسلام هو نتاج علاقة شرعية وسليمة بين زوج وزوجته.

ويتساءل الى من تنسب هذا المولود؟ هل الى الأم التي ولدته؟ أم الأم صاحبة البويضة وهي الابنة في هذه الحالة؟

هذه كلها أمور من المحرمات ويجب عدم الاقتراب منها وكفى عبثا باخلاقيات الانجاب.

واذا كانت البويضة من الزوجة والمني من الزوج ووضعت في رحم امرأة أخرى هنا لا يجوز لاحد ان يتساءل عن مدى شرعيتها لانها حرام بالفطرة ولا تحتاج الى استفسار.

ويقول: هناك قاعدة شرعية تقول: ان العقد على البنات يحرم الامهات، ولا يشترط هنا الدخول بها فكيف بعد ذلك نوافق على ان تحل الام مكان ابنتها!!

● ولكن هل يعد ولادة الأم نيابة عن ابنتها نوعا من انواع الزنى؟

ـ يجيب د. محمد كمال الدين امام أن هذا العمل لا يعد زنى وان استئجار الأرحام وزرع المني في رحم المرأة يعد فقط من الجرائم غير المشروعة التي يرفضها الاسلام لما يترتب عليها من تغير في الصلات والنسب. أما الزنى فلا يقصد به فقط وصول الحيوان المنوي الى رحم الأم بل هو الايلاج والاستمتاع ولو لم يحدث انزال. ولكن يجب ان ننبه الى أن تأجير الأرحام غير جائز شرعا فهل يعقل ان يقوم اي انسان بتأجير ذراعه أو أحد اعضاء جسده؟

وينظر الدكتور عبدالصبور شاهين الداعية الاسلامي والاستاذ بكلية دار العلوم الى القضية من بعدين، الأول بعد علمي ويتعلق بمحاولات العلم المستمرة في الظهور بنظريات جديدة. والثاني هو الاخلاق التي ترتبط بصفة اساسية بقواعدنا الشرعية وعاداتنا الاجتماعية. وهنا يجب ان نؤكد على انه اذا لم يوظف العلم لخدمة الاخلاق فلا شأن لنا به.

وبالنسبة لقضية تأجير الأرحام خاصة ولادة الأم نيابة عن ابنتها فهذه كلها امور حسمها الفقهاء في انها غير جائزة شرعا وغير اخلاقية، بل وتعد تدخلا خطيرا في المعنى الانساني لكلمة الانجاب وتحويلها الى عملية تجارية، وتحويل معنى الرحم والعلاقات الانسانية العليا الى عملية تجارية اشبه باستئجار الشقق المفروشة بل ويفتح الباب على مصراعيه امام ممارسات لا اخلاقية عديدة!

ويؤكد د. عبدالصبور شاهين على ان العلاقة بين حاملة الجنين المستأجرة وبين الرجل صاحب البضاعة «المني» ستكون بدون أدنى شك علاقة وضيعة، لأنها ستفتح الباب امام ممارسات لا اخلاقية. وهناك قضية أخرى لا يمكن حسمها في هذا الموضوع وهي من هي أم الطفل في هذه الحالة؟

هل هي التي حملت وتعبت وسهرت الليالي ام صاحبة البويضة التي دفعت مبلغا معينا من المال مقابل استئجار الرحم؟

القرآن الكريم يقول: «ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين». وهنا ربط الأمومة بالحمل والتعب وسهر الليالي. أما مسألة ان تلد الأم بدلا من ابنتها فهذا أمر خطير سيترتب عليه من المفاسد ما لا يمكن حصره. بل ويعد بابا من أبواب الفساد يتنافى مع الاخلاق الدينية تمام المنافاة.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع توضح د. عزة كريم رئيسة شعبة الاسرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية أن ولادة الام نيابة عن ابنتها لاسباب تتعلق بعدم وجود رحم وخلافه، أو أن تلد الابنة شقيقا لها لأنها حملت بدلا من امها أو ان تلد الزوجة نيابة عن شقيقة زوجها هذه كلها امور لا اخلاقية. وتهدد المجتمع الانساني بالانهيار واختلاط الانساب واشاعة الفوضى وبالتالي لا يعرف الطفل بالتحديد من هي أمه ومن هو أبوه.

وتؤكد على ضرورة الوقوف ضد هذا العبث العلمي وافساد اخلاقيات الانجاب حتى لا نحطم كل القواعد والعادات التي نشأنا عليها ولازمتنا منذ القدم.

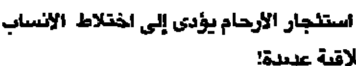
وترى د. عزة كريم ان النتيجة النهائية لعمليات استئجار الارحام هي خروج طفل الى الحياة غير منتم لايعرف من هي أمه بالتحديد وبالتالي غير منتم لأمته ووطنه، ومعقد نفسيا ليس له هوية ولا مبدأ يلتزم به!!■





د. شاهين:
العمليات عبث باخلاقيات الانجاب!





استئجار الارحام يؤدي إلى اختلاط الانساب

نساء ومواقف

امرأة فرعون

□ ما كانت «آسية بنت مزاحم» مطمئنة القلب يوماً في قصور فرعون ملك مصر. إنها امرأة من نوع آخر من النساء، لاتخلبها الزينة، ولاتغريها الرفاهة، ولاتخدعها مظاهر النعيم الزائفة.

«آسية بنت مزاحم» لم يغرها يوماً شيء من ذلك، فزوجها هذا الفرعون الغني بكل ألوان الثراء لم يفكر يوماً في واهب هذا الثراء وهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق الأرض والسماء وأنزل المطر وأجرى الماء في الأنهار والبحار فجعل منه كل شيء حي، وتلك منة من الله على البشرية لايجوز أن تخفى على ذوي العقل والبصيرة الذين يتفكرون في آلاء الله وما خلق للانسان من أسباب الحياة والنعمة. بل إن زوجها هذا طغى وبغى واستكبر بما لديه من مال ومتاع حتى انه ادعى الألوهية وجعل الناس يعبدونه، وأغلق عليهم بطغيانه كل منافذ التفكير حتى لايعلموا أنهم يقعدون تحت خدعته الكبرى. فهو لايستطيع أن يدفع عن نفسه مرضاً، ولايستطيع أن يستغني عن الناس في بلده. وسخر من حوله سحرة يخدعون أنظار الناس بألاعيبهم وحبالهم وعصيهم حتى يخيلوا للناس أنها تسعى، وما هي تسعى، وهو اذا مرض استدعى الأطباء والكهان ليشخصوا له الداء ويصفوا الدواء، واذا جاع طلب الطعام، واذا عطش التمس الماء من خدمه الكثيرين يسقونه ليروي ظمأه، فأي إله هذا؟ إن «آسية بنت مزاحم» امرأة فرعون لاتغتر بشيء مما يجري حولها، ولاتحس بمتعة الأنثى وهي الى جوار زوجها الذي تحس بأنه رجل زائف الشخصية وأن كل ما حوله زائف، ان عقلها يذهب في تفكيره الى بعيد. الى بعيد جداً. حيث ينبغي ان ينظر العقلاء الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض. ومنذ أن ظهر في حياتها الطفل «موسى بن عمران» استبشرت له وأيقنت أن فيه الخلاص مما تعاني من ضيق وكرب في قصور فرعون. لقد ولد موسى في عام كان زوجها يقتل فيه كل طفل وليد خوفاً من تكهن احد الكهان الذي أخبره بأن نهايته ستكون على يد طفل يولد في هذا الزمان. لقد انقذت العناية الالهية موسى من القتل حين قالت امرأة فرعون لفرعون: لاتقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً. ان الله الذي حرمها نعمة الولد أيقظ في قلبها الاحساس بأن تجعل من موسى قرة عين لها. وكبر هذا الطفل حتى صار رجلاً، ومضت به الحياة حتى ابتعثه الله نبياً يدعو الى عبادة الله خالق الكون ويسخر من العقول التي تعبد البشر، ويدعو فرعون أول ما يدعو الى ترك الخرافات التي تعيش في عقله وتصور له انه إله جدير بالعبادة، وتحدى موسى الفرعون، وانتصر عليه في كل التحديات. انبهرت «آسية بنت مزاحم» زوج فرعون لما شاهدت من انتصار الحقيقة العليا على يد موسى، فآمنت بدعوته، لكنها لم تستطع ان تجاهر بإيمانها أول الأمر، وأخذت تصلي لله وتدعوه أن ينصر دعوته التي جاء بها موسى لينقذ الناس من ضلال فرعون وكبريائه وغروره، واتخذت عدة أمكنة في قصر فرعون الذي تقيم فيه مصليات لها حتى لاتلتفت إليها انظار فرعون اذا تتبعها وشك في أمرها. وهيأ له عزوفها عنه وكراهية ليالي المتاع معه ان ينظر في أمر هذه الزوجة وتابعتها انظاره وعيونه حتى عثر بها يوماً في هدأة ليل تذكر إله موسى وتصلي له. وما أشرق الصباح حتى أذاع فرعون الخبر في مصر، وجمع الناس من حوله. الناس الذين يعبدونه. الناس الذين اغلقوا قلوبهم وعقولهم عن الحقيقة العليا التي يدعو لها موسى. ووسط الجمع الزاخر من هؤلاء الناس أوقف زوجه وسطهم وقال: انظروا هذه المرأة. انها تعبد إله موسى وتذكره بالقدرة الكاملة وتصلي له طويلاً. لاعذبنها عذاباً شديداً حتى تكفر بإله موسى وتؤمن بألوهيتي أنا. لقد هيأت لها كل ألوان النعيم والرفاهة والحياة السعيدة وجعلتها ملكة لمصر الى جواري فما أفاد ذلك معها شيئاً، وضبطتها وهي تعبد إله موسى.

كان زبانية فرعون يدقون الأوتاد عميقة في الارض التي يتسلط عليها حر الشمس القائظة، ويربطون بها الحبال المتينة ويسوقونها لتقف بين هذه الأوتاد لتربط في حبالها في حر الشمس، وأعدوا لها رحى من حجر ثقيل ليضعوها فوق ظهرها. و«آسية بنت مزاحم» تنظر اليهم وهم يتضيفون لها مهرجان التعذيب بين هذا الجمع الكبير من الناس، فما ارتدت، وما طلبت عفواً من احد وأخذوا يديها ورجليها بالحبال الغليظة، وتقدم فرعون منها يبدأ ضربها بسوط غليظ ويتوعدها بالهلاك اذا هي لم ترجع عن عبادة إله موسى وتعبده هو، لكنه لحس وهي تبتسم لأول سوط أنها تسخر منه. فقال: انظروا الى هذه المرأة. إني اعذبها بينما هي تضحك، وأشار الى زبانيته بأن ينهالوا عليها ضرباً بحبالهم وعصيهم فما تلوت ولا شكت ولا غادرت ابتسامتها شفتيها. لقد كانت تفكر في شيء آخر بعيد عن عقول وقلوب الكافرين من حولها الذين يعذبونها وأولهم زوجها الفرعون. لقد كان هذا التعذيب الشديد يعدها للقاء ربها، فرفعت عينيها الى السماء وهي تقول كما جاء في القرآن الكريم■

عبد اللطيف فايد

مشروعات للمجلس العربي للطفولة

القاهرة ـ المسلمات

□ بدأ المجلس العربي للطفولة والتنمية الذي يتخذ من القاهرة مقرا له الاستعداد لتنفيذ 3 مشروعات جديدة في مجال الطفولة، الى جانب استكمال عدة مشروعات كان المجلس قد بدأ في تنفيذها خلال السنوات الماضية وهي، مشروع أطفال الشوارع الذي يهدف الى الحد من هذه الظاهرة، ومشروع عمل الأطفال، ومشروع البرنامج المنزلي للتدخل المبكر لتثقيف أمهات الأطفال المعوقين. وهذه المشروعات الثلاثة تشمل تنفيذ مشروع تدريبي لنشر التوعية في مجال التربية الأسرية، ويهدف هذا المشروع الى توعية وتثقيف أولياء الأمور خاصة الامهات بكيفية التعامل مع الطفل■

معظم الحالات النفسية وهمية

في العيادة النفسية

زوج كثير الصراخ.. وزوج شكاك

الرياض ـ عقيل العقيل

□ في العيادة النفسية تختلف المشاكل وتتنوع. مشاكل مع الأبناء او مشاكل مع الزوج. الزوجات يبحثن عن الحل عند الأطباء النفسيين. فما هي نوعية المشاكل التي تتردد في العيادة النفسية.

● قد تكون مشاكل زوجية مثل التي تقول: زوجي كثير الصراخ والصياح لأتفه الأسباب فأي خطأ يحدث في المنزل ولو كان يسيراً يصرخ صراخاً شديداً قد يفزعنا وربما يفزع الجيران .. فما علاجه؟

ـ ويجيبها الدكتور منير حسن فوزي ـ أستاذ ورئيس قسم الأمراض النفسية بكلية الطب بجامعة الزقازيق واستشاري الأمراض النفسية بالرياض ـ بقوله: هذه الحالة التي تصفها السائلة معناها ان زوجها انسان عصبي، فإذا كان فعلاً يصرخ لأتفه الأسباب فإننا ننصحه بمراجعة طبيب نفسي ليعرف لماذا هذه التصرفات لأنه لو استمر على ذلك فسوف تكون حياته صعبة جداً ما دام انه يصرخ لأتفه الاسباب إلا إذا كانت زوجته هي التي تثيره فهناك كلام آخر.

أو تلك التي تحكي مشكلة مع زوجها قائلة: زوجي كثير الشك لدرجة انه إذا رن جرس الهاتف ثم سكت حدق النظر في واتهمني وزادت شكوكه في .. فكيف أصنع معه؟

ـ يجيبها الدكتور منير حسن فوزي، بقوله: الشك في حدوده الطبيعية شيء مقبول وهو ما يعرف بالغيرة وهو نوع من التعبير عن الحب لكن إذا زاد عن حده فيصبح غيرة أو شكا مرضيا والغيرة المرضية والشك المرضي يكون زائداً عن الحد لدرجة انه يقلب الحياة الى جحيم، ونلاحظ ذلك اكثر في الأشخاص المرضى نفسياً بأن يكون ذلك الشخص مريضاً نفسياً أو يكون من الناس الذين يسيئون استخدام بعض العقاقير أو مواد مسكرة فهؤلاء تظهر آثار المرض عليهم اكثر من غيرهم وهؤلاء ننصحهم بضرورة المسارعة لزيارة الطبيب فربما هذا الاسلوب يكون وراءه شيء مرضي.

وقد تكون مشاكل مع الأبناء مثل تلك التي تقول:

● لي ابن عمره سنتان وشديد التعلق بأبيه لدرجة ان الأب إذا خرج من المنزل للعمل او غيره يظل ابني فترة يبكي كثيراً ويتعبني كثيراً.. فماذا أصنع معه؟

ـ ويجيبها عن ذلك الدكتور منذر بن محمود البدري ـ أخصائي الأمراض النفسية بمستوصف الشريف وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية ـ بقوله:

أولاً إن الارتباط بالوالدين منذ الطفولة هذا يتم في الأيام الأولى من الولادة ويقول بعض العلماء، وهذا صحيح اذ أن العلاقة بين الوالدين والطفل تتم قبل الولادة ومجرد ان يولد الطفل يبدأ ارتباطه بالوالدين وغالباً ما يكون الارتباط قوياً مع الوالدة أو من يقوم مقام الوالدة فلو كانت في البيت شغالة ترعى الولد رعاية مباشرة والأم لا تهتم به ينتقل الارتباط بالخادمة وهذه هي المشكلة الحقيقية اما ان لو ارتبط الولد بوالده فهذا امر طبيعي وليست مشكلة وانما الذي حدث ان الطفل بدلاً من ان يرتبط بأمه ارتبط بأبيه وربما ان الوالد كان يهتم به أكثر من أمه وهذا التعلق غالباً يستمر معه مدى الحياة، وهذه كما اسلفت ليست مشكلة صعبة إنما المشكلة الحقيقية فعلاً أن يتعلق الولد بالخادمة لا يأكل ولا ينام إلا معها ويرفض أمه وإذا سافرت عاني أهله الامرين، هذه هي المشكلة حقاً■

الداعية فوز كردي

هذه العاهات موجودة في كثير من الجلسات النسائية!

جدة ـ لبنى الجفري

□ الرجل المسلم عليه مسؤولية رعاية المرأة وولاية أمرها ليقوم على حوائجها ويساعدها فيما يشق عليها من أمرها. بهذه الكلمات تحدثت الداعية فوز كردي ـ المحاضرة في اللجنة النسائية للندوة العالمية للشباب الإسلامي، والجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ـ وهي خريجة قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة، وتعمل معيدة في الجامعة حيث تستكمل دراستها العليا. لقاؤنا معها كان مزيجا من الحديث عن الواقع النسائي المتناقض وما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة.

تقول الداعية فوز كردي: إن معالجة الواقع النسائي من الأساس لا يكون إلا بالعودة للمنبع الصافي، إلى تعاليم ديننا الحنيف الذي يجعل المرأة شقيقة الرجل لها ما له وعليها ما عليه بما لا يصادم فطرتها ولا يخدش حياءها ولا يخرجها عن حشمتها وعندما تبنى في المرأة تلك الشخصية وعندما ترى المرأة مكانها في المجتمع بدورها في البناء فتنهض بدورها بعيدا عن السلبية والانحصار في عالم «المكياج والملبس وفنون الطهي والخياطة فقط». وتضيف أنه إذا ما فهم الرجل مسؤوليته من النساء فإنه ولا شك سيكون وراء كل تقدم فكري وعطاء اجتماعي أو تعليمي لهن. وفي المقابل نرى صورة ذلك الرجل الذي يرفع شعار «لا» لحضور محاضرة. «لا» للاشتراك في ندوة. «لا» للذهاب لمكتبة. «لا» لإكمال التعليم. مع انه قد يقول نعم للسوق. ونعم للذهاب «للكوافير». فمثل هذا الرجل لا يتخرج من عنده غالبا إلا امرأة سطحية ضيقة الأفق وإن كانت علما في الأناقة والطبخ!

● ما رأيك بالواقع النسائي المعاصر. ما ينقصه وما يعيبه وما يميزه؟

ـ الواقع النسائي المعاصر له من الايجابيات الشيء الكثير ـ ولله الحمد ـ حيث نرى انتشار الوعي الصحيح بأمور الدين وقضايا الأمة والوعي ومفاهيم التربية السليمة ونحو ذلك. في المقابل نرى جانب السلبيات ما زال يشغل مكانا كبيرا فما زلنا نرى كثيرات من النساء ـ برغم ما وصلن له من مراتب علمية ـ ينظرن بتحفظ لتعاليم الدين. ويشعرن أن الحجاب قيد. وأنه ينبغي للمرأة أن «تتحرر»! مما يؤثر على فهمهن الصحيح لتعاليم الدين. ويؤثر بالتالي على جميع التصورات والمفاهيم المستمدة منه.

● هل تعتقدين أن الصحوة انتشرت في المجتمعات النسائية كما ينبغي، أم ما زال الواقع ثقيلا؟

ـ إن الوعي الصحيح والصحوة المباركة انتشرت في المجتمعات النسائية انتشارا طيبا إلى حد ما إلا أنها ما زالت وئيدة الخطى لعوامل عدة. لعل أهمها عدم شعور المرأة بذاتها وأهمية مشاركتها وتنميتها لفكرها وحصرها نفسها في عالم ضيق محدود مع أنها ينبغي أن تتعلم كيف تحافظ على اشراقة فكرها أكثر من ذلك الذي تتعلمه عن اشراقة وجهها وصفاء بشرتها.

● ما السبل التي نرفع بها بناتنا من طابع القابلية لثقافة الآخر؟

ـ السبيل لذلك طويل ممتد بامتداد التربية ذاتها منذ نعومة أظفارها. في اختيار كتابها وقصتها وطريقة لبسها وطريقة تصفيف شعرها حتى يكون عندها الشعور بتميزها، مع فخرها واعتزازها بهذا التميز الذي ينبع من فخرها واعتزازها بانتمائها لهذا الدين العظيم (الإسلام) الذي تنتمي له ولذا استطعنا أن نغرس في نفسها هذا الاعتزاز والفرح بهذا الانتماء، عندها نكون قد كونا مناعة ضد أي فكر دخيل.

● هل هناك اختلاف بين واجبات المرأة المسلمة في العصر الإسلامي الأول والوقت الحالي؟ أم أن هناك إضافات أخرى على كاهل المرأة المسلمة المعاصرة؟

ـ المرأة في الإسلام عنصر فعال له دوره العظيم في بناء المجتمع وصلاح الأمة وهي قادرة على النهوض بما كلفت به وأهل للعطاء والتضحية والفداء. وللمرأة في تاريخ الإسلام وقفات مجيدة منذ لحظاته الأولى. فقد وقفت وقفات مباركة تعاضد الرجل وتسانده في الدعوة إلى الله وتسارع في الاستجابة لنداء الإيمان وتثبت على الابتلاء، وتهاجر في سبيل الله وتشارك في شرف الجهاد ـ مع أنه لم يفرض عليها ـ إعلاء لكلمة الحق وذودا عن دين الله. وواجب المسلمة اليوم هو ذاته واجبها في العصر الأول. فما زالت مسيرة الدعوة إلى الله تحتاج إلى مساندتها وجهادها الذي لا ينقطع من قيامها برسالتها في البيت رعاية للزوج والأبناء، وقيامها بواجب الدعوة في مجتمعها، وتطبيقا لأوامر الإسلام في نفسها وبيتها. وبالاضافة إلى هذا كله فعليها مسؤولية كبيرة في تحصين نفسها وحماية أسرتها وبنات جنسها من الافكار الدخيلة والمبادئ الهدامة

● هناك مفهوم من بعض نسائنا بأن الشهادة والعلم مجرد غاية للعمل أكثر من كونه هدفا دينيا وترقيا إيمانيا وستسأل عن علمها ماذا عملت به. ما نصيحتك لهن؟

ـ إن المراحل الدراسية المختلفة والشهادات العلمية المتنوعة والمتفاوتة ما هي في واقع الأمر إلا وسيلة لهدف قيل عنه «إنما العلم الخشية». فالعلم الذي لا يوصل لهذه الغاية من الترقي الإيماني وازدياد الخشية لله تبارك وتعالى، إنما هو علم حاد عن الهدف واعتبر الوسيلة هدفا. حتى الآن ما زلنا نرى المرأة متنحية عن المكان الذي ينبغي أن تشغله. ما زالت بعيدة عن مكان الصدارة الذي ينبغي أن تجلس فيه وتقوم بالمسؤوليات المناطة بها حيث ترتقي بروحها وفكرها وتساهم في تربية أجيال يحملون راية «لا إله إلا الله» خفاقة

● ما الأولويات الأولى لتنمية الشخصية الإسلامية في المرأة المعاصرة في ظل متناقضات عصرية؟

ـ الشخصية السوية المتزنة هدف أصيل تسعى التربية لايجاده وهو في التربية الإسلامية من أهم الأهداف. وحتى تتحقق هذه الشخصية في المرأة المسلمة لا بد من الاهتمام بأولويات وأسس تساهم مجتمعة في تنمية هذه الشخصية وصقلها من جميع جوانبها، فتكون عبدها المؤمنة العابدة لله عز وجل التي تعرف ربها وتؤدي حقه مما فرضه عليها والزوجة الصالحة التي تعرف حق زوجها ومسؤولياتها تجاه بيتها. والأم الحنون التي تؤدي دورها في تربية أبنائها وتنشئتهم التنشئة السوية. والأخت الصادقة المحبة التي تأخذ بيد أخواتها لما فيه الخير والصلاح في أمر الدين والدنيا. والداعية المثقفة التي تسبر غور الأمور وتغوص في عوالم المعرفة لتسير في دعوتها على أسس علمية صحيحة.

وبهذا كله تنمو الشخصية السوية التي تجمع بين ما يصلح أمر دينها ودنياها من غير افراط ولا تفريط■

«إشراقة» الفكر..
أولى من «إشراقة»
الوجه وصفاء البشرة

مها الشريف ـ عضوة لجنة المرأة والطفولة في المجلس الإسلامي:

نعارض الحريات الجنسية والشذوذ والهندسة الوراثية

عمان ـ «المسلمون»

□ بعد تداول وقراءة مستفيضة لوثيقة الأمم المتحدة للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة، المزمع عقده في بكين في سبتمبر المقبل، خرجت الوفود الإسلامية من مؤتمر عمان «ورشة العمل التحضيرية للمؤتمر» برد المنظمات الإسلامية غير الحكومية على هذه الوثيقة.

والتقت «المسلمون» بمها الشريف ـ عضوة لجنة المرأة والطفولة التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ـ لتوضح لنا آخر الاستعدادات لمؤتمر بكين، والاحتمالات المتوقعة وطبيعة رد المنظمات الإسلامية، والتوصيات التي ستصاغ كورقة عمل للمؤتمر.

جاء الرد بعدة توصيات ـ قالت مها الشريف: ومنها:

ـ العمل من أجل المساواة، التنمية، السلام، وطرح شعار المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، مع حرص المنظمات الإسلامية غير الحكومية على أهمية المساواة والمناداة بها على أن لا يكون ذلك على حساب العلاقة التكميلية بين الرجل والمرأة وتهميش هذه العلاقة.

ـ اعتبار الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع واستقراره من هنا وجب التركيز على القيم الروحية والمبادئ الدينية التي تدعم الدور الإيجابي للفتيات والنساء داخل أسرهن وبالتالي مجتمعاتهن.

ـ الاعتراف بأهمية دور المرأة في تنشئة الأطفال، وفي عملها في منزلها وأن تقدر ادوارها تلك، واعتبار عملها خارج المنزل غير الزامي، بل اختياري لكي لا تتحمل المرأة عبئا إضافيا. فالرجل هو المسؤول عن تمويل الأسرة ودعمها ماديا. مع المطالبة بالأخذ بعين الاعتبار حق المرأة في الضمان الاجتماعي.

ـ اقرار حق النساء مع الاعتراف بالتوازن بين الحقوق والواجبات كاملة تجاه نفسها أو مجتمعها، فحرية الفرد تنتهي عند حدود حرية الآخرين.

ـ مطالبة الرجال بتحمل مسؤولياتهم تجاه أسرهم، فبالاضافة إلى كون الأبوة امتيازا، فهي مسؤولية وواجب.

ـ نعارض الحرية الجنسية، والميول الجنسية الشاذة، والهندسة الوراثية وغيرها من الأمور الطبية التي تلحق الأذى والضرر بالمرأة والفتاة.

ـ نحرص على أهمية الزواج في العلاقات الأسرية السليمة وأهمية قيام هذه الوحدة الأساسية للمجتمع على الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة، والأبناء والآباء، وأهمية أن يدرك كل فرد من أفراد هذه الوحدة الحيوية واجباته ومسؤولياته تجاه نفسه وأسرته ومن ثم مجتمعه.

وتابعت مها الشريف قائلة: «نبحث عن مسببات الأمراض الجنسية الخطيرة كالايدز وغيرها وندعو إلى الفضيلة والأخلاق للارتقاء بالمجتمع والمحافظة عليه من الأمراض الاجتماعية والصحية.

وعن التنسيق الإسلامي النصراني والاستعداد والتحضير لمؤتمر «بكين» ذكرت مها الشريف: حرص الجانب الإسلامي على التنسيق مع «الفاتيكان» في مؤتمر «بكين» حيث عقد اجتماع رباعي ضم منظمة المؤتمر الإسلامي ومؤتمر العالم الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، والاجتماع جرى في «الفاتيكان» بهدف التنسيق، وكانت هناك اتصالات مشتركة لزيارة رؤساء الدول، وذلك لنقل وجهة النظر الإسلامية النصرانية المشتركة في كثير من قضايا الساعة.

وأضافت: ولا ينتهي هذا التنسيق بانتهاء مؤتمر «بكين»، بل يجب اعتبار هذا المؤتمر نقطة الانطلاق والعمل.

وعن الحضور الإسلامي الحالي داخل العاصمة الصينية والتحضيرات القائمة، قالت مها الشريف: يوجد حاليا مكتب لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية للتنسيق في «بكين» والتحضير للوفود الإسلامية، حيث تم فعلا حجز المطابع اللازمة والتحضير لحفلة استقبال تقام على شرف الوفود الإسلامية يدعى إليها كل العناصر.

وأشارت: إلى تشكيل اللجنة الإسلامية النصرانية للدفاع عن الأسرة، وقد تم تشكيلها مؤخرا في نطاق الهيئة الإسلامية النصرانية للدفاع عن المقدسات الإسلامية. وجاءت هذه اللجنة لسد ثغرة هامة في التنسيق بين جهود الجانبين على الصعيد المحلي لمواجهة مؤتمر «بكين» ببلورة موقف موحد اتجاه المواثيق الدولية التي لا تتناسب وخصائصنا الدينية. ■



فقدان القيم .. بوابة الشذوذ والحريات الوهمية

باقلامهن

بقلم: بدريه العزاز *

المراهقة حالة أم مرحلة؟

□ المراهقة ما هي؟ ما حقيقتها؟ هل هل مرحلة في عمر الإنسان لا بد للجميع من المرور بها؟ أم هي حالة يتعرض لها البعض دون البعض نتيجة لوجود عوامل وظروف معينة. الحقيقة التي اكدها علماء النفس حديثا ان المراهقة ما هي إلا قضية اجتماعية بحتة بمعنى ان البيئة هي التي تفرضها على الفتى او الفتاة. بالأصح ان المراهقة من صنع الوالدين فمتى ما أهملا بناء شخصية الطفل. إما بترك الحبل على الغارب دون وضع قواعد وضوابط سلوكية لتصرفاته. وإما بالتضييق المطلق. والتشدد الذي لا يجد الطفل معه متنفسا له.

اذن المراهقة كما اكدها علماء النفس. وأثبتها الواقع حالة وليست مرحلة.

قد يقول قائل: بل المراهقة حقيقة واقعة لا يمكن انكارها، ولا بد لكل فتى وفتاة من المرور بها. فما هذا التغير الفسيولوجي؟ وما هذا التطور العقلي؟ وما هذا التبدل الانفعالي؟

نقول: إن كل هذه التغيرات تدخل في مفهوم البلوغ فإذا وجدت هذه التغيرات في بيئة غير صحيحة فإنها ولا بد تنتج عناصر غير صحية عناصر تتسم بالاندفاع. والتهور. والحماس للفرط والعصبية الزائدة. وحب العصيان. والخروج عن المألوف. هذا ما أكده الدكتور عبدالرحمن العيسوي في كتابه «سيكولوجية المراهق».

ما من متسكع في الأسواق. ولا متشبه بالفتيات. ولا مباه بالماركات. ولا متحل بالذهب. ولا لاه بالهاتف ولا متهور بالسيارات. ولا مدمن على المخدرات إلا نماذج نشأت في بيئات غير صحية، فما ان ادركت مرحلة البلوغ حتى انعكس ذلك على تكوينها وتركيبها فأخرجت لنا عناصر تعاني من الضعف والوهن الشيء الكثير.

إننا نطمع بأمثال عبدالله بن العباس حبر الأمة وعالمها رضي الله عنه. وأسامه بن زيد القائد الجسور. وأنس بن مالك. وعبدالله السهمي وأمثالهم ممن تعطر التاريخ بسيرهم. واستعلوا على المراهقة ونأوا عنها.

كلمة أو عبارة نقرأها أو نسمعها قد أعطيت حقها نظريا. منا من استوعب معناها فعمل به، ومنا من لم يستوعب معناها فعمل بحسب فهمه. أعني بذلك «الوالدين والاحسان إليهما».

يعتمد بعضنا على قياس عطائه لوالديه برضاهما عنه. وهذا خطأ كبير. فرضى الوالدين عن الأبناء أمر طبيعي. حتى الأم التي تعاني من ابنها أو ابنتها التقصير بل العقوق لا تحمل في ثنايا قلبها البغض والكراهية لهذا الابن أو تلك الابنة.

لذا إن جاز لنا التعبير نقول هناك رضى طبيعي ورضى حقيقي فالرضى الطبيعي مصدره الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وأما الرضى الحقيقي فهو رضى نابع من تفاني وحرص الابن أو الابنة على رضى والديهما. قد يعتقد البعض ان الاجتماع الأسبوعي بالوالدين أو الزيارة الأسبوعية تحقق هذه الفريضة العظيمة. قد يكون ولكن ليس بالدرجة المطلوبة لأن مثل هذه الاجتماعات هي في الحقيقة ازعاج للوالدين.

نتساءل. إذن كيف يكون البر الذي يثمر الرضى الحقيقي للوالدين؟ شيء جميل أن لا ينام الابن حتى يسمع شيئا من الدعاء له يترجم رضى الوالدين عليه بعد ان سألهما عن رضاهما عنه وقبل رأس احدهما أو الاثنين معا.

هل يعجز الابن أن يدخل في برنامجه الاسبوعي يوما يخصصه للوالدين ـ لا اقصد اللقاء الاسبوعي ـ فيه يقضي حوائجهم. وينجز أعمالهم. ويؤدي التزاماتهم. ويسعى في مصالحهم. متمثلا شعار «أنا تحت الطلب».

قد لا يكون للوالدين إلا ابن أو ابنة. هنا عليه أو عليها أن تسدد وتقارب بين حاجات الأم وحاجات الأب.

«كما تكونوا يولى عليكم». نعم كما يكون حالك مع والديك أخي الفاضل، أختي الفاضلة، يكون أولادك معك. فوالداك اليوم تحت ولايتك. وبحاجة إلى عونك ومساعدتك. وأنت غدا تحت ولاية أولادك وبحاجة لمساعدتهم ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو القائل: «بروا اباءكم تبركم أبناؤكم». ■

* الكويت

العسل سر النضارة

جدة ـ سوسن عويس

□ العسل مصدر هام من مصادر الصحة فهو يغذي الجلد ويقيه من الميكروبات. كما انه سر من أسرار العافية عند الإنسان.

وقد اكتشف الأطباء والباحثون حديثا انه يضم طائفة من العقاقير تعالج مختلف الأمراض.

وكثيرا ما تتعرض المرأة لأمراض خاصة بها مثل تجعدات الوجه وفي هذه الحالة عليها بالعسل فلو انها داومت على استعماله مع القليل من زيت الزيتون ثم يغسل الوجه ويجفف، وتكرر هذه العملية لمدة أسبوع يوميا، عندئذ تذهب التجاعيد عن الوجه ويشع بالنضارة والحيوية.

أما الغذاء الملكي فهو من أهم منتجات النحل، وهو ذو مفعول أكيد في علاج أمراض الشيخوخة كما انه يدخل في مستحضرات التجميل، فيعيد الشباب إلى خلايا البشرة يزيل التجاعيد الدقيقة ويجعل الجلد اكثر نعومة ومرونة وشفافية.

وتوضح أخصائية التجميل فاطمة مرزوق أن غذاء ملكات النحل يؤخذ عن طريق الفم قبل الفطور على الريق وبحالته الخام بمعدل نصف ملعقة صغيرة أو مخلوط بالعسل بمعدل نصف ملعقة شاي صغيرة من الغذاء الملكي وملعقة عسل كبيرة من العسل، كما انه يقي البشرة من التجاعيد وذلك بأن يدهن به الوجه والرقبة كل ليلة عند النوم.

وكثيرا ما يحدث للحوامل في أخر الحمل الأول انتفاخ في الجسم وارتفاع في ضغط الدم وظهور الزلال في البول مع ارتفاع البولينا في الدم فلو حدث ذلك عليك بتناول العسل مذابا في الماء بمقدار ثلاث ملاعق صغيرة قبل الافطار وبعد باقي الوجبات. كما ان اضافة كميات قليلة من حبوب اللقاح إلى العسل قبل تناوله أقوى فائدة.

وبالنسبة لأمراض النساء فإن خليط العسل والماء الدافئ مريح للمرأة ومفيد في جميع الالتهابات والأمراض لكونه مطهرا وقاتلا للميكروبات. ■

العسل دواء ونضارة

من أوراق زوجة

□ استيقاظ المرأة مبكرا يضفي عليها رونقا جميلا ويزينها صحة، وبالطبع لن تستطيع ان تواصل الاستيقاظ مبكرا إذا ظلت تسهر الى ساعات متاخرة من الليل امام التليفزيون. ولا حجة للمرأة في ان عندها وقت فراغ نهارا وانها تفضل ان تنامه بدلا من أن تقضيه في احاديث الهاتف واستقبال الصديقات.

في رأيي إنه لا يوجد وقت فراغ في حياة المرأة وان بيتها يأخذ كثيرا من وقتها، فأي فراغ مع تربية الأطفال ورعايتهم وأعداد البيت وترتيبه بصورة مستمرة واعداد الطعام، وجعل كل شيء معدا من أجل استقبال الزوج عندما يأتي من عمله مرهقا.

ان استيقاظ المرأة مبكرا يجعلها نشطة طوال اليوم بل ويجعل اطفالها يتناولون وجباتهم بشكل طبيعي دون تأخير، لأنها عندما تنام نهارا سيتأخرون معها بالطبع لأنها هي التي تجبرهم على ذلك بالفعل حتى لا يزعجوها، وبذلك فإن الطفل إذا جاع لن يأكل أو أنه لن يتناول الطعام بشكل عادي فيقل ويتأخر نموه. فهل تترك المرأة اهمية ان تستيقظ مبكرا بعد ان تكون أخذت اغفاءة بعد ادائها لصلاة الفجر. ■

أم سيف

نساء في موكب الدعوة

بين أم سليم وأبي طلحة

□ خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم، فقالت: أما اني فيك راغبة، وما مثلك يرد، ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة لا يحل لي أن أتزوجك.

فقال: ما دهاك يارميصاء؟

قالت: وماذا دهاني؟

قال: أين أنت من الصفراء والبيضاء؟

قالت: لا أريد صفراء، ولا بيضاء، فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. أما تستحي أن تعبد خشبة يجرها لك حبشي بني فلان. ان أنت أسلمت فذاك مهري.

قال: حتى أنظر في أمري. فذهب ثم جاء فقال:

ـ أشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

قالت: يا أنس (هو أنس بن مالك وهو ابنها) زوج أبا طلحة فزوجها.

هذه لوحة رائعة تعبر عن المكانة السامية التي تسنمتها المرأة في الإسلام، فهذه أم سليم الصحابية الجليلة جاء أبو طلحة يخطبها، وترى فيه الرجل الكفء، وأن مثله لا يرد، ولكنه مشرك.

والنكاح أعمق وأقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الإنسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان. فلابد اذن من توحد القلوب والتقائها في عقدة لا تحل. ولكي تتوحد القلوب يجب أن يتوحد ما تنعقد عليه، وما تتجه إليه. والعقيدة الدينية هي أعمق وأشمل ما يعمر النفوس، ويؤثر فيها، ويكيف مشاعرها، ويحدد تأثراتها واستجاباتها، ويعين طريقها في الحياة كلها. وان كان الكثيرون يخدعهم أحيانا كمون العقيدة أو ركودها. فيتوهمون انها شعور عارض يمكن الاستغناء عنه ببعض الفلسفات الفكرية، أو ببعض المذاهب الاجتماعية وهذا وهم وقلة خبرة بحقيقة النفس الإنسانية، ومقوماتها الحقيقية. وتجاهل لواقع هذه النفس وطبيعتها. لقد بات حراما أن ينكح المسلم مشركة، وأن ينكح المشرك مسلمة. حرام أن يربط الزواج بين قلبين لا يجتمعان على عقيدة. انه في هذه الحالة رباط زائف واه ضعيف. انهما لا يلتقيان في الله، ولا تقوم على منهجه عقدة الحياة. والله الذي كرم الإنسان ورفعه على الحيوان يريد لهذه الصلة ألا تكون ميلا حيوانيا، ولا اندفاعا شهوانيا، انما يريد أن يرفعها حتى يصلها بالله في علاه، ويربط بينها وبين مشيئته ومنهجه في نمو الحياة وطهارة الحياة.

فهمت أم سليم هذه الحقيقة وأعطت أبا طلحة درسا في غاية القوة وأفهمته أن الأصفر والأبيض الذي يهز وجدان المرأة ويخلب لبها، بات أمرا تافها بالنسبة للعقيدة التي رفعت المرأة وسمقت باهتماماتها إلى أعلى مستوى إنساني يمكن أن يتصوره أحد.

إن أسلمت فذاك مهري. تنازلت أم سليم عن حقها من أجل دعوتها. تحرضه وتشجعه على الإيمان. وهذا بالضبط هو دور المرأة الداعية. ■

مصطفى محمد الطحان

الهدهد المهندس

سنابل

□ هل تعرفون مهندسا له ريش ومنقار؟ وله تاج مزخرف من الريش على رأسه؟ ولم يتعلم في كلية الهندسة، وليس معه شهادة جامعية تجيز له العمل كمهندس؟ ولكنه المهندس الطائر الذي يستطيع أن يقوم بعمل يعجز عنه كل مهندسي البشر نعم هو الهدهد.

ولكن لماذا سمي بالطائر المهندس؟

الحقيقة أن هذا اللقب قد وصفه به العلماء فقالوا عنه: «الهدهد المهندس» وذلك لأنه يقوم بعمل عظيم. هذا العمل هو أنه يستطيع الكشف عن المياه الجوفية تحت سطح الأرض فقد وهبه الله سبحانه وتعالى إشعاعا قويا في عينه يستطيع بواسطته تحديد مسارب المياه تحت سطح الأرض.

فلا تتعجبوا من هذه المقدرة العظيمة ولا تقولوا كيف ذلك؟ فليس هذا أمرا مستحيلا على الله تعالى. ■

سلمى محمد شريف سالم
13 سنة ـ ثالث اعدادي
رابغ ـ السعودية

التكنولوجيا الحديثة

□ أدت التكنولوجيا الى اختراع آلات تساعد الانسان في حياته اليومية، واخرى تنسيه مهامه واعماله، وهذه الاخيرة اصبح العالم كله يعرفها ويعرف خطرها على المسلمين حيث انها تضيع الوقت في اشياء لا تفيدهم، بل تزيدهم جهلا وعنادا، فلماذا لا يستغل الناس هذه الاشياء في ما فيه فائدتهم، وفائدة دينهم.

ان كثير مما بين ايدينا اليوم من هذه الالات التي تأتينا من الغرب هي سلاح ذو حدين، فلننظر أي حد منه نستعمل. ■

سارة ساهي المنيعي
جدة

بريشة: أوتكني مجدولين 12 عاما ـ المغرب

قصة

بؤس الطفولة في البوسنة

□ أنى لي أن انسى ذلك المنظر الذي نشرته وسائل الاعلام منذ فترة طويلة، أنى لي أن انسى ذلك المنظر الأليم وقد هزني من الأعماق.

فمن هناك، حيث السماء الملبده والغيوم والدخان، من هناك حيث يسمع دوي البنادق وقصف المدافع من بعيد، من هناك حيث النيران التي تأكل من يقف أمامها، من هناك حيث تهدم البيوت وتخرب الديار وتزهق الأنفس، وتنتهك الحرمات.

من هناك حيث توجد البلدة المحتضرة «البوسنة والهرسك»، وهناك، في احد معسكرات اللاجئين، حيث نرى أبشع المناظر التي تفت القلوب، وتذرف العيون، وتقض مضاجع النائمين.

حيث الآباء والأمهات يودعون فلذات اكبادهم، وقرة أعينهم وأعز ما يملكون، يودعونهم إلى الأبد وهم لا يعلمون أين سيذهبون ولكنهم يعلمون أن هذا آخر لقاء يجمعهم بهم.

إن المنظر الذي لن أنساه تلك الصورة التي ضم إطارها ذلك الرجل المتوسط في عمره، وهو يضم أطفاله الثلاثة إلى حضنه الواحد تلو الآخر، ولآخر مرة في حياته، يغمرهم بقبلات الوداع الأخير التي لا يحب أحدا أن يغمر إبنه بها.

يودعهم لأن هذا اللقاء الأخير بينهم قبل أن يهجروا إلى أماكن قصية وبقاع بعيدة ليفقدوا أعز ما يملكونه ألا وهو دينهم. وليصبحوا قسسا ورهبانا.

وها هو الأب الملتاع يلقي النظرات الأخيرة على أطفاله، النظرات الأخيرة التي لن يرى بعدها أطفاله.

وها هو ذا أحد الجنود الباطشين يقودهم إلى حافلة ستحملهم إلى دار البوار والضياع، وهم حيارى مذهولون، لا يعلمون أين هم ذاهبون ولكنهم اطمأنوا لما وجدوا اباهم سلمهم بنفسه إلى هذا المكان، كيف لا وهو لختار هذا القرار العصيب حتى لا يجوعوا ولا يتشردوا في الحرب.

أواه. ما أله من منظر ان يودع المرء أغلى ما يملكه، ويلوح بيده مودعا في بطء وأسى وهو يكفكف دمعه الغزير.

وبعد أن انطلقت الحافلة بالأطفال تنهب الأرض نهبا، وتوارت عن الأنظار. بكى الأب الوحيد وأجهش في البكاء وما أمره من بكاء.

اني لأجد في هذه الصورة أبلغ ما يكون التأثير على النفس البشرية ■

نور الحداد
14 عاما
السعودية ـ الدمام

ألوان

أصفر ـ أصفر ـ أصفر
لون السنبل أصفر
يا أحلى الفلاح
والحصاد والبيدر
أزرق ـ أزرق ـ أزرق
لون السماء الصافي
مثل النهر الصافي أزرق
يجري فيه الزورق
أخضر ـ أخضر ـ أخضر
نخل بلادي أخضر
محروس محروس
بالجندي الأسمر

رعد بشير الجراح ـ الأردن

الحواس الخمس

□ كانت نور تقرأ كتابا عن حواس الإنسان الخمس، وسألت نور المعلمة عنها فقالت لها:

إن عند كل إنسان خمس حواس هي: حاسة البصر وبها نشاهد التلفاز، وحاسة السمع وبها نسمع صوت الرياح، وحاسة الشم وبها نشم الوردة، وحاسة الذوق وبها نتذوق التفاحة، وحاسة اللمس وبها نلمس الأشياء.

قالت نور: حواس الإنسان الخمس هي: حاسة البصر، وحاسة السمع، وحاسة الشم وحاسة الذوق، وحاسة اللمس ■

الصحفي الصغير
طارق بشير الجراح
الأردن

نصف الدين

رفضت زواجه من أخرى بعد 18 عاما من عدم الانجاب!
لم يؤدبها الطلاق الأول.. ولا الزواج الثاني

(1931) تزوجت منذ ثمانية عشر عاما كاملة مكثتها مع زوجتي راضيا بما قسم الله لي ، ولكني خلال هذه السنوات لم ارزق بأي مولود ، الأمر الذي قلب كياني ، ورغم ذلك فقد تحليت بالصبر تلو الصبر .. والسبب من عدم الانجاب بعد ذهابنا الى الطبيب ان زوجتي تعاني من ضعف في التبويض وبما يسمى طبيا بـ « اندومترويسيس » وبالرغم من كل ذلك فإنني لم ايأس بل جبت المستشفيات وكل العيادات المتخصصة في الداخل والخارج ، ولكن دون أي جدوى ، فقد بذلت وحتى آخر لحظة كل غال ونفيس في سبيل ايجاد حل لهذه المشكلة ، وقد كنت انتظر بعد ان بدأت افقد الأمل في ان تنجب لي زوجتي اي مولود ، انتظرت ان تعرض علي ـ وهي العارفة حبي الكبير لإنجاب من يحمل اسمي ـ ان تعرض على الزواج من امرأة أخرى ، إلا انى بعد ملاطفتها وبأسلوب لا يجرح مشاعرها حاولت اقناعها بأمر زواجي ، فكان منها ان واجهت طلبي بالرفض طالبة مني الطلاق ، حيث قالت انها لن تتحمل ان اتزوج عليها امرأة أخرى مطلقة تلك بغيرتها الشديدة ، وأمام هذا الموقف الذي لم اكن اتوقعه من زوجتي وقفت محتاراً لا ادري ماذا افعل ، لينتهي بي الأمر في النهاية الى قراري بالزواج سائلا الله عزوجل ان يوفقني لإمرأة صالحة ، واود ان تكون صاحبة الرقم (1774) للمنشور طلب اهلها في العدد (542) او من ترضى بي من الاخوات السعوديات مع تفضيلي ان تكون مدرسة فزوجتي المذكورة مدرسة ، ولانى ايضا اعمل مدرسا واعتقد ان هذا الامر سيوجد بيننا نوعا من الانسجام ، وسأكون لها خير زوج ان شاء الله كما كنت لزوجتي التي صبرت علي عدم انجابها ثمانية عشر عاما ، مع العلم انني من سكان الطائف ، وابلغ من العمر 40 عاما واعيش بخير ونعمة ارجو دوامها .

(1932) بسبب حالتي المادية اضطررت للزواج من خارج بلدي ، حيث ان المهور تفوق الخيال عند كثير من العائلات التي تبالغ في مهر بناتها ، فقد سافرت الى احدى الدول الآسيوية وتزوجت لاحدى الفتيات هناك ، ولكن بعد عشرة استمرت عامين ، وبعد ان رزقت منها بطفلين بدأت معاناتي معها اذ اكتشفت انها تعاني من مرض نفسي لم يخبرني اهلها به ، وقد عانيت معها ايما معاناة ، واضطررت اثر ذلك لاحضار خادمة من بلدها لرعاية اطفالي ، ولكن دون جدوى ، فإني الآن اعيش حالة من التشتت انا وابنائي اذ لا اجد من يرعاهما ، ولا الزوجة التي يمكن ان تقوم بشئوني ، لذلك فإني اود ان يرزقني الله بزوجة صالحة من الاخوات السعوديات ، ولا يهمني ان تكون متعلمة او غير ذلك ، ولكن حبذا لو كانت موظفة ، على الأقل لتعينني على نفسها ، وبالنسبة لي فأنا مواطن سعودي اعمل في احدى ادارات الخطوط السعودية ، وابلغ من العمر ثلاثين عاماً واعد من ترضى بي زوجا انني سأبذل لها كل ما بوسعي ، فأنا انسان هادئ الطباع ، هين لين ، لايهمني الآن سوى ان أجد الزوجة الصالحة

(1933) تزوجتها بعد ان طلقت من ابن عمها ظنا مني ان اي مطلقة ربما كانت استفادت من زواجها السابق ، خاصة اذا لم تكن مظلومة من زوجها السابق ، ولكني للأسف اكتشفت فيها كل الخلال السيئة التي لا يمكن لمن في قلبه مثقال ذرة من الايمان ان يصبر عليها ، فقد كانت هذه الزوجة امرأة فاسدة بمعنى الكلمة ، لم تكن تصلي ، ولا تخاف من ربها ، ولا تراعي حق زوجها ، وقد حاولت وبذلت كل جهدي في اصلاح حالها ولكن فشلت في كل ما بذلته لينتهي الأمر الى الطلاق ، وهذا انا اتقدم بين يديكم سائلاً الله عز وجل ان يرزقني بالزوجة الصالحة الحسنة في خلقتها وخلقها ، تكون متوسطة في كل ما يمكن ان تتصف به المرأة من صفات طيبة ، على ان تكون مدرسة ان امكن ، او متخرجة في الجامعة ، على ان يتراوح عمرها بين 25 ـ 28 عاما . اذ ابلغ من العمر 31 عاما . وانا شاب جامعي اعمل مفتشا في احدى الادارات ، وحالتي جيدة .■

فلسطينية..

□ فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 28 عاما ، لم يسبق لها الزواج ، ولدت ونشأت في مصر، تعليمها جامعي ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متواضع لين الطبع يتراوح عمره ما بين 29 ـ 40 ، على ان يكون مقيماً في مصر ، وعنده استعداد وجدية في الزواج.

(1938) ن . بورسعيد ـ مصر

زوجة مخلصة

□ مصرية تبلغ من العمر 35 عاما ، لم يسبق لها الزواج، حاصلة على بكالوريوس تجارة ، اصلها من اسرة صالحة ، وقد فقدت ابويها منذ سنوات ، حيث تعيش الآن مع شقيقها ، يود ذووها ان يرزقها الله بزوج صالح ، وستكون له الزوجة الصالحة المخلصة.■

(1939) و . ع ـ الاسكندرية

لم يرتكب ما يخل بالشرف

□ سعودية تبلغ من العمر 22 عاما ، بكر لم يسبق لها الزواج ، تعليمها ثانوي ، متدينة وعلى خلق كبير ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودي صالح ، ولا يهم ان كان مسجونا سابقا في ما لا يخل بالشرف ، او به اعاقة بسيطة فهي امور يمكن ان تحتسبها عند الله سبحانه وتعالى ، فقط تكون لديه القدرة على القيام بأمور اهل بيته ، وأن يرعى الله فيهم ، ولا يهم من اي مدينة كان ، فهي مستعدة للعيش معه حيث يكون .■

(1935) ز. م ـ السعودية

يعرف حدود الله

□ سعودية تبلغ من العمر 30 عاما حاصلة على الثانوية العامة ، لم يسبق لها الزواج ، وتعمل بوظيفة غير حكومية ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج يقدر الحياة الزوجية ، ويعامل زوجته بالمعروف ، ولا مانع ان كان ارمل او مطلقا ، المهم ان يكون صالحا ويخاف الله ويعرف حدوده .■

(1936) م. الحربي ـ مكة المكرمة

إماراتية..

□ اماراتية تبلغ من العمر 26 عاما لم يسبق لها الزواج متدينة وملتزمة ، تعليمها ثانوي ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ، على ان يكون متدينا ، ولا يتجاوز 36 عاما ، والأفضل ان يكون اماراتيا ، ولا مانع ان كان مطلقا او ارمل، او عنده اطفال ، شريطة ان يكون ذا خلق ودين يخاف الله في اهل بيته .■

(1937) ع . ع ـ الامارات .

متفرغة للحياة الأسرية

□ شاب سعودي يبلغ 24 عاما اعزب لم يسبق له الزواج ، حاصل على الثانوية العامة قسم علمي موظف ـ كان يريد الذهاب للجهاد في سبيل الله حتى يستشهد ، ولكن ابوه رفض افله قاله يريد ان يستقر ويتزوج ، ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة ذات خلق ودين متفرغة للحياة الاسرية ، تعينه على طاعة الله ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يشترط شيئا سوى ان يكون المهر غير مبالغ فيه ، فاليرك النساء اقلهن مهرا ، ولانه يريد ان يعتمد على نفسه في كل شئ من تكاليف حياته.■

(1941) ز . المنطقة الشرقية ـ السعودية

شاب سوداني

□ سوداني يبلغ من العمر 35 عاما حاصل على ثانوية تجارية ، ويعمل كاتب حسابات في احدى المؤسسات في الرياض ، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة عربية ، لا يزيد عمرها عن 27 عاما .■

(1947) صلاح ـ السعودية

دكتور باكستاني

□ شاب باكستاني لم يسبق له الزواج ، يبلغ من العمر 38 عاما حاصل على دكتوراه في القانون الدولي ، ويحفظ القرآن الكريم ، والتجويد ، وملم بالكمبيوتر ، والتاريخ الامريكي ، ويجيد الانجليزية والفارسية ، والعربية ولديه خبرة في المحاماة ، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة متدينة حسنة في خلقها وخلقتها ، ميسورة الحال ان امكن على ان تكون من سورية او لبنان ، او من الجزيرة العربية.■

(1940) رفيع الله ـ باكستان.

لا يبخسها حقها

□ سعودي يبلغ من العمر 46 عاماً يحمل شهادة الدكتوراه ، ويعمل استاذا باحدى الجامعات السعودية ، متزوج ولكن لقدرته ان شاء الله على التعدد اسوة بالنبي الكريم فإنه يتقدم لصاحبة الطلب رقم 1818 ، وسيكون لها الزوج الصالح الذي لا يبخسها اي حق من حقوقها أن شاء الله ، فهل توافق يا ترى؟

(1942) الدكتورابو الحسن علي ـ مكة المكرمة

زوج صالح

□ مصرية تبلغ من العمر 22 عاما حاصلة على دبلوم صنايع قسم الملابس الجاهزة ، رفضت عددا من الشباب الذين تقدموا لها لعدم ثقتها فيهم ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ، وحبذا لو كان من ، المصريين المقيمين في الخليج ، ولا مانع أن يكون ممن لا تنجب زوجاتهم ، او ارمل او مطلقا .

(1943) اسيوط ـ مصر

لا مانع ان تكون زوجة ثانية

□ دكتور مغربي يعمل استاذا جامعيا في المغرب ، يرغب في تزويج اخته البالغة 35 عاما من رجل صالح يخاف الله ويعرف حقوق بيته ، ولا مانع ان كان متزوجا ، او مطلقا ، ولا توجد اية شروط اخرى ، وسيجد ها ان شاء الله الزوجة الصالحة المطيعة ، ولا يمانع ان يتقدم صاحب الرقم (1837) او غيره من اهل الصلاح .■

(1945) ع. ح . المغرب

يريدها ولوداً

□ سعودي يعمل في السلك العسكري يبلغ من العمر 33 عاما متزوج ولم يرزق بأولاد ، حيث ان زوجته تعاني من الاسقاط المتكرر ، وقد بذل كل ما بوسعه من اجل علاجها ، ولكن هذا قدر الله الذي يؤمن به ، ويود ان يرزقه الله بزوجة اخرى متعلمة تستطيع الانجاب ، وتقدر الحياة الزوجية ، ويفضلها متعلمة من اسرة ملتزمة ، وسيوفر لها سبل الحياة الكريمة قدر طاقته ان شاءالله ، المهم ان تكون سعودية ومناسب سنها بالنسبة الى سني.■

(1948) ع . ع الرياض

مدرسة في الثانوية

□ سعودية تبلغ 25 عاما ، جامعية ، وتعمل مدرسة في الثانوية ، ملتزمة ولا يعيبها شئ خلقاً ولا خلقًا. وكان اهلها يرفضون من يتقدم اليها من غير اقاربها الامر الذي اخر زواجها بعض الشئ ، لا مانع ان يتقدم لها الرجل الصالح الامين الذي يحافظ عليها ، والشرط الوحيد المهم ان يكون سعوديا من المقيمين في جدة .

(1946) د . السعودية

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

طاعة الوالدين في المعروف

□ والدي يطلب مني بالحاح أن اذهب إلى قبر الولي الصالح لأنال بركته وأساله الشفاعة فيما أحتاجه من الله وانا أرفض ذلك واقول له إنني سأتوجه إلى رب ذلك الولي وهو الله الذي أمرني بالدعاء وأخبرني انه قريب ووعدني بالإجابة ولكن والدي هداه الله لا يرضى هذا الكلام ويعتبره تنقصا للأولياء وخروجا عن جادة الصواب وقد أخبرني مرارا بانه لن يرضى عني حتى اعرف للأولياء حقوقهم والتمس منهم الشفاعة عند الله وهو يخشى علي من بطش الأولياء احيانا ويخشى علي أحيانا من سوء الخاتمة والموت على الكفر حتى آل به الأمر ان هجرني من السلام والكلام وأنا الآن أطلب مشورتكم فيما أعمله مع والدي الذي قدم لي الكثير ولكنه على هذا الضلال الذي وصفته لكم وهو متعصب له لا يقبل المناقشة فيه؟ افتوني حفظكم الله بما يساعدني في حل هذه المشكلة.

س. أ ـ المغرب

بر الوالدين إنما يعني طاعتهما في غير معصية الله اما إذا أمر الوالد ولده بمعصية فلا سمع له ولا طاعة والذهاب إلى قبور الأولياء لطلب البركة وسؤال الشفاعة هو عين ما يفعله المشركون الذين يذهبون إلى قبر اللات الذي كان يلت السويق للحاج ويدعونه ويقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى. وقد قال الله تعالى في أولئك: «قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون». وقال سبحانه وتعالى: «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون» فقد شهد المشركون الأولون بأن الله هو الخالق المحيي المميت مدبر الأمر المتصرف في الكون ولكنهم كانوا يدعون مع الله غيره ويطلبون منه الشفاعة. كما قال الله: «ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار». وقد قال الله تعالى في هؤلاء وأمثالهم: «ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون».

والشفاعة يجب طلبها من الله فهو وحده الذي يملكها كما قال جل وعلا: «قل لله الشفاعة جميعا». وقال تعالى: «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه». وقال تعالى: «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له». ولا يجوز أن يفهم طلب الشفاعة من أهل القبور من قوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة». فقد قال الإمام ابن جرير وغيره من أئمة التفسير: إن المراد بها اطلبوا القربة إليه بالعمل الصالح. أما طلب البركة فإنما يكون بالوسائل المشروعة مثل ذكر اسم الله كما يدل عليه قوله تعالى: «تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام». ومثل الأعمال الصالحة كما قال تعالى: « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

والمتأمل في مشكلة هذا الشاب ومجاهدة والده له على الشرك يجد الحل لمشكلته في قوله تعالى: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون». والمصاحبة بالمعروف تعني برهما وصلتهما والإحسان إليهما بما لا يغضب الله تعالى مع بغض ما عندهما من الكفر فإن المسلم لا يجوز له مودة والده الكافر ولا محبته كما قال تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم». وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم قدمت أم أسماء بنت أبي بكر المدينة وهي كافرة فنزلت على ابنتها أسماء وهي من الصحابيات المهاجرات فسألت أسماء النبي صلى الله عليه وسلم عن صلتها والإحسان إليها فأذن لها صلى الله عليه وسلم في ذلك.

ويجب على هذا السائل دعوة والده إلى العقيدة الصحيحة ونصح والده أن يتوجه إلى الله تعالى رب الأولياء الذي علم عباده المؤمنين فقال: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون». ويستعين في ذلك بالدعاة المخلصين والكتب النافعة وإن خاف على نفسه من بقائه مع والده وتيقن عدم جدوى نصحه ودعوته وجب عليه اعتزاله والبعد عنه كما قال الله تعالى عن خليله إبراهيم مع والده الكافر: «واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقيا».■

الطالبات المتزوجات يؤكدن:
التنسيق أهم رافد للتفوق والسعادة الزوجية

جلاء نجلاء حجازي

□ تكتظ عدد من الكليات والجامعات والمعاهد بعدد من الطالبات المتزوجات، وهو أمر ترفضه كثير من الفتيات اللاتي يفضلن التفرغ للدراسة الجامعية، وعدم الزواج إلا بعد مرحلة التخرج، ولأن البعض خاصة ممن يهمها أمر نفسها، وتخشى أن تضيع فرصة الزواج، وفرصة إنشاء بيت تواكب به الحياة الاجتماعية العامة. التي ستجعلها أما ومربية، لذلك فضل عدد من هؤلاء الزواج ومن ثم التصميم على مواصلة الدراسة.

البعض من هؤلاء برغم إصرارهن على الدراسة والزواج معا وبرغم ما واجهنه من تحديات في هذا الصدد. تحتل بعض المشاكل المنزلية، كمتابعة الأطفال، والقيام بشؤون الزوج. إلا أنهن برغم ذلك اعتبرن أنفسهن منتصرات. وقد ضربن كما يقول المثل عصفورين بحجر.

في التحقيق التالي نقف على عدد من هذه النماذج نستمع إلى آرائهن. وكيف صارعن الحياة الجامعية. مع حياة البيت.

الطالبة الجامعية المتزوجة

رغدة فضل: متزوجة ولديها طفلان ـ في الخامسة والعشرين من العمر ـ تقول: تزوجت وأنا في العشرين من عمري في بداية دراستي الجامعية ولا أنكر انه واجهتني صعوبات كثيرة منها بالنسبة للأطفال. لا استطيع المذاكرة خصوصا عندما كانوا في أعمار متقاربة، وقد زادني تعبا أن المادة التي أذاكرها مادة عملية تتطلب أعمالا منزلية فأنا لا أستطيع المذاكرة تقريبا إلا وهم نائمون.

وبالنسبة للانجاب فأعتقد انه يعتمد ذلك على الفترة التي تدرسها الطالبة فإذا لم يبق لها سوى سنة أو سنتين وتنتهي من دراستها فلا مانع من التأخير في الانجاب، أما إذا كانت في بداية مرحلة الدراسة الجامعية وخصوصا في البيئة السعودية والبيئة العربية عامة فيفضل إنجاب طفل واحد على الأقل خلال دراستها.

وكما هو واضح هنا فإن وجود الخادمة ضروري جدا لانه صعب جدا على الطالبة مراعاة جميع احتياجات المنزل واحتياجات أطفالها وزوجها ودراستها في وقت واحد فوجود الخادمة يخفف العبء بعض الشيء سواء في تنظيف المنزل أو الانتباه للأطفال في فترات غيابها عن المنزل.

لمياء طلعت: دبلوم تربوي ـ متزوجة وأم لأربعة أطفال ـ تقول: تزوجت أثناء دراستي الجامعية ولا أنكر الصعوبات التي واجهتني في البداية فقد كنت أحاول الرجوع إلى المنزل مبكرا حتى أستطيع تحضير وجبة الغداء لزوجي.

م. ش : متزوجة منذ عشرة شهور ـ في المرحلة قبل الأخيرة من التخرج ـ تقول مفاجئة الجميع: أنا لا أؤيد فكرة الزواج أثناء الدراسة الجامعية أو في أي فترة من المراحل الدراسية وذلك لضيق الوقت بالنسبة لواجبات الدراسة كذلك لا استطيع التوفيق بين منزلي وطلباته، وواجبات زوجي. ولكن لأن زوجي يراعي كل ذلك فقد وفقت في أمري. وتضيف إلى ما قالته زميلتها. حيث تشعر المرأة بالتقصير نحو زوجها ومنزلها وشخصيا أشعر بالخجل كثيرا من هذا التقصير.



وبالنسبة للإنجاب لا أؤيد هذه الفكرة اطلاقا خصوصا وأنا في آخر مرحلة تقريبا لأني لن أعطي طفلي الحنان والرعاية الكافية.

فايزة مجمل: أيضا في المرحلة النهائية من الدراسة الجامعية ـ مخطوبة منذ 16 شهر ـ تقول: نعم أفضل الزواج أثناء الدراسة وذلك لما تفرضه علينا عاداتنا وتقاليدنا إذ أنه لو أنهت الفتاة المرحلة الجامعية سوف يكون عمرها في المتوسط 24 عاما وهذا يقلل نسبة فرصة زواجها إذ أنها تعتبر نسبيا كبيرة في السن.

وتضيف عن عراقيل الزواج قائلة: بالرغم من أني أشعر أني سوف أواجه بعض العثرات أثناء زواجي في فترة دراستي إلا أنه بالتفاهم والاتفاق كلا الطرفين «الزوج والزوجة» سوف تسير الأمور على ما يرام.

وتضيف: أما انجاب الأطفال أثناء الدراسة فهي مسؤولية كبيرة جدا جدا وصعب التوفيق بين الدراسة وحقوق الأبناء.

تنظيم الوقت مهم

أما ع. ع: فهي طالبة ـ متزوجة لها 3 أطفال، وتعتبر بحق انموذجا للطالبة المتزوجة ـ فتقول: تزوجت منذ المرحلة الثانوية وأنجبت فيها أول أطفالي وتخرجت من الثانوية العامة بتقدير جيد جدا ومجموع 85٪ مع العلم أنه لا توجد لدي خادمة، والتحقت بكلية عملية «اقتصاد منزلي» قسم ملابس، ومعدلي الدراسي والحمد لله في ارتفاع مستمر، وأنجبت طفلي الثاني والثالث أثناء دراستي الجامعية وإلى الآن لا يوجد لدي خادمة.

والفضل يرجع في ذلك إلى الله سبحانه وتعالى ثم والدتي وزوجي إذ أن والدتي أترك لها رعاية أطفالي أثناء غيابي عنهم في الجامعة كذلك زوجي يساعدني في الأعمال المنزلية، أضيف إلى ذلك أنني مهتمة بتنظيم وقتي جيدا ولا أضيع ثانية منه في شيء غير مفيد.

هذا بالنسبة لي ولا أنكر وجود بعض من الصعوبات التي واجهتني ولكني تخطيتها والحمد لله.

وبرغم ذلك أقول: إنني أفضل الزواج بعد انهاء الدراسة الجامعية للفتاة حيث تكون الفتاة قد بلغت السن التي تؤهلها للزواج وتكون مؤهلة عقليا واجتماعيا لبناء أسرة واعية.

وعند محاولاتنا استطلاع الأمر عند الرجال كانت الآراء التالية:

خالد عبدالعزيز ـ يقول: تزوجت وكانت زوجتي في المرحلة الأخيرة من الجامعة. وهي الآن مدرسة لم أواجه معها أية صعوبات تذكر بل شجعتها على اكمال دراستها لأن ذلك أفضل لي ولها لاننا الآن في العصر الحالي الوضع اختلف عن الماضي فالزوجة عندما تكون جامعية تكون واعية أكثر ومدركة للأمور والمشاكل التي تواجهها.

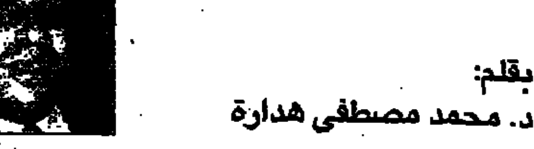
أما بالنسبة لمساعدة زوجتي فأعترف أني لا أساهم بأي مساعدة منزلية ومع ذلك فإننا متفقان على عدم استقدام خادمة.

أما ناصر. ب ـ فيقول: أفضل أن أرتبط بزوجة أنهت دراستها الجامعية وذلك لأنها سوف تكون متفرغة أكثر لي وللمنزل وكذلك للأطفال في المستقبل ولا أحبذ أن تعمل زوجتي بعد انتهائها من دراستها الجامعية فالعمل مختص بالرجل وحده في نظري ولا مانع لدي من إحضار خادمة في المنزل هذا إذا زاد عدد الأطفال وبشرط أيضا أن ترعى زوجتي الأطفال دون أن تدع الخادمة ترعاهم.■

بتنظيم الوقت يتلاشى التقصير

□ لا شك أن الزواج والدراسة من المسؤوليات الكبيرة على الطالبة، فكما تبين مما سبق فإنه منزل الزوجة الطالبة قد يتعرض بسبب دراستها لأشياء كثيرة بسبب تقصيرها في جانب على حساب جانب آخر، على رأس ذلك تربية أولادها ورعاية شؤون زوجها ـ ونحو ذلك.

وللتقصير الذي قد يحدث بسبب ظروف الزوجة الطالبة وهل هي محاسبة عليه، طرحنا السؤال حول هذا التقصير. على الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ استاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ فأكد قائلا: نعم الإنسان يحاسب على التقصير في عمله ولا يجوز للإنسان أن يجتهد في عمل على حساب عمل آخر والمعروف إذا كان الإنسان منتظما ومنظما لوقته: إن المرأة تستطيع أن تجمع بين العمل وبين الدراسة وبين الحياة الزوجية وتربية الأولاد والقيام بشؤون البيت وهذا أمر معروف لا نستطيع أن نحصي النساء اللاتي يقمن بهذه الأعمال على وجه مرض. على وجه ولو فيه جانب نقص، المقصود أن المهم في الأمر هو تنظيم الوقت وضبط الوقت وعدم التعسف في استيفاء هذه الحقوق وإجرائها على وجه مجز ولا يجب أن يكون تاما من جميع الوجوه، فيمكن الجمع بين هذه الأعمال وأدائها إذا التزم الإنسان بأمرين: ضبط الوقت وسرعة إنجاز العمل وعدم تأخير عمل اليوم إلى الغد.■



كشكول

● صدر بالرياض كتاب بعنوان: «دليل المسلم إلى الكتب المفيدة» وذلك عن دار الداد للنشر والتوزيع بالرياض ويعد هذا الكتاب ـ الذي هو من إعداد الدار ـ أول إنتاج لها من الكتب. ويقع الكتاب في اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الصغير وقد اشارت الدار في تصديرها الكتاب أنه يأتي إجابة لعدة تساؤلات تظهر دائما في مخيلة المسلم عندما يرغب في شراء الكتب.

الجدير بالذكر أن تحديد أسماء الكتب المفيدة للمسلم قد شارك فيه عدد من العلماء والمشايخ مثل الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ محمد العثيمين والشيخ صالح الفوزان وغيرهم.

● صدر بتونس مؤخرا الجزء الأول من كتاب «اخطاؤنا اللغوية المستفحلة» للاستاذ: ناجي حسين نصري، وقد حاول المؤلف استعراض مائة خطأ شائع بين الناس وإصلاحها والكتاب موجه إلى جميع حملة الاقلام من أساتذة وأدباء وصحفيين.

● عن دار البشير للنشر والتوزيع صدرت الطبعة الأولى من رواية «العائدة» وهي الكتاب رقم (11) من منشورات رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية بالرياض، والروائي المغربي سلام أحمد إدريسو صاحب الرواية كان قد فاز بالجائزة الثانية لمسابقة القصة والرواية التي تنظمها الرابطة، وتقع الرواية في 167 صفحة من القطع الكبير.

● صدر في الرياض كتاب بعنوان «نظرات في المعجم الكبير» من وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة، وقد اقتصر الكتاب على النظر في الأجزاء الثلاثة الأولى من المعجم التي هي من حرف النمرة إلى آخر حرف الثاء. وكتاب النظرات من تأليف الدكتور إبراهيم السامرائي والشيخ حمد الجاسر وهما من أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة.

● عن دار الفكر اللبناني صدر للدكتور يوسف عيد كتاب بعنوان «المدارس الأدبية ومذاهبها» في قسمين منفصلين الأول القسم النظري والثاني القسم التطبيقي، وقد تحدث المؤلف عن الكلاسيكية والرومانسية والواقعية، والطبيعية والبرناسية والرمزية والسريالية والفرويدية والدادية والوجودية. وفي كل مذهب يتحدث عن خصائصه ومبادئه ومراحله ورجاله وأماكن انتشاره ووجوده وفي القسم التطبيقي تحدث عن هذه المذاهب ووجودها في الشعر العربي والشعر الغربي وملابسات الوجود في الأدب العربي وتمثل بشعر الأخطل وايليا ابي ماضي وابي القاسم الشابي.

ندوات ومؤتمرات

● تقرر أن يبدأ ملتقى أبها الثقافي السنوي في السعودية دورته الثامنة في 8 جمادى الأولى القادم وسيستمر الملتقى 3 أيام ستكون حافلة بالمحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية وفي نهايته ستوزع جائزة أبها بأقسامها الثلاثة التي هي: «الثقافة والتعليم الجامعي والتعليم العام» في حفل يحضره الأمير خالد الفيصل ـ أمير منطقة عسير.

● تنظم كلية التربية بجامعة الإمارات العربية المتحدة مؤتمرا عالميا حول (تربية الغد في الوطن العربي رؤى وتطلعات) وذلك في منتصف شهر جمادى الأولى القادم ويتضمن المؤتمر دراسة لعدد من القضايا في التربية والتعليم والمناهج الدراسية.

● تستضيف أبو ظبي أسبوعا خاصا بالقدس يقام تحت شعار (من أجلك يا قدس) خلال الفترة من 6-12 جمادى الآخرة المقبل، وينظم الأسبوع مؤسسة التعاون في جنيف والمجمع الثقافي في «أبو ظبي» بهدف دعم مشروعات إعادة بناء القدس وأحيائها القديمة. ويتضمن الأسبوع أمسيات شعرية وقصصية وندوات ومعارض للفنون التشكيلية وبرامج تلفازية واذاعية ونشرات صحفية ومسابقات خاصة بالقدس الشريف.

● ينظم معهد التراث العلمي العربي التابع لجامعة حلب السورية في 9 جمادى الآخرة ندوة خاصة عن الطبيب الكامل بن صالح بن السلوم الحلبي الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري وخلف مجموعة مهمة من الكتب الطبية التي لا يزال أكثرها مخطوطا، وتتحدث الندوة عن عصره وانجازاته الطبية وأهم مؤلفاته ودوره في النهضة الطبية في أرجاء الدولة العثمانية آنذاك. الجدير بالذكر أن من مؤلفاته الطبية «برء الساعة» وغاية الإتقان في تدبير جسم الإنسان■

في استفتاء طرحته المسلمون:

لماذا غابت القراءة في حياتنا؟!... الأسباب والعلاج

□ تعد القراءة المصدر الثقافي الأول بلا منازع لكل الأشخاص أيا كان مستواهم العلمي أو الاجتماعي. وإن زاحمتها وسائل الإعلام المختلفة فستبقى كذلك. ونحن الأمة التي تأسست ثقافتها على العلم. وساد رجالها العالم من خلال رحلة علمية طويلة لم تعرف الكلل ولا التوقف وهي منبع فخرنا واعتزازنا. وأمتنا اليوم بلا مبالغة في مؤخرة الركب من حيث إقبال الناس عامة على القراءة والاستزادة المعرفية. ولهذا الأمر أخطاره المستقبلية على الأمة ومستواها العلمي والفكري.

طرحنا هذه القضية على عدد من الناس من مختلف المستويات. ليتضح مدى تباين الناس أو اتفاقهم على الأسباب والعلاج.

يرى الشيخ عثمان بن محمد صديقي ـ المرشد الديني بالقوات المسلحة بالسعودية أن أسباب هذه الظاهرة الخطيرة كثيرة منها:

أولاً: عدم تفهم الناس وإطلاعهم على فوائد القراءة وما فيها من ميزات من توسيع للمدارك وتقويم للسان وتعويد على اللغة العربية والتشويق الى معرفة كل ما هو جديد.

ثانياً: انشغال الناس بأمور الحياة وربما بأشياء لا تعود بالنفع الكبير على الإنسان فتضيع عليه أوقاتاً كثيرة تصرفه عن القراءة.

ثالثاً: ضعف الناس بشكل عام في اللغة العربية مما يسبب العزوف عن القراءة في الكتب إلى المجلات السطحية.

رابعاً: ارتفاع أسعار الكتب.

خامساً: إهمال وسائل الإعلام في توعية الناس بأهمية القراءة.

أما العلاج ففي تصوري يكون كما يلي:

1 ـ الاهتمام الاكاديمي في الكليات والمدارس بالطلاب في موضوع القراءة وزيادة حصص المطالعة والقراءة.

2 ـ ينبغي مراعاة الكتابة بلغة سهلة مشوقة في الكتابة والتأليف.

3 ـ ضرورة تخصيص وقت ولو بمعدل 10 دقائق يومياً للقراءة وهذا سهل جداً.

4 ـ تخصيص ميزانية شهرية لشراء بعض الكتب ولو في حدود ـ 20 ريالاً شهرياً ـ.

5 ـ التوعية التامة بضرورة وأهمية القراءة من خلال وسائل الإعلام.

وأما حمود ابن عبد الله السلامة ـ أستاذ اللغة العربية في إحدى ثانويات مدينة الرياض ـ فيقول:

برغم كل فوائد القراءة نجد إعراضاً وصدوداً عنها، ولعل مما صرف الناس، اهتمامهم بوسائل الإعلام المتعددة التي جعلتهم أبعد ما يكونون منها. كما أن عدم تشجيع الأسرة وإقامة مكتبة مصغرة للبيت تحتوي على القصص المشوقة والكتب النافعة سبب واضح لا يمكن إنكاره، إضافة إلى أن المدرسة تشارك بنصيب لا بأس به في هذا الشأن من خلال التركيز على الكتب المدرسية. وعدم إقامة المسابقات المتنوعة التي تساعد على الاطلاع والقراءة.

أما يوسف ابن عبد الله السعدون ـ أستاذ علم النفس وعلم الإجتماع بالرياض ـ فيرى أن الاستقرار النفسي وهدوء البال ذا أثر فعال على القراءة سلباً

المستفتون بصوت واحد: يا رجال التربية والتعليم أنتم المسؤولون!!

تحقيق

جدة ـ عمار بكر
الرياض ـ عقيل العقيل
الدوحة ـ حسن دبا
عمان ـ «المسلمون»
القاهرة ـ «المسلمون»

وإيجاباً إذ القراءة سياحة ذهنية فلابد أن يصحبها استقرار نفسي فالاضطرابات النفسية وانشغال الفكر عامل رئيسي يفقد المرء حب القراءة أو الجلد عليها. وكذلك ربما يؤثر على المرء ما هو مختزل في ذاكرته من العقوبات ابان أيام الصبا سواء من الوالدين او الأساتذة بسبب تقصير في أداء واجب مدرسي فربما رجع ذلك بأثر عكسي على المطالعات الحرة وحمله ذلك المختزل على كره القراءة عامة والنفور منها.

والعلاج في تصوري يكمن في التعود على القراءة شيئاً فشيئاً وإعطاء النفس راحة كل ما تعبت مع التنويع في الكتب المقروءة لكي لا تمل النفس منها مع محاولة تعويد الصغار منذ نعومة أظافرهم على القراءة وتشجيعهم على ذلك والإكثار من العناصر المشوقة والرغبة وترك التعنيف والتعسف معهم. ويرى بعضهم أهمية العامل المعنوي والحفز الدائم ويجعله مدارا للقضية. يقول: ابراهيم بن سليمان المسعود ـ موظف ـ بإدارة القوات البحرية بالسعودية:

ـ إن أبرز أسباب غياب القراءة ما يلي:

1 ـ البيئة التي ينشأ المرء فيها فلها تأثير كبير على القراءة.

2 ـ قلة التشجيع على القراءة والبحث.

3 ـ متابعة الأقران ومسايرتهم.

4 ـ الوقت المهدر العاري عن التنظيم فضلاً عن الإستثمار.

ـ أما العلاج: فيكون بالتربية الحسنة والتعويد للصغار على الإطلاع على الكتب النافعة وبث الحماس فيهم مع الأخذ بعين الإعتبار في بذل الهدية والجائزة لمن قرأ كتاباً أو سطر بحثاً مهما صغر حجمه فالعامل المعنوي مهم جداً من وجهة نظري. ومن الطلاب الفئة المهمة في هذه القضية يحدثنا الطالب نايف بن داوود العتيق الطالب بجامعة الملك سعود ـ كلية العلوم ـ حيث علق على هذه الظاهرة بقوله: مما لا شك فيه أن بعد المجتمع عن القراءة والاطلاع مؤذن بخطر فكري كبير ولغيابها لدى الناس أسباب أجملها في:

1 ـ كثرة المشغلات والملهيات كوسائل الإعلام والقنوات الفضائية وغيرها

2 ـ عدم التعود على ذلك من الصغر

3 ـ عدم وجود لحوافز المادية والمعنوية.

ـ أما علاج هذه الظاهرة فبما يلي:

1 ـ ينبغي للمرء أن ينظم حياته ويجعل للقراءة الحرة نصيباً من ذلك.

2 ـ يجب على ولي الطالب تعويده على القراءة منذ الصغر لينشأ محبا لها.

3 ـ على المدارس واجب كبير يتمثل في استثمار المكتبات الموجودة لديها 4 ـ أرى إيجاد حوافز مادية تحفز همم الطلبة لاسيما الصغار منهم على البحث والتنافس.

ومن ثانوية اليرموك بالرياض يحدثنا عدد من الطلاب:

فالطالب: رائد نبيه نوفل ـ ثالثة ثانوي علمي ـ ذكر من أسباب الإعراض عن القراءة:

1 ـ الانشغال بالتلفاز الذي قتل الوقت وأخذ العقول.

2 ـ الانشغال بهموم الحياة الكثيرة أما الطالب عبد الحليم الشيخ ـ ثالث ثانوي علمي ـ فيقول: من الأسباب مايلي:

1 ـ استيلاء الرياضة على تفكير الكثيرين.

2 ـ انعدام عنصر التشويق.

3 ـ عدم وجود الوقت المناسب للقراءة.

ـ أما العلاج: فبتنظيم الوقت والا تطغى الكماليات على الجوانب الأساسية الى جانب عمل الحوافز للقراء وغرس عنصر التشويق.

اما الطالب عبد الله سليمان ـ الثالث علمي ـ والذي يتضح من حديثه مصداقية وجود سبب مهم من أسباب عدم القراءة فيقول: نحن لم نعتد ذلك من الصغر فلا تزعجونا بها في الكبر فنحن وإياكم كقول القائل: «لمّا شاب ذهبوا به الى الكتّاب»، فلم يعرفنا أهلنا بها ولم تعرفنا مدارسنا فدعوها وشأنها وحسبنا هذا الخضم من المواد الدراسية. وهذه حالة تدق ناقوس الخطر في البيت والمدرسة الابتدائية.

التلفاز بقنواته الإهمال في الصغر سلبية المدرسة أهم الأسباب ■■■ ما غاب القارئ إلا في زمن «المعلبات الثقافية»!

ومن قطر يحدثنا محمد هلال الخليفي ـ الباحث في الفكر الفلسطيني ومدير تحرير مجلة (آفاق تربوية) القطرية عن أسباب غياب القراءة فيقول:

القراءة مهارة يتعلمها الفرد من بيئته الاجتماعية. فإذا كانت الأسرة لا تهتم بالكتاب، ولا تجعل للقراءة وقتا مناسبا ضمن جدول الحياة اليومي، فإن ذلك سوف ينعكس على سلوك الأبناء وموقفهم السلبي من الكتاب والقراءة. وعلى المدرسة يقع العبء الأكبر في الاقبال على القراءة من عدمه، فهي المكان الرسمي الذي هيئه المجتمع للأبناء من أجل تعلم القراءة بصورة منهجية ومنظمة. والملاحظ أن المدرسة لا تقوم بدورها كما ينبغي، فمقررات اللغة العربية، التي من خلالها يتعلم الأبناء أبجديات القراءة، متخلفة عن الأهداف التي صممت من أجل تحقيقها، والمكتبة المدرسية ما زالت منزوية في ركن بعيد عن عملية التعليم والتعلم. ولا شك أن العلاج يكون بإزالة هذه الأسباب.

ويرى الدكتور حمزة ـ موجه اللغة العربية بالدوحة ـ أن تيسير تداول الكتاب، والاهتمام بشكله ومضمونه، وإجراء المسابقات الثقافية، والارتقاء بمستوى التعليم، وتشجيع القراءة الحرة، وإتقان اللغة العربية والارتباط بكتاب الله عز وجل، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل هذا من الركائز الأساسية في الاقبال على القراءة ولا ننسى أن أجهزة الإعلام لها دور كبير بما تحتويه من برامج.

أما محمد عايش ـ موجه اللغة العربية بالدوحة ـ فيرى الأمر من منظور آخر فيقول: لعلي لا أكون مبالغا إذا قلت إن من في أيديهم مفاتيح الثقافة هم السبب الأول في هذا الأمر، ذلك أنهم أفقدوا القارئ الثقة فيهم بما كانوا يقدمونه من تزييف للحقائق ونسوا في غفلة منهم أن مصارحة الجماهير بالواقع هي تأصيل لها لتحمل مسؤولياتها.

ومن المهم تشجيع إحياء التراث وتوفير الكتب بسعر رخيص يكون في متناول الجميع ولا بأس من دعم دور النشر والإكثار من إقامة المعارض دون مراعاة للكسب المادي الكبير والمبالغ فيه من قبل بعض دور النشر التي تضع نصب عينيها الربح المادي قبل الفائدة.

ومن عمان يقول حسن أبو علي ـ وهو صاحب مكان بيع الكتب في عمان: إن سبب غياب القراءة لدينا ارتفاع سعر الكتاب فعلم توفر الكتاب بسعر مناسب يمنع الناس من شراء الكتاب لقراءته فالكتاب الذي كان مثلا بثلاثة دنانير أصبح في وقت قصير جدا بستة دنانير وبالاضافة إلى ذلك هناك غلاء المعيشة والحالة الاقتصادية بشكل عام لا تسمح للفرد بأن يخصص شيئا من مدخوله للكتاب.

قد يكون الحل بأن تتم طباعة الكتاب طباعة شعبية فلا داعي أن تكون الطباعة أنيقة والورق من النوع الممتاز وبالتالي تكون تكلفة طباعة الكتاب مرتفعة، فالقارئ ليس لديه فرق فيما إذا كان الكتاب أنيقا وغالي الثمن المهم أن يكون الكتاب بسعر مناسب حتى يستطيع قراءته، المهم عنده أن يقراه وليس أن ينظر إليه.

وتؤكد صباح المدني ـ من اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين ـ أن غياب القراءة لدينا يعود لأجهزة التليفزيون والفيديو والأطباق اللاقطة (الستالايت) والمجلات التي تزخر بأنباء الفن والفنانين والأزياء ومواد التجميل وغير تلك، كما أن صعوبات الحياة ومتطلباتها والظروف المعيشية والاقتصادية القاسية لها أثر كبير في اشغال المرء بالجري وراء لقمة العيش.

وهذا ما يراه محمد أبو دولة ـ مدير عام دار الفرقان للنشر والتوزيع ـ حيث يضيف: لنعالج غياب القراءة لدينا يجب الاهتمام بعدة أمور منها أولا: أن يتضمن منهاج وزارة التربية والتعليم حصصا للقراءة الحرة والثقافة وتوضع العلامة الأعلى للطالب الذي يقرأ أكبر عدد من الكتب، وأن تتولى وزارة الثقافة مسؤولية دعم الكتاب باعتباره سلعة حياتية.

ومن القاهرة يحدثنا د.محمد عبد القادر حاتم ـ وزير الاعلام المصري الأسبق ـ عن أسباب غياب القراءة. وذكر عددا من الأسباب لعل أبرزها:

انعكاس المشاكل الثقافية في حياتنا على القراءة فهذا الانشطار والجدل الثقافي ينعكس بالضرورة على عادة القراءة فاذا اتخذ قارئ موقفا معينا من فكر معين او كاتب معين فسوف يرفضه بالضرورة ويقاطع كتبه بينما الانفتاح الثقافي وسعة الافق في تناول القضايا الفكرية سوف ينمي الرغبة في اقتناء الكتب وتوسيع دائرة القراءة والمعرفة، الأمر الثاني أن كثيرا من الكتب الجديدة، ليست على المستوى الجيد الذي يشد القارئ ويدفعه الى اقتناء الكتاب.

ويقترح الدكتور حاتم لعلاج هذه الظاهرة السلبية أن يربى الطفل في البيت والمدرسة على حب الكتاب ونشر المكتبات العامة في التجمعات السكانية وان تعاد للثقافة والمثقفين الهيبة لأن اهتزاز الثقة في العلم والثقافة تحت وطأة الحاجة المادية انعكس بالسلب على القراءة والكتاب.

ويضيف الشاعر احمد سويلم ـ مستشار دار المعارف بمصر ـ بعدا اخر لغياب القراءة عند كثير من العامة والخاصة، وهو مايسميه «محنة الثقافة» فهذه المحنة جعلت المثقفين اشبه بالغرباء في الامة وجعلت الكتاب يتساوى في الجمارك والضرائب وحركة السوق بالبنزين والكرنب والالبان وانتشرت المعلبات الثقافية شأن المعلبات في دنيا الاكل والشرب. وفي هذا الجو لابد ان يغيب الكتاب الجيد والمؤلف الجيد والناشر الجيد وبالتالي القارئ الجيد■

معارض الكتاب تساهم في تنشيط بيع الكتاب ـ ولكن هل تنشط القراءة؟

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

قرار علمي في بحر الشبهات

□ في اللجنة العلمية الدائمة التابعة للمجلس الأعلى للجامعات في مصر تتم منذ سنوات طويلة ترقية استاذ أو عدم ترقيته حسب تقويم اللجنة للقدرة العلمية للمرشح، وحين تقدم الدكتور نصر ابو زيد للترقية الى درجة استاذ في المرة الاولى انقسمت اللجنة ازاء تقويم بحوثه فريقين: الأول رأى فيها شططا وخروجا على الثوابت الاسلامية الى جانب اخطاء وجهالات. والآخر ادعى حرية البحث وعزل الدين عن الفكر. وقلت لفريق العلمانيين في اللجنة أمرين اساسيين: الأول لن العالم ـ مهما يكن معتقده ـ وهو يمارس تجاربه في معمله، تكون عينه على مجتمعه لتحويل نتائج تجاربه الى شيء مفيد للمجتمع. فاذا كان ذلك أمرا مقررا في العلوم الطبيعية فكيف لايكون في الدراسات الانسانية. والثاني ان الباحث الساعي الى الترقية ليس (مجتهدا) بالمعنى الاصطلاحي الذي يحاول العلمانيون وضع الباحث في إطاره، وهو أدنى بكثير من الرقي الى مرتبة (الاجتهاد)، كما ان الافكار التي قدمها إنما هي نفايات مما تراكم من بحوث بعض المستشرقين المتعصبين ضد الاسلام وآراء الماركسيين المنحلين. وفاز رأي الفريق الأول برغم الضغوط العنيفة للعلمانيين ومن والاهم. وقد شرعوا كل ما لديهم من أسلحة ـ وهي ترسانة أعلامية رهيبة ـ لإجبار الجامعة على رفض قرار اللجنة العلمية فباءوا بالخسران، ولم يكن أمام المجتهد المزعوم غير التقدم مرة أخرى للجنة العلمية التي أطيح بها بدعوى تجديد النظام في عمل اللجان، وحلت مكانها لجنة أخرى أتاحت فرصة التقدم للمجتهد المزعوم في سرية تامة، ولم تلبث في عملها إلا أياما حتى توجته استاذا للدراسات الاسلامية.

ولا أعرف ماذا قدم المجتهد المزعوم من بحوث، يفترض انها جديدة، لان قرار اللجنة العلمية الاولى يلغي معظم ما سبق أن قدمه. ولا أعرف المستوى العلمي لهذه البحوث الجديدة أو مضامينها من حيث تصادمها أو انسجامها مع التعاليم الاسلامية، ولكن الذي أعرفه يقينا ان تأليف اللجنة العلمية التي فحصت الأعمال الجديدة للمجتهد المزعوم وقررت ترقيته يغرق في بحر من الشبهات التالية:

أولا: تمر اللجنة العلمية بفترة انتقالية ممتدة حتى شهر سبتمبر، وتطبق في خلال تلك الفترة لوائح اللجان العلمية القديمة. وينسحب ذلك على الفاحصين فليس من المقبول منطقيا ان يشترك في فحص أعمال المجتهد المزعوم أستاذ غير عضو في اللجنة العلمية السابقة وآخر كان عضوا في لجنة الاساتذة المساعدين دون الاساتذة.

ثانيا: العضو الثالث في هذه اللجنة كان مشرفا على رسالة الدكتوراه للمجتهد المزعوم ولم تعرف اللجنة العلمية السابقة هذه الحقيقة حين جعلته أحد الفاحصين في المرة الأولى مع علمه بأن اللجنة ترفض اشراك الاساتذة المشرفين في لجان فحص الأعمال العلمية لتلامذتهم. ومن الطبيعي ان يكون تقريره إيجابيا في المرة الأولى. والذي سارت عليه اللجنة العلمية ان يوضع الفاحص المعارض في اللجنة الأولى في اللجنة الثانية وليس الفاحص الإيجابي كما تم في هذه الحالة عن اصرار وتعمد.

ثالثا: كانت اللجنة العلمية في تشكيلها السابق قد اتخذت قرارا باحالة الأعمال العلمية المتقدمين في الدراسات الإسلامية الى لجنة الشريعة لاختصاصها وطبق هذا القرار على حالتين في الأشهر الماضية.. فلماذا أغفل هذا القرار عند تقدم المجتهد المزعوم؟■

موقف

الشعر.. والشعراء

□ ساقتني المقادير الى لقاء مع الشاعر «هيرمان شنايدر» لدى زيارة لألمانيا قبل سنوات، وفاجأني الشاعر الالماني يومها بسعة اطلاعه على تعاليم الدين الاسلامي واعجابه بها لولا ان له تحفظا واحدا لكونه شاعرا، وهو موقف الاسلام من الشعراء والفنانين حسب قوله.

وكان الشاعر قد اطلع على ترجمة لسورة الشعراء والآية الكريمة التي تقول: «والشعراء يتبعهم الغاوون. الم تر انهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون مالا يفعلون».

وبالرغم من انني اكملت له بقية السورة وفيها الآية التالية التي تقول: «الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات». الا انني اكتشفت انه بحاجة الى ترجمة واقعية عن تعامل المسلمين مع الشعراء والادباء.

لا اذكر بالتفصيل ولا يتسع المجال لسرد دقائق الحوار.. لكنني استشهدت بوجود حسان بن ثابت شاعر الرسول عليه الصلاة والسلام الذي خلع عليه بردته. وبالشعر الذي استقبل به اهل المدينة المنورة رسولنا الكريم، وبالنهضة الشعرية والادبية والفنية والثقافية والعلمية التي رافقت قيام الدولة الاسلامية، ومكنتها من الانتشار من جزيرة العرب حتى الصين شرقا والمحيط الهادي غربا.

وعندما بينت للشاعر الالماني ان الشاعر العربي قبل الاسلام كان عبارة عن وزارة اعلام متنقلة يرفع من يشاء ويهجو من يشاء فيلحق الهجاء بأهله وعشيرته الى الابد. قال: الآن فهمت.. فنحن ايضا عانينا من مثل هؤلاء الشعراء في الماضي، والبعض في العصر الراهن. لقد هدف الاسلام اذن الى رفع سوية الشعر والادب وهذا امر مطلوب ومفهوم■

مازن حجازي

القفص الصدري..

قفص لتهامي من ضلوعي
ووقفت بالقلب الولوع
هذا اعتراني أتى
حاولت إيقاظ الجموع
صالحت دواء خاصموا
فعاد يبسم في الربوع
ويروق الحب تنثني
كيف أحنى للخضوع
ويروق وفاعيا
ضعف وميل للخشوع
ومن احتل القلب حبنا
للشقاء وللدموع
ومن اغتنام الحب قلبنا
في سماحة القطيع
فإذا اعتصرت القلب قلبا
صرت سخرية الجميع
●●●
يوما ستحترق الضلوع
تصير للدنيا شموع
وتضوع من قفص اتهامي
عطر أيام الربيع
يوما ستذكرنا الجياع
تلك الفن الرفيع
يا قلب صبرا في اللظى
ما لي طريق للرجوع

ـ أحمد علم

150 رجل أعمال يناقشون بالقاهرة إعمار فلسطين

القاهرة ـ المسلمون

□ على مدى ثلاثة أيام تنظم جامعة الدول العربية بالتعاون مع مؤسسة التعاون الفلسطينية ندوة بالقاهرة أوائل شهر نوفمبر القادم حول دور القطاع الخاص في تنمية وإعادة إعمار فلسطين.

وصرح د. بركات الفرا ـ مسؤول العلاقات الاقتصادية بسفارة فلسطين بالقاهرة ـ بأن الندوة ستناقش كيفية تفعيل دور القطاع الخاص في عملية تنمية وإعادة الإعمار داخل فلسطين وذلك بعدما تراجع بشكل واضح دور المؤسسات الدولية والمعونات الأجنبية في هذا المجال.

وأوضح د. الفرا أن السلطة الوطنية الفلسطينية أصدرت حديثا قانونا للاستثمار يهدف الى جلب الاستثمارات العربية والأجنبية للمساهمة في تنمية الأراضي العربية المحررة وذلك من خلال العديد من التسهيلات والمزايا التي يمنحها القانون للمستثمرين.

وأشار المسؤول الفلسطيني الى أن الندوة سيشارك فيها ما يزيد على 150 رجل أعمال فلسطينيا والعديد من رجال الأعمال العرب والأجانب ومسؤولون عن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي وغيرها من المؤسسات الدولية.

واعتبر د. بركات الفرا أن اتجاه السلطة الوطنية الفلسطينية المستقبلي سوف يركز بصفة أساسية على القطاع الخاص في عملية التنمية، وذلك بعدما تخلت الهيئات والمنظمات الدولية والحكومية في أداء هذا الدور وتراجع المعونات التي وعدت بها الدول المانحة عقب اتفاق أوسلو بشكل حاد■

جامعة الدول العربية تحذر من التعاون الاقتصادى مع الكيان الصهيونى

وضع مرتكزات استراتيجية لمواجهة التغلغل الصهيونى

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ مع اقتراب موعد القمة الاقتصادية الاقليمية الثانية المقرر عقدها نهاية شهر اكتوبر القادم بالعاصمة الاردنية عمان يثور تساؤل حول موقف المؤسسات والتجمعات العربية تجاه قضية التعاون الاقتصادى الدولى على مستوى منطقة الشرق الاوسط.

وفى هذا الاطار انتهت جامعة الدول العربية من وضع عدة مقترحات ومجموعة من المرتكزات الاستراتيجية والتكتيكية تشكل موقفا عربيا تجاه التعاون الشرق الاوسطى، ومن بين المرتكزات الاستراتيجية التى طرحتها الجامعة للتعامل مع تطورات التعاون الاقليمى التعجيل ببناء المشروع الاقليمى العربى للتكامل الاقتصادى الذى يؤدى الى قيام كيان اقتصادى واحد متجانس ومتماسك يتعامل الطرف العربى من خلاله مع الكيانات والمشاريع والقوى الاقتصادية الاخرى سواء كانت اقليمية او دولية مستثمرا ثقله الجماعى فى التفاوض والمساومة وصياغة العلاقات، مما يعظم مصالحه المشتركة ويقلل من الاضرار والاخطار المحتملة.

ورأت الجامعة انه ترتب على غياب هذا الكيان الاقتصادى الموحد حدوث فراغ تحاول أطراف أخرى (اسرائيلية ودولية) ان تستغله لمصلحتها، وان تملأه بنمط احلالى دخيل من التعاون الاقليمى الدولى.

والى ان يتحقق بناء تكتل اقتصادى عربى حقيقى، مع اعتبار ذلك مطلبا عاجلا لايحتمل المزيد من التأخر، فان التعامل العربى الحالى مع هذه التطورات ينبغى ان يكون بتنسيق جماعى فى جميع جوانبه ومراحله بحيث تتم بلورة خطط عربية جماعية على مستوى المؤسسات العربية القومية المختلفة سواء فيما يتعلق بالمبادئ والسياسات او المشروعات الثنائية والاقليمية او الهياكل القانونية او الآليات التنظيمية او التمويل والاستثمار الرسمى والخاص المحلى او الخارجى.

ويأتى على رأس الضوابط الجماعية التى ينبغى إيجاد تنسيق عربى بشأنها اخضاع المشروعات الثنائية بين دولة عربية واسرائيل لمشاورات عربية مسبقة تحد من حرية اسرائيل فى استغلال المحاور الثنائية المنفردة واستخدامها كثغرة فى الموقف العربى، وبحيث يتم التأكد من ان أى مشروع من هذا القبيل لايلحق الضرر بدولة عربية أخرى، أو بمصالح عربية جماعية فى الحاضر أو المستقبل.



احد المؤتمرات الاقتصادية

> اخضاع المشروعات الثنائية لمشاورات عربية مسبقة

وأكدت جامعة الدول العربية فى أطروحتها على أن دخول الوطن العربى فى العلاقات الاقليمية المطروحة لاينبغى له المساس بالمضمون الحضارى والهوية الذاتية للامة العربية، ولا ان يحل مشروع التعاون المقترح محل المشروع الاقتصادى التكاملى العربى الذى تمتلك الأمة كل مقوماته. والا يترتب عليه تحجيم أو تذويب الكيان العربى فى كيان جغرافى اقليمى آخر، أو اعاقة تطوره التاريخى أو تشويه سماته الثقافية، وبعبارة أخرى ينبغى التأكيد على اعتبار هذا التعاون اطارا للشراكة والتعايش بين الحضارة العربية وحضارات أخرى فى المنطقة منها التركية والإيرانية اللتان تمثلان عمقا وسندا للحضارة العربية.

وأشارت الجامعة الى انه أيا كانت توقعات أو احتمالات مسار التعاون الشرق الاوسطى فى المستقبل، فانه من المتصور بل والممكن للجانب العربى ان يجعله يقف مؤقتا فى منتصف الطريق، أو على الاقل ان يبطئ من إيقاعه من أجل صيانة المصالح العربية وتقليل المخاطر أو تفاديها فى نطاقه اذا توفرت أساسا استراتيجية وتكتيكات عربية مدروسة جيدا تقوم على إعلاء وتفعيل المصالح القومية العليا، ومن ثم ادارة التحرك العربى إزاء هذا التعاون وفقا لها.

ولفتت جامعة الدول العربية النظر الى ان من البديهيات الاستراتيجية من الزاوية العربية ومن مصلحة الجانب العربى أن يظل يتمسك بمفهوم موسع وموضوعى للسلام العادل والدائم والشامل يرتكز على الانسحاب الصهيونى الكامل من جميع الاراضى العربية المحتلة، ومبدأ الارض مقابل السلام، وانهاء مشكلة اللاجئين بكل مستوياتها وفقا لقرارات الشرعية الدولية. وحصول الفلسطينيين على حق تقرير المصير، وانشاء دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس العربية، والتوصل الى اتفاقيات للأمن الاقليمى الدائم تكفل نزع جميع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة بطرفيها العربى والاسرائيلى وتحت اجراءات دولية للرقابة والتفتيش فى الحاضر والمستقبل.

وفيما يتعلق بمبدأ التعاون الاقليمى فى المنطقة رأت الجامعة ان هناك فارقا واضحا بين طرح مبدأ التعاون ودراسة طرقه ووسائله فى ضوء التطورات السابقة والحالية على طريق تسوية النزاع العربى - الصهيونى (وهو حادث بالفعل الآن) وبين اقرار ترتيبات نهائية مستقبلية لهذا التعاون تشمل سياساته واتفاقياته وهياكله المؤسسية العليا ومجالاته وتمويلاته، أو البدء فى وضعها موضع التنفيذ. وهذا الاخير له شروطه ومتطلباته التى سلفت الاشارة اليها. ولاتكمن المصلحة العربية فى التمسك بهذه الشروط والمتطلبات السابقة الاساسية والمنطقية فحسب، ولكنها تكمن أيضا فى استخدامها تكتيكا لكسب الوقت وتحقيق اغراض متعددة.

من بين هذه الأغراض اعطاء فرصة لترتيب الأوضاع العربية الجماعية تجاهه واضعاف وامتصاص قوة الدفع الصهيونى. الامريكى نحو الاسراع بخطى التعاون الاقليمى واكتساب مساحة لحرية المناورة العربية مع الاطراف الدولية المختلفة المعنية بالمشاركة فى هذا التعاون، ومن شأن كل ذلك ان يؤدى بالضرورة الى اضعاف الموقف الاستراتيجى الصهيونى الراهن فى نطاق كل من التسوية والتعاون فى آن واحد.

طبيعة التعاون

وقالت مذكرة جامعة الدول العربية انه من الضرورى للعرب ان يطرحوا على أنفسهم وعلى الجانبين الصهيونى والدولى سؤالا أساسيا يحدد كنه وطبيعة المشروع المطروح للتعاون هل هو تعاون ايجابى واستراتيجى يدعم التعايش السلمى الحقيقى فى المنطقة على المدى البعيد ويحقق الخير لجميع أطرافه؟ أم انه مجرد سلام تكتيكى مرحلى، أو هدنة تمهد لمشروع انتهازى يستهدف استغلال الطرف العربى واستثمار وتكريس الانقسام والتعددية المرحلية الحالية فى الجانب العربى لتحقيق مغانم عاجلة، واحلال هيمنة صهيونية اقتصادية وتكنولوجيا مدعومة خارجيا على المنطقة محل هيمنة عسكرية سابقة مدعومة خارجيا؟

اذا كان هدف المشروع، كما يتردد، هو بناء أسس لشراكة استراتيجية سليمة بناءة فى المنطقة، فان هذا يستلزم بجانب توفر شروطه الأساسية المشار اليها سابقا ان ينبنى على تبادل الثقة وتأكيد حسن النوايا ليحل ذلك محل الشك وتداعيات نزاع طويل مرير، وان يحظى بمساندة الشعوب المعنية جميعا، وان يكون محل دراسة متأنية ومتعمقة. وحيث ان كل هذه المتطلبات لم تتوفر بعد على أرض الواقع، فان العجلة الواضحة فى دفع المشروع تثير الريبة فورا، وتتعارض بوضوح مع الأهداف والشعارات المعلنة لاقامة دعائم للتعايش على المدى البعيد■

اقتصاديات دولية

انعكاسات قيام السوق الأوروبية على العالم الإسلامى

جدة ـ المسلمون

□ عقدت فى مقر منظمة المؤتمر الاسلامى فى جدة اجتماعات الدورة التاسعة عشرة للجنة الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وناقشت اللجنة التى تشارك فيها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ ايسيسكو ـ التقارير المرفوعة من الاجهزة المتفرعة والمؤسسات والمنظمات المتخصصة والمنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامى حيث وضعت اللجنة توصيات تم رفعها الى المؤتمر الاسلامى لوزراء الخارجية فى دورته المقبلة. وشارك فى اطار هذه الدورة الجمعية العمومية المشتركة للاجهزة الفرعية وهى المركز الاسلامى للبحوث الاحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب ومقره انقرة، والمركز الاسلامى للتدريب الفنى والمهنى والبحوث ومقره داكا، والمركز الاسلامى لتنمية التجارة ومقره الدار البيضاء، والمؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية ومقرها جدة. ومركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية ومقره اسطنبول، واللجنة الدولية للحفاظ على التراث الثقافى الاسلامى ومقرها اسطنبول.

ودرست اللجنة الاوضاع الاقتصادية فى البلدان الاسلامية واستعرضت المشاكل الاقتصادية وانعكاسات انشاء السوق الاوروبية الموحدة على العالم الاسلامى والوضع الاقتصادى فى اقل الدول الاعضاء نموا والدول غير الساحلية. كما ناقشت اللجنة المشاكل الاقتصادية التى تواجه الشعب الفلسطينى فى الاراضى الفلسطينية المحتلة والشعب السورى فى هضبة الجولان السورية المحتلة. وبحثت اللجنة قضايا وموضوعات اقتصادية هامة منها الديون الخارجية المستحقة على الدول الافريقية الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى وكذلك النشاطات التى تشرف عليها اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادى والتجارى ـ الكوميك. كما درست اللجنة المشكلات البيئية فى العالم الاسلامى والتعاون فى مجال مكافحة الامراض الوبائية التى تؤثر على البشر والثروات الحيوانية والبيئة الطبيعية. الى جانب اوضاع الجامعات الاسلامية الاربع التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى، وهى: الجامعة الاسلامية فى النيجر، والجامعة الاسلامية فى أوغندا، والجامعة الاسلامية الدولية فى ماليزيا، والجامعة الاسلامية ببنجلاديش، بالاضافة الى بحث أوضاع المؤسسات والمراكز الاسلامية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى■

الزكاة فى عروض التجارة

الكويت ـ حسين عيد

السؤال:

● ما هى شروط وجوب الزكاة فى عروض التجارة؟

الجواب:

يشترط لوجوب زكاة مال التجارة ما يشترط فى المال النقدى من الشروط بالاضافة إلى أمرين اثنين لا بد من اعتبارهما فى المال ليصبح من مال التجارة الذى تجب زكاته. وهذان الامران هما العمل والنية، فالعمل هو الشراء، والنية هى قصد تحصيل الربح ببيع ما اشتراه ولا يكفى لوجوب الزكاة فى مال التجارة أحد الامرين دون الآخر. فاذا اشترى سيارة مثلا ناويا انها للاستعمال الشخصى، وفى نيته ان وجد ربحا باعها، فلا تعد من مال التجارة الذى تجب فيه الزكاة بخلاف ما لو اشترى مجموعة من السيارات بنية التجارة والربح، واستعمل واحدة منها، فتعد من أموال التجارة التى تجب فيها الزكاة، إذا العبرة بنية الأصل ـ النية الغالبة عند الشراء ـ فما كان الأصل فيه هو الاقتناء والاستعمال الشخصى لا يعد من التجارة بمجرد رغبته فى البيع إذا وجد الربح المناسب. وما كان الأصل فيه التجارة والبيع لا يخرجه من مال التجارة الاستعمال الشخصى الطارئ عليه■

بسم الله الرحمن الرحيم





المسلمون

السنة الحادية عشرة العدد (551) الجمعة 29 ربيع الاول 1416 ـ 25 اغسطس 1995

وجوه و أقوال

● الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابوظبي ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة في الامارات تبرع بنصف مليون درهم لدعم مراكز تحفيظ القرآن الكريم في منطقة أبوظبي التعليمية التي يبلغ عددها 12مركزا يدرس فيها 4000 طالب وطالبة.

● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي قام بزيارة لجمهورية باكستان التقى فيها بالرئيس الباكستاني فاروق احمد خان ليجاري.

● الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا اقامت معرض «كشمير95» بالتعاون مع الطلاب الكشميريين في الجامعة.

● الشيخ يوسف القرضاوي القى محاضرة حول الاسرة المسلمة في المجتمع غير الاسلامي بالكلية الاوروبية للعلوم الاسلامية بـ«شاتوشينو» بفرنسا.

● د. عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة يسافر مطلع سبتمبر الى «بكين» للمشاركة في مؤتمر المرأة..

● الشاعر المغربي د. حسن الامراني ود. مصطفى بن حمزة رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية الآداب بوجدة بالمغرب سيسافران قريبا الى اسطنبول للمشاركة في مؤتمر تقيمه مؤسسة الثقافة والعلوم في 24 سبتمبر القادم حول الداعية سعيد النورسي رحمه الله.

مدارس علميـة متميـزة في بيـوت الله

الرياض ـ خالد الحسينان، عنيزة ـ خالد الشمسان، المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

□ في يومي الاحد والخميس من كل اسبوع يلهب المؤذن لصلاة الفجرفي اشهر مساجد غرب العاصمة السعودية الرياض وجدان طلاب العلم عند انطلاق تكبيرات الاذان، ذلك أن هذا النداء لايعني لهم حضور صلاة الفجر جماعة في جامع الأميرة سارة بالرياض وحسب، بل والجلوس بين يدي شيخهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن بازالذي ما ان تنتهي الصلاة حتى يتحلقوا حوله كانهم هالة نور حول بدرهم كما يقول احد الحاضرين، ويضيف: «لقد ذرات السنين رمادها في رؤوس بعضهم وهم لايزالون مواظبين على هذين الدرسين الفجريين اللذين ينثر سماحة الشيخ فيهما على مسامع طلابه عبارات العلم تترى دون ملل اوسامة».

وليست الجرعات المركزة من العلم الشرعي هي فقط مايظفر به طلاب هذه الحلقة بل انهم يستفيدون من تمثلهم لاسلوبه وطريقته العلمية المميزة.

ويختلط الجميع بعد انتهاء الدرس كبيرهم وصغيرهم فيلتفون حول الشيخ يتلقفون منه الفوائد لآخر لحظة، فهذا كبير في السن قد ادخل راسه بين اجساد المزدحمين وجسده خارج الزحام يسال الشيخ ويسمع منه وهذا صغير يشعر كان درس الشيخ قد اصبح جزءا منه.

ولايقتصر ارتباط هؤلاء الطلبة بشيخهم على هذا الدرس فجميعهم حريصون على تناول طعام الغداء معه في يوم الجمعة في بيته المتواضع قرب المسجد.

وتنتشر دروس العلم الشرعي في العديد من مساجد الرياض، ولكل حلقة روادها المواظبون عليها، كما ان لكل منها منهجه العلمي وتخصصه الدقيق حسب العلوم التي يتقنها الشيخ المشرف على الحلقة، وتتفاوت هذه الدروس في وقتها على مدار ايام الاسبوع معاتيح للمواظبين عليها حضور اكثر من حلقة علمية في اليوم الواحد. كما ينتشر مثل هذه الحلقات العلمية في كافة مدن السعودية بمافيها مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وللشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء والاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ حلقته المعروفة والمميزة في الجامع الكبيربمدينة عنيزة (احدى مدن منطقة القصيم شمال الرياض) ويعرف الشيخ العثيمين بجديته وضبطه الدقيق في حلقته، وله عنايته بتقرير المتون العلمية (نصوص تراثية علمية منظومة في ابيات شعرية او عبارات علمية مركزة) يحفظها طلابه عن ظهرقلب، وشرح هذه المتون المبني على الادلة الشرعية المعتبرة من الكتاب والسنة والاجتهاد بترجيح الرأي الصحيح.

ولطلبة الشيخ العثيمين ارقام تسلسلية يتم توزيعهم وتنظيم الحلقة بموجبها، ويحظى طلبة الصف الاول والثاني من الصفوف المتراصة حول الشيخ بعملية تسجيل الدروس اليومية وتسميع المتون والاجابة عن اسئلة الشيخ العثيمين اثناء شرحه للمتون.

ويبلغ عدد رواد الحلقة من 300 الى 350 طالبا من مختلف الجنسيات والمدن، وتتراوح اعمار اغلبهم بين 25 ـ 35عاما.

ويشعر الطلبة برابطة بينهم اساسها محبة الشيخ والنهل من علمه وقوة استنباطه بطريقته الفذة المرحة المهذبة في شرح دروسه، ويعرف عن الشيخ العثيمين انه لاينتقل من مسالة لأخرى حتى يغلب على اعتقاده ان الجميع فهمها.

ولاتفرق حلقة الشيخ العثيمين بين الطلاب على اساس الشهادة العلمية والعمر والمستوى المادي والمهنة، بل المعيار هو الحرص والاجتهاد في متابعة الشيخ ومواصلة الطالب للتعلم.

ويعتبر محمد السلمان نائب الشيخ في خطب الجمعة من اكبر الطلبة علما وسنا تقريبا، كما برز لدى الشيخ عدد من طلبة العلم، منهم عبد الرحمن الدهش المشرف على الاسكان الخاص بطلبة الشيخ، وخالد المصلح، وعبد الرحمن بن داود (توفي العام الماضي)، وغيرهم كثيرون.

ويمكن اعتبارنايف العامودي (12 عاما) من مكة المكرمة اصغرطلبة حلقة الشيخ العثيمين يقابله في ذلك الطالب الكفيف عبد الله عوض (56عاما) اكبر طلبة الشيخ.

وللشيخ العثيمين في نهاية كل درس يومي وقبل اقامة صلاة العشاء لقاء عبر الهاتف مع طلبة العلم في البحرين يجيب من خلاله عن استفساراتهم واسئلتهم، كما يفد عدد من الطلبة خلال اجازة الصيف من مدن سعودية وخليجية مختلفة حيث يضيف الشيخ دروسا من الثامنة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهرا اضافة لدرسه اليومي من المغرب الى صلاة العشاء.

وكان الشيخ محمد العثيمين قد جلس للتدريس بالجامع الكبيربعنيزة منذ عام 1371هـ (قبل 45عاما) وتولى امامة الجامع الكبير بعد وفاة شيخه علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن السعدي.

اما حلقة الشيخ ابوبكر الجزائري في الحرم النبوي الشريف فهي لاحدى اشهرالحلقات العلمية واطولها عمرا (عمرها 32عاما)، ويجلس الشيخ الجزائري بعد صلاة المغرب الى العشاء (ساعة ونصف الساعة تقريبا) على كرسي مرتفع قليلا ويلتف حوله مئات الناس لسماع درسه الذي يتميزببساطته وقدرته على ايصال المعلومات الشرعية والاسلامية باسلوب جميل وجذاب لعموم الناس.

ويردد طلبة الشيخ الجزائري الذي هاجر من الجزائر الى المدينة المنورة في عام 1372هـ (قبل 44عاما) الحديث خلف الشيخ حتى يحفظوه ثم يقوم الشيخ بشرحه.

وقد شرح الشيخ الجزائري تفسير القرآن الكريم في حلقته 4 مرات وصحيح مسلم وصحيح البخاري وجميع مؤلفاته قبل الطبع، كما ان له درسا للنساء عند منارة الحرم منذ اكثر من 32 سنة.■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

العقيـدة.. يا أهـل التوحيد

□ من أهم إشكالاتنا عدم ادراك أهمية العقيدة ومدى احتياجنا لها وهذا له أسباب عديدة منها، عدم تطوير دراسات العقيدة (شرحا) لتتلاءم وواقعنا فجمدت عند الاقسام التي اختطها سلفنا ـ يرحمهم الله ـ وكأن المسائل العقدية وقفت عند زمانهم ولم تعد تستجد في زماننا أو تخرج علينا بصور وأشكال جديدة، ولذا فأنا أطالب علماءنا ـ وفقهم الله ـ بتبسيط العقيدة بشكل نستطيع معه استيعاب المعتقد وفهمه، وبالتالي يسهل علينا ممارسته دون تفريط بجزئية مما ترك لنا السلف الصالح. يجب أن ندرك أن الإبقاء على كتابة السلف ضروري للارتباط بأسلوب السلف ولنحصل على فهمه، فأسلوبهم منضبط ودقيق وهو ما عجز عنه كثير من الخلف... لابد من وجود كتابات في العقيدة يستطيع الإنسان المسلم المعاصر بواقعه المعاش استيعابها، فقد استجدت مصطلحات وجهل الناس مصطلحات أخرى ... هذه الكتابة ضرورة ملحة ويجب أن تكون مكملة لجهود سلفنا الصالح لا متجاوزة لهم.. تجديد في الأسلوب ... هذا المطلوب.

إن هذه الاشكالية (إذا ما أحسنا النية) ـ في زعمي ـ من أكبر الأسباب التي جعلت الناس تنصرف عن كتب السلف للكتب المعاصرة التي ـ للأسف ـ تخلو ـ في الغالب ـ من الضوابط العقدية، فتكون معرضة للخطأ في الفهم وإصدار الأحكام وهو ديدن معظمها.

العقيدة نظام شامل ودقيق يضبط ـ بكل دقة ـ علاقة المرء مع ربه ونبيه ومع غيره من المسلمين أفرادا أو جماعات أو حكومات، وكذلك علاقته مع غير المسلمين المستأمنين أو المعاهدين أو المحاربين، علاقته بالجن والحيوان، نظام شامل يحدد ضوابط ممارسته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. يحدد رؤيته للمستقبل وللماضي والحاضر. ولكن السؤال المهم الآن هو: كم من أفراد الأمة يعلم هذا ويدركه يقينا ويعمل به؟ الإجابة نجدها في الانحرافات العديدة والمتكررة التي نراها تمارس من الأفراد والجماعات. هذه المراجعة ضرورية يؤكدها جهل كثير من الناس اليوم حتى لاقسام التوحيد في ابسط صوره.

●●●

عندما يفتقد الإنسان معايير الحكم غالبا ما تكون قراراته خاطئة ويقف في المكان الغلط، وهذا واضح لدى الكثير من الناس، فتجده يتشدد في موقف التساهل ويتساهل في موقف التشدد، فتكون النتيجة حالة من الميوعة الدائمة التي لا تقيم صلبا ولا تصلح اعوجاجا.

الاعتدال والوسطية سمة هذه الأمة ورسولها صلى الله عليه وسلم، نحن أمة وسط معتدلة، حدودنا ما أمر الله به ورسوله الكريم، لا نتجاوزه ولا نقصر دونه، فأين الكثيرون من هذه الوسطية وهذا الاعتدال؟ إما افراط وإما تفريط ضاع من خلالهما الجهد الذي قامت وتقوم به البقية الباقية.

بالرغم من أن دائرة الإسلام الواسعة تضم في جنباتها دوائر عدة تتسع لجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم على اختلاف قدراتهم، وبالرغم من اتساع الدائرة، إلا اننا نجد من أفراد الأمة من يسعى جاهدا لحشر الناس في أعلى تلك الدوائر منزلة، وكأن الناس لهم نفس القدرة على الزام النفس بمتطلبات التأهل لتلك المنزلة، وعلى الرغم من أن حب الخير للناس يحدوه لهذا، إلا انه في غمرة الحماس وغياب معايير الحكم الصحيحة ينسى ان الناس مختلفو القدرات والمنزلة، وان الله جعل بعضهم فوق بعض درجات.

ليس من حق أحد أن يلزم الناس بالكمال في الديانة. نعم له الحق في دعوتهم لها وحثهم عليها. نعم لنا الحق في إلزامهم بالحد الأدنى والظاهر المطلوب من الديانة، وشتان ما بين هذه المواقف.

لنا أن نلزم الناس بالصلاة جماعة في المسجد، وليس لنا ـ وإن أردنا ـ أن نلزمهم بالخشوع فيها. لنا أن نرغبهم في سنتها، ولكن ليس لنا أن نجبرهم على ادائها. أضرب بهذا مثلا أبتغي من ورائه توجيه رسالة لمن تجاوز الحد وكلف نفسه ما لا حق له فيه، فما نال إلا الجهد والنصب، وإن عدم الأجر خشي عليه من الإثم.

هذا جانب من جوانب وسطيتنا واعتدالنا التي إن تجاوزناها علوا كانت الطريق للغلو، وإن تجاوزناها نزولا كانت الطريق للغواية، وبالرغم من اختلاف وتباين المسارين، إلا أن النتيجة النهائية واحدة. نسأل الله العافية■

...عاهم

بقلم: فيصل الزامل

نحو تعليم.. يحبه الطالب

□ (أمن) سعيدلوتاه منذ عام 962لم بأن لدى التلميذ استعدادا للنضج في سن 15 عاما، وان برنامجه التعليمي يجب أن يكون قد انتهى من مهمته مع التلميذ في هذه السن، وان تترك له فرصة الانخراط في الحياة العملية. و(آمن) سعيدلوتاه بأن التأخر في اتاحة الفرصة للتلميذ لدخول تلك الحياة العملية حتى منتصف العشرينيات هو هدر وتأخير للطاقة الانتاجية في المجتمع وهذا الهدر قدره 10 سنوات. ويعتقد سعيد لوتاه منذ 35 عاما أن نظام التعليم يجب أن يبدأ (استكشافه) لميول الطالب منذ سن العاشرة، وأن يتم ذلك من خلال منحه فرصة الدراسة لثلاثة اشهر في كل فرع من الفروع الأساسية، بعدها يكون قادرا على تحديد ميوله والسير باتجاهها في ثقة تامة. وعن يقين بأنها ميوله، وليست مجرد تخمين وضبابية، تنتهي بـ 90٪ من خريجي التعليم في أماكن يكرهونها، وانما قادتهم اليها ظروف النظام التعليمي. استمر سعيد لوتاه يحلم ويحلم ويتكلم إلى أن ادرك ان الكلام وحده لا يحقق المنجزات، فابتدأ العمل منذ 10 سنوات. انشأ سعيدلوتاه مدرسته في دبي، مدرسة تعتمد النظام المفتوح، فهي في وسط منطقة سكنية وثلاثة ارباعها مفتوحة للناس. الورش، السوق المركزي، وبقية الوحدات الدراسية هي أماكن عامة يرتادها الناس، ويقضي الطلبة ثلث دروس التجارة في الفصل والباقي يمارسونها عمليا تحت اشراف اساتذتهم. فهم يمسكون الدفاتر في المحلات، ويحلون الواجبات الحسابية امام الزبائن، وهي ممارسات وليست واجبات فقط، فإذا عادوا إلى الفصل كانت للواجبات نكهة. (استاذ، جاءني اليوم تاجر يبيعنا كرتونا بكذا والباقي بالتقسيط، واشتريناه منه على أن يتم التسليم على أربع دفعات والحساب هكذا..) ويخرج إلى السبورة ويكتب ويشرح وزملاؤه يشاهدونه ويعيشون التجارة. مضى المبدع سعيدلوتاه في مشروعه واضعا تحت تصرف خريجي المدرسة طاقاته المالية الكبيرة في توظيفهم، والانفاق على المدرسة التي زارها اخصائيون دوليون واكتشفوا انهم امام تجربة فريدة من نوعها.

(أمن) سعيدلوتاه ان جزءا كبيرا من المواد التي ينشغل بها الطالب لا يعني شيئا لمسيرة تطبيقه، ولا ينعكس على إنضاجه، وينساه بعد سنتين من التخرج. في حين يحتاج تخصصه الذي يحبه إلى ذلك الوقت الذي ضاع في ...(الاقليم الجغرافي الفلاني.. حار جاف صيفا، دفء ممطر شتاء).

إننا أمام خريجين في انظمتنا يتخرجون من الحقوق ويعملون في التجارة، ويتخرجون من العلوم ولكنهم يحبون الاعلام، ويتخرجون من الهندسة ولكنهم يحبون الزراعة.. الخ.

إن سعيدلوتاه يتحدث عن تغيير جذري وليس شكليا. تغيير يجعل الخريج في سعادة بتخصصه. هذه السعادة تجعله يركض في ميدان الحياة بكل حماس، في حين يعاني كثير من خريجينا من عدم توافق نفسي مع تخصصه، ولا أقول كره له، ولهذا انعكاسات على صحته النفسية وقدرته الذهنية كعضو مبدع في المجتمع. لقد أتاح سعيدلوتاه ـ بمبادراته ـ للناس في منطقتنا وزماننا فرصة ذهبية ليراجعوا ويتأملوا ويشيء من الشجاعة ومواجهة الواقع، فالأمر يستحق مثل هذه المراجعة، فهو يتعلق بالمسار العام للتعليم، الذي نتكلم ـ كلنا ـ عما فيه من حشو، والحاجة إلى أن نعدل مساره بشكل جذري. نتحدث، ونتحدث، وهكذا كان سعيدلوتاه يتحدث إلى أن اكتشف أن الكلام يصلح أن يكون مجرد بداية، ولكنه لا يكفي لاحداث التغيرات العظيمة■

اطفال من البوسنة في معسكرات اللجوء على الحدود الكرواتية [الفرنسية]

منزل لكل إمام مسجد

القاهرة ـ المسلمون:

□ قال د. محمد علي محجوب ـ وزير الأوقاف المصري: إن الحكومة المصرية ستقوم ببناء جامعة إسلامية كبرى في تركمانستان وذلك بقيمة جائزة الرئيس مبارك الكبرى للعلوم الإسلامية التي فاز بها علماء تركمانستان. واضاف أن الحكومة المصرية خصصت 300 مليون جنيه هذه السنة لانشاء واصلاح وترميم المساجد في مصر، وأعلن أيضا أن الدولة قررت تنفيذ اكبر مشروع لاسكان الأئمة والدعاة في مصر وذلك ببناء مسكن لكل إمام مسجد في جميع محافظات مصر، وسيكلف المشروع 200 مليون جنيه.

وذكر أن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر طبع أول ترجمة لسلسلة من كتب إسلامية عن العبادات والمعاملات باللغات: الروسية والصينية والانجليزية والفرنسية. ستوزع مجانا في البلدان الناطقة بهذه اللغات■

مؤتمر لدعم تنسيق العمل الإسلامي

موسكو ـ المسلمون:

□ تشهد العاصمة الروسية موسكو في مطلع شهر ربيع الثاني القادم إقامة مؤتمر بعنوان: «العمل الاسلامي وضرورة التنسيق». ويشرف على المؤتمر المجلس الإسلامي العالمي بلندن، ومجلس التنسيق الأعلى للإدارات الدينية لروسيا الاتحادية، ويشارك في التنظيم ايضا وزارة الشؤون الإسلامية بالكويت ومؤسسة إبراهيم البراهيم الخيرية.

ويهدف المؤتمر بالدرجة الأولى للتأكيد على اهمية تضامن المسلمين وتنسيق جهودهم في مجال العمل الإسلامي، كما يهدف للتعريف ببرامج المجلس الإسلامي العالمي وبالهيئات الإسلامية في روسيا، ولابراز مكانة العلماء في توحيد الأمة ولابراز وسائل الدعوة إلى الله وتوضيح مكانة العلم الشرعي في سيرة المجتمع المسلم.

وشارك في المؤتمر عدد من الشخصيات الإسلامية البارزة في السعودية وروسيا وغيرهما■

حاخام يدعو لحرمان المسلمين من زيارة القدس

القدس ـ عبدالمجيد زاهدة

□ أصدر كبير حاخامات الطائفة اليهودية الشرقية «السفارديم» في الدولة الصهيونية «الياهو بكوشي دورون» فتوى يهودية تحرم على شركات السياحة «الإسرائيلية» تشجيع «الزيارة الإسلامية» للحرم القدسي الشريف وذلك خشية المساس بـقدسية الهيكل، على حد تعبيره ولأن الزيارة تعزز من صلة المسلمين بالحرم القدسي التي ستؤدي إلى تعريض الوجود اليهودي للخطر.

وقد وردت هذه الفتوى في الفصل الثالث من كتاب بعنوان «بنيان ات» كان قد أصدره الحاخام قبل أسبوعين، ويضيف الحاخام إلى فتواه ان المساس بقدسية الجبل عن طريق سياحة المسلمين سيكون مضاعفا لانه لا يوجد مساس اكبر بحرمة القدس من منع «الكواهين» و«الإسرائيليين» من دخوله وايقافهم بالخارج وابناء إسماعيل يستخدمون «الهيكل من الداخل، كما يزعم الحاخام ان «الحجيج الإسلامي إلى الحرم» يعرض الوجود اليهودي للخطر ويمس بفريضة أخرى هي فريضة توطين البلاد باليهود ويضيف: «إذا ما شجعنا السياحة الإسلامية إلى الحرم فإن مئات الملايين من المسلمين سوف يصلون إلى المكان المقدس وبعدها سيطالبون به لهم وبعدها يطالبون بالبلاد جميعها وبذلك نعرض وجودنا للخطر»■

الذكور يتفوقون على الإناث من الولادة إلى الوفاة

الدوحة ـ المسلمون:

□ اثبتت الاحصائيات في قطر أن الذكور يتفوقون على الإناث في عدد من المواليد والوفيات أيضا.

فوفقا للنشرة السنوية الحادية عشرة للاحصاءات الحيوية (المواليد والوفيات) الصادرة عن الجهاز المركزي للاحصاء بقطر بلغ عدد مواليد الذكور لعام 1994م 5411 مولودا بزيادة 261 مولودا على الإناث اللاتي بلغ عددهن 5150 مولودة، وينطبق الأمر حتى في حال تفصيل الاحصاء حسب الجنسيات فمواليد القطريين الذكور 2762 والإناث 2611، ومواليد غير القطريين الذكور 2649 والإناث 2539، كما ينطبق على عدد المواليد المتوفين فهم 41 ذكرا و34 انثى.

وبالنسبة لاحصائيات الوفيات وضحت النشرة أن حالات الوفيات للعام الماضي بلغت 964 حالة منها 661 ذكرا بزيادة نسبتها 118٪ عن عدد الوفيات من الإناث (303 إناث)، وفي حال توزيع الوفيات على الجنسيات تطرد المعادلة إذ يبلغ عدد وفيات القطريين 312 ذكرا و206 إناث، وعدد وفيات غير القطريين 349 ذكرا و96 أنثى■

أساقفة كاثوليكيون يؤيدون زواج الكهنة بعد حظر دام 800 عاما

لندن ـ ناصر موسى

□ دعا مطران كاثوليكي الكنيسة الكاثوليكية إلى التوقف عن تطبيق التعاليم المستخدمة منذ 800 عام، والقاضية بمنع الرهبان الكاثوليكيين من الزواج.

وأعرب «فيكتور غوزالي» ـ مطران شرق لندن ـ عن تاييده زواج رجال الدين الكاثوليكيين، وقال بعد أن دعا إلى اجراء نقاش جاد حول الموضوع: إن الكنيسة الكاثوليكية يجب أن لا تتمسك بقانون العزوبية لكافة الرهبان.

واضاف: انه «سيأتي الوقت الذي تقدم فيه العزوبية إلى الشبان الصغار على انها شيء مثالي، لكنها ليست اجبارية».

وظل قانون العزوبية تقليدا اختياريا في أوساط الكهنة الكاثوليكيين إلى أن تم فرضه في القرن الثاني عشر، وبرغم اعتبار العزوبية قانونا كنسيا، وليس الهيا. إلا ان قلائل جدا هم الذين اثاروا النقاش حولها. برغم زيادة اعداد الذين يتركون الكنيسة بسبب اقدامهم على الزواج.

وقال المطران «غوزالي» ان «هناك كهنة تركوا الكنيسة لأنهم قرروا الزواج». واضاف: «هؤلاء دخلوا الكنيسة لكن رغبتهم في الزواج ظلت قائمة، والسؤال هنا هل يتوجب علينا أن نصر على العزوبية لكل شخص؟». يشار إلى ان النقاش في مسالة زواج الكهنة كان يعد من المحرمات قبل عقد من الزمان، لكنها اصبحت خلال الشهور الأخيرة من اكثر القضايا مثارا للجدل والانقسام في الأوساط الكنسية، حتى ان كبار الكهنة الذين كانوا يترددون في الماضي في اثارة مسائل مخالفة لوجهة نظر الفاتيكان بدأوا يطالبون بإجراء نقاش مفتوح حول القضية. غير ان رجال دين كبارا في روما توقعوا الأسبوع الماضي الغاء فرض قوانين العزوبية، فيما قال الاسقف السابق للعاصمة النمساوية «فيينا» الكاردينال «فرانز كونيغ»: ان العزوبية ليست عقيدة، مشيرا إلى انه متفهم للنقاش حولها■

مركـز عالمي متـميـز لدراسـة أبحـاث الإعـاقـة

الرياض ـ عادل طاش

□ اكد د. محسن الحازمي المشرف العام على مركز الامير سلمان لابحاث الاعاقة بالرياض الذي انشأ حديثا ان المركز من اوائل المراكزفي العالم التي تعمل على دراسة الاعاقة من كافة الجوانب بمافي ذلك الاعاقة لدى الاطفال منذ الولادة واسباب هذه الاعاقة سواء كانت وراثية او بيئية او متعددة الاسباب وطرق الوقاية منها وعلاجها. واشار د. الحازمي الى ان من البحوث التي تأخذ اولوية قصوى مشروع البحث الوطني لدراسة الاعاقة في مناطق السعودية لدى الاطفال، وهو مشروع يعتمد اساسا على الدراسات الميدانية لجمع المعلومات حول الخدمات المقدمة للمعاقين ثم دراسة اسباب الاعاقة والنهوض بالخدمات المتوفرة لها. وابرز د. الحازمي ان اهم اهداف المركز هو العناية بالابحاث العلمية وتشجيعها في مجالات الاعاقة لدى الاطفال، والافادة من نتائج هذه الابحاث وتشجيع تبادل المعلومات، كما ان من اهداف المركز اقامة المؤتمرات والندوات المتخصصة في شؤون الاطفال المعاقين والمشاركة فيها، وكذلك ايجاد قناة تخطيط مركزية لتطوير الرعاية الطبية والتعليمية للجمعية السعودية لرعاية الاطفال المعاقين وتحديث برامجها بصفة مستمرة وتقديم خدمات علمية متطورة لقطاعاتها المختلفة.

د. محسن الحازمي

كما يدعم المركز بحوث الدراسات العليا المتعلقة بالاعاقة في مختلف الجامعات السعودية.

واشار د. الحازمي الى ان المركز قد واجه منذ انطلاقته عقبات متعددة معظمها تقنية ولكنها ذللت بسبب تعاون عدد من الوزارات السعودية والجامعات والجمعيات الخيرية مؤكدا ان «التنظير لمشروع معين اسهل بكثير من التطبيق العملي». وقال د. الحازمي ان فكرة المركز بدأت باقتراح من الامير سلطان بن سلمان رئيس مجلس ادارة الجمعية الخيرية السعودية لرعاية الاطفال المعوقين ثم عرض التصور النهائي له على الامير سلمان بن عبد العزيز امير الرياض الذي وافق على الفكرة ودعمها حتى خرجت لحيز الواقع كمركز برئاسته الشرفية. الجدير بالذكر ان د. محسن الحازمي هو رئيس قسم الكيمياء الحيوية الطبية بكلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض، وقد حصل على الدكتوراه في الكيمياء الحيوية الطبية من جامعة «كمبردج» البريطانية 1978م، كما حصل على زمالة الكلية الملكية البريطانية لعلم الامراض عام 1993م، وله حوالي 260بحثا منشورا معظمها في امراض الدم الوراثية وهو مدير المركز التعاوني لمنظمة الصحة العالمية لامراض الدم الوراثية ورئيس تحرير مجلة المجموعة العربية للدراسة امراض السكري■

قانون يمنع التدخين في المغرب

الرباط ـ علي صالح

□ اصبح التدخين في المكاتب الإدارية والمرافق العمومية والاماكن المغلقة للاستعمال الجماعي ممنوعا في المغرب بمقتضى قانون نشر في الجريدة الرسمية مطلع اغسطس الحالي.

ويوضح القانون المغربي الذي سيبدأ تطبيقه يوم 3 فبراير القادم ان منع التدخين يشمل المكاتب الإدارية المشتركة وقاعات الاجتماعات في الإدارات العمومية والخاصة، والمستشفيات والمصالح الصحية والوقائية بجميع أصنافها، ووسائل النقل العمومي والمؤسسات التعليمية وقاعات العروض الفنية. كذا حظر القانون الدعاية والإشهار لفائدة التبغ في وسائل الإعلام. وفي صورة المخالفة سواء بالتدخين أو بالدعاية له حدد القانون المغربي غرامات مالية تخصص قيمتها لفائدة البحث العلمي في المجال الصحي■

3000 عائلة بيهارية اكتملت أوراقها بانتظار العودة

جدة ـ علي عثمان المبارك

□ مع مرور 48 عاما على استقلال باكستان اقام مجلس اعادة التوطين الباكستاني للبيهاريين حفلا في جدة الخميس الماضي. شارك فيه عدد كبير من ابناء الشعب البيهاري المغتربين وعدد من الضيوف. وقد اعاد الاحتفال شريط المأساة التي يعاني منها البيهاريون الذين يبلغ تعدادهم 237 الف نسمة ويعيشون في بنجلاديش في انتظار تهيئة الظروف المناسبة لعودتهم إلى بلادهم باكستان.

وقد أعلن احسان الحق ـ رئيس مجلس اعادة التوطين ـ عددا من المطالب التي يطالبون بها من أجل الشعب البيهاري فمنها دعوة الحكومة الباكستانية إلى البدء في عملية اعادة 3000 عائلة بيهارية اكتملت اجراءات تسلمها أوراقها منذ عام 1992م وتمكنت رابطة العالم الإسلامي من بناء المنازل التي تستوعبهم.

كما طالب مجلس اعادة التوطين بنجلاديش بالعمل على توفير الحماية لـ66 معسكرا للبيهاريين الباكستانيين حيث واجه سكان هذه المعسكرات مضايقات عديدة من عناصر تريد الاساءة للبلدين، وقامت هذه العناصر بإحراق العديد من الاكواخ التي يسكن فيها هؤلاء البيهاريون■



البيهاريون يحتجون امام مقر اللجنة الدولية للاجئين بدكا [رويترز]